الإمام المهدي عليه السلام

وظهوره

دراسة تتناول حياة المهدي عليه السلام
وغيبته الصغرى والكبرى ونهضته
وعلائم ظهوره

تأليف
السيد جواد السيد حسين الحسيني
آل علي الشاهرودي

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت حارة حريك، شارع وحاوش، ص.ب ٢٢٩/٢٥

الإمام المهدي عليه السلام وظهوره

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

واليكم بعض المنشورات

كما تزودكم بكتب دور النشر الأخرى

١ ــ عبقري من بلادي ـ كامل الصباح الذي اخترع ٧٦ اختراعاً وكان نابغة إسلامية عربية
٢ ــ صلح الحسن ـ الشيخ راضي آل ياسين
٣ ــ علي من المهد إلى اللحد ــ كاظم القزويني وملحق به الكتاب الثاني الإمام علي والعلوم الطبيعية
٤ ــ البراهين العلمية في إثبات القدرة الإلهية ــ مائة دليل وبرهان على وجود الخالق: الشيخ عبد الجبار
٥ ــ مفاتيح الجنان ــ مع الصحيفة السجادية ـ كبير
٦ ــ ضياء الصالحين ــ للجوهرجي (بسحاب)
٧ ــ مفاتيح الجنان ــ للقمي، (بسحاب)
٨ ــ معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين ــ للحائري، (مجلدين)
٩ ــ الثقلان الكتاب والعترة ـ للشيخ محمد حسين المظفر، وملحق به الكتاب الثاني مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية للشيخ محمد أمين زين الدين
١٠ ــ يوم الإسلام ــ تأليف أحمد أمين
١١ ــ دراسات في عقائد الشيعة الإمامية ــ للسيد محمد علي الحسني العاملي ــ يغنيك عن كل كتاب
١٢ ــ طب الإمام الرضا (ع) ــ الرسالة الذهبية
١٣ ــ كشكول البحراني ــ (٣ مجلدات)
١٤ ــ القصص العجيبة ــ عبد الحسين دستغيب
١٥ ــ المكاسب ــ للشيخ الأنصاري (٣ مجلدات)
١٦ ــ مدينة المعاجز ــ معاجز آل البيت للبحراني (٥ مجلدات)
١٧ ــ معالم المدرستين ــ مرتضى العسكري (٣ مجلدات)
١٨ ــ من حياة الأمام الرضا (ع) ـ المعصومة (ع) السيد عبد العظيم الحسني ــ البهائي ــ علي العسيلي
١٩ ــ المحجة فيما نزل في القائم الحجة ــ للسيد البحراني
٢٠ ــ الفرج بعد الشدة ــ للقاضي التنوخي، (مجلدين)
٢١ ــ مصباح الكفعمي ــ بحلة جديدة وحرف واضح (مجلدين)
٢٢ ــ الكنز المدفون والفلك المشحون ـ دائرة معارف ــ السيوطي
٢٣ ــ الدر الثمين في التختم باليمين ـ للطبسي
٢٤ ــ أخلاق أهل البيت ــ للسيد مهدي الصدر
٢٥ ــ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى من مهدها إلى لحدها أحمد الرحماني (مجلدين)
٢٦ ــ سياحة في الغرب أو مصير الأرواح بعد الموت مع خطبتان للإمام علي بلا ألف وبلا نقط وقصيدة الكوثرية وقصيدة محمد مجذوب
٢٧ ــ فرائد الأصول ــ رسائل الشيخ الأنصاري، (مجلدين)
٢٨ ــ نقد الآراء المنطقية وحل مشكلاتها ــ كاشف الغطاء (مجلدين)
٢٩ ــ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام تأليف آية الله السيد حسن الصدر
٣٠ ــ الرسائل التوحيدية ــ للسيد محمد حسين الطباطبائي
٣١ ــ زواج بغير اعوجاج ــ السيد حسين الشامي
٣٢ ــ الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب نقله إلى العربية الدكتور نور الدين آل علي
٣٣ ــ الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد السيد محسن الأمين العاملي
٣٤ ــ أسرار الشهادة ــ الدربندي بحلة جديدة (مجلدين)
٣٥ ــ تفسير فُرات الكوفي بحلة جديدة (مجلدين)
٣٦ ـ مفتاح الجنة ـ في الأدعية والزيارات وتعليم الصلاة / حسن الكتبي
٣٧ ـ الحجاب أو العفاف بين السلب والإيجاب محمد أمين زين الدين
٣٨ ـ فضائل أهل البيت المسمى ببصائر الدرجات، محمد الصفار
٣٩ ـ رحلة الزنجاني ـ للمرحوم الشيخ عبد الكريم الزنجاني (مجلدين)
٤٠ ـ مختصر النحو ـ الدكتور هادي الفضلي

مؤسسة النعمان الأسعار قابلة للتعديل حسب ارتفاع كلفة المواد ص. ب.: ٢٢٩ / ٢٥

لبنان بيروت حارة حريك ـ شارع دكاش ـ بناية الكنار ـ شاهين سنتر

ترسل الحوالات على حسابنا في بنك الاعتماد اللبناني باسم حسن محمد إبراهيم علي

حساب رقم: 16.01.180.16259.00.00 فرع الغبيري ـ بيروت ـ لبنان أو شك مضمون على البنك

الإمام المهدي عليه السلام

وظهوره

دِرَاسَة تتناول حَيَاة المهدي عَليه السَّلام
وَغيبَته الصغرى والكبرى ونهضته

وعلائم ظهوره

تأليف
السَّيد جَوَاد السَّيد حُسَين الحُسَيني
آل علي الشاهرودي

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - عمارة مريكي - شارع دحداح - ص.ب: ٢٢٩/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

" ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . "

" ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون . "

قرآن كريم

إهداء

إليك يا بقية الله في أرضه وحجته على عباده ..

إليك يا حافظ الشريعة بألطافك الخفية

إليك يا صاحب الأمر ويا ناموس الحقيقة

أقدم مجهودي المتواضع في سبيل إعلاء كلمة الدين وشريعة جدك المصطفى وبقية آثار آبائك الأنجبين ، دينا قيما لا عوج فيه ولا أمت .

وأرجو أن يحظى بالقبول ، فإن الهدايا على مقدار مهديها ، وأرجو الشفاعة في يوم لا ترجى الا شفاعتكم أهل البيت .

الراجي رحمة ربه

بســم الله الرحمــن الرحيــم

التمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما على المهدي المنتظر الامام الثاني عشر واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين وبعد...

فيلزم على كل انسان عاقل ان يسعى سعيا بليغا كي يصل على نحو القطع واليقين الى طريق السعادة الأبدية، تلك السعادة التي لايشوبها شك ولا ريب فبذلك يصل الى ماهو الغرض من خلق الانسان بقوله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» أي ليعرفون فاذا حصل له المعرفة بمبدأ الموجودات وكمالات ذاته ومعرفة وسائط تبليغات تشريعه ومن له الولاية التامة من قبله تعالى أي الأنبياء والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، وعمل بما جاؤوا به من الأحكام الدينية، وتخلّق بالأخلاق الحسنة، واعتقد بالمعاد حصلت له السعادة الأبدية، وحينئذ يكون مأمونا من الإنصدامات الراجعة الى عالم البرزخ أو عالم القيامة. ولايتوهم ان تحصيل هذه العقيدة الحقة من الامور المشكلة التي تكون خارجة عن عهدة غالب أفراد البشر فان هذا التوهم من وساوس الشيطان.

فهذا كتابنا الذي نقدمه للقراء الكرام باعزاز يحتوي على نبذة من العقائد الدينية الحقة وشطر من الأحاديث الشريفة عن سيدنا ومولانا خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته الكرام وأصحابه والتابعين له باحسان من كلا الفريقين في المهدي المنتظر والقائم من آل محمد (ص) وقد رتبناه على مقدمة واربعة عشر فصلاً وخاتمة وأرجو أن ينتفع به الاخوان واسأل الله تعالى التوفيق فانه خير رفيق.

المقدمـــــة

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

الحـمـد لله على جـزيل نعمائه ، والشكر له على مننه وآلائه ، والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه وعلى آله وأوليائه و بعد

فـقـد جـاء الاسـلام الى البشرية بأجمعها ليكفل لها السعادة في الدنيا والآخرة بشرائـعه وأحكامه الدينية ، فالاسلام نظام شامل للحياة أي له الاحاطة والشمول بـجـمـيع الأنـظـمـة والشؤون المختلفة التي تهم البشر دنيويا واخرويا ، فكما أن الإسـلام وضع الأحكام الشرعية لأجل سعادة البشر الاخروية ، فانه وضع أفضل وأكمل القوانين الادارية والاجتماعية والاقتصادية والحربية وغيرها لضمان سعادته في الحياة الدنيوية .

فالاسلام لم يضع حداً فاصلاً مطلقاً بين الحياتين الدنيا والآخرة ، بل ربطهما بـربـاط متين بـحـيـث أصبح كل واحد منهما يترتب على الآخر ، فانه ليس من المـمـكـن أن يـكـون هـنـاك فـرد مـسـلم مكتمل الايمان ولا يكون له أي نوع من المسؤولية في الامور الاجتماعية أو غيرها .

وتكفي نظرة عميقة في الاحكام والقوانين الاسلامية الموضوعة لإثبات ذلك .

فـالـقـضـاء في الإسلام يعتبر أحد المناصب الدينية التي تحظى بأهمية عظمى ، والإسـلام وضـع أفـضـل الأحـكام والقوانين الالهية للمنع من وقوع الفوضى والهرج والمـرج والـتـعدي والطغيان في المجتمع ولحل المشاكل وفصل الخصومات التي تقع بين الأفراد وليرجع الحق لأصحابه .

والقضاء من توابع النبوة والامامة والرئاسة العامة ، والقضاء الصحيح هو غصن من شجرة الرئاسة العامة للنبي (ص) وخلفائه (عليهم السلام) وهو من مهمات نـظـام الـنوع الانساني وهو من فروض الكفاية ، وهو المراد من قوله تعالى (ياداود إنـا جـعلناك خليفة في الأرض فاحكم) (ص : ٢٦) ، وبالجملة هو من مناصب محمد (ص) وأهل بيته (ع) الذين هم ولاة الأمر.

والجهاد في سبيل الله وفي سبيل حماية الدين والدولة الاسلامية والدفاع عن النفس، فريضة دينية، وهو حجر الزاوية من بناء هيكل الإسلام وعموده الذي قامت عليه سرادقه واتسعت مناطقه وامتدت طرائقه ولولا الجهاد لما كان الإسلام رحمة للعالمين وبركة على الخلق أجمعين.

وهو رابع أركان الايمان وباب من أبواب الجنة وأفضل الاشياء بعد الفرائض، وسياحة أمة محمد (ص) التي قد جعل الله عزّها بسنابك خيلها ومراكز رماحها وفوق كل برٍ برٌ فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ والخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس إلاّ السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار وللجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم.

قال تعالى: (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) الصف: ٤.

وقال أيضا: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) البقرة: ١٩٣.

ويقول الامام علي (ع): ان الله فرض الجهاد وعظّمه وجعله نصره وناصره، والله ماصلحت دنيا ولا دين إلا به (١).

فان جميع المؤسسات الخاصة المرتبطة به تعتبر جزءا من المؤسسات الإسلامية، وتهيئة ذلك هو من وظيفة المسلمين.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وأهم الواجبات عقلاً وشرعاً.

أما عقلاً، فلأن العقل يحكم بأن بقاء الدين وحفظ نظامه متقوم بها.

وأما شرعاً فلأنهما خلقان من خلق الله وسبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء، اذا اقيما استقامت الفرائض كلها هيّنها وصعبها، وعمرت الارض وانتصف من الاعداء وردت المظالم فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله.

---

(١) الوسائل الباب ـ ١ ـ من ابواب الجهاد ص ٩ الحديث ١٥ ـ

وماتركه قوم إلا وضربهم الله تعالى بالذل وألبسهم لباس البؤس وجعلهم فريسة لكل غاشم وطعمة لكل ظالم.

قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) آل عمران: ١٠٤، وقال رسول الله (ص): (إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله)(١).

وعن أبي الحسن الرضا (ع): لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم(٢).

والحدود والتعزيرات والديات جميعها من القوانين الإسلامية واقامة ذلك كله واجبة في الشرع المقدس لتكون ذريعة الى منع الناس من فعل معصية خشية من وقوع العقاب، وهو عقوبة خاصة تتعلق بايلام البدن بواسطة تلبس المكلف بمعصية خاصة عيّن الشارع كميتها في جميع أفراده، فان الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء حداً ولمن جاوز الحد حداً.

ووضع الشارع أحكاماً خاصة وأدلة وشواهد معينة لاثبات جرمة الجاني ليعاقب على قدر ما اقترفه من الاثم، فالقاتل يجب أن يقتل أو أن يدفع دية، و يد السارق يجب أن تقطع ولكل جناية من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح دية وقصاص، حتى الخدش في الجلد.

قال تعالى: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له) المائدة: ٤٥.

وعن رسول الله (ص) قال: ساعة امام عادل أفضل من عبادة سبعين سنة، وحد يقام لله في الارض أفضل من مطر أربعين صباحا(٣).

فاذا اقيمت الحدود بين الناس فلا فساد ولا طغيان ولا تعدي بين الناس

---

(١) الوسائل الباب ـ ١ ـ من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث ٥.

(٢) المصدر السابق حديث ٤.

(٣) الوسائل الباب ـ ١ ـ من أبواب وجوب اقامة الحد حديث ٥.

ولا دماء تراق ولا أموال تنهب ولا أعراض تهتك و يعيش الناس في أمن وأمان وراحة بال .

والإسلام قد وضع نظاما ماليا خاصا للمسلمين لادارة الشئون وتأمين الحوائج العمومية والخمس والزكاة هما اللبنتان الاساسيتان في بناء البيت المالي الاسلامي .

فالخمس حق مالي فرضه الله (مالك الملك) بالاصالة على عباده في مال مخصوص له ولبني هاشم الذين هم رؤساؤهم، وأهل الفضل والاحسان عليهم عوض اكرامه اياهم بمنع الصدقة والاوساخ عنهم، كاكرامه تعالى لهم بجعله ذلك من شرائط الايمان و بقرنه و بتشريكه ذاته تعالى معهم في ذلك مبالغة في نفي احتمال الصدقة التي تنزه عنها تلك الذات الجامعة لجميع صفات الكمالات، وتعظيما واجلالا لهم باظهار هذه الشركة والا فولّيه عليه السلام لايحتاج الى ما في ايدي الناس، قال الصادق (ع): من زعم ان الامام (عليه السلام) يحتاج الى ما في أيدي الناس فهو كافر، انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام (عليه السلام)(١).

وعنه أيضا (عليه السلام): ان الله لا اله الاّ هو لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، فالصدقة علينا حرام، والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال (٢).

والزكاة صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداء، وانما شرع اخراج بعض المال لينمر الباقي بالبركات، وتزيد لصاحبه الدرجات و يطهر المال من الحرام و يزيد فالزكاة زيادة وان ظنها الجاهل نقصا، لذلك سمي ذلك الحق المخصوص زكاة (أي النمو).

والزكاة أخت الصلاة، وقد قرنها الله تعالى في كتابه مشعرا بعدم إقامة الصلاة ممن لم يؤد الزكاة، عن أبي جعفر(ع) قال: ان الله تعالى قرن الزكاة

---

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٥٣٧ حديث ١ .

(٢) الوسائل الباب ـ ١ ـ من ابواب ما يجب فيه الخمس حديث ٢ .

بالصلاة (فقال : اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فإنه لم يقم الصلاة (١) ، وعنه أيضاً (ع) قال : بينما رسول الله (ص) في المسجد اذ قال : قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر، فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وأنتم لا تزكون (٢) .

وانما وضعت الزكاة اختبارا للاغنياء ومعونة للفقراء ، ولو أن الناس أدوا زكاة أموالهم لما بقي مسلم فقير محتاجا، ولأستغنى بما فرض الله له ، وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء ، وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله ، وان فضلها عظيم جدا و يكفيك فيه ماوُرد في فضل الصدقة الشاملة لها .

والظاهر انه لاوجوب في شيء من المال غير الزكاة والخمس ، نعم يستحب مؤكداً الانفاق مما أنعم الله به كل على سعته وطاقته في كل يوم أو في كل اسبوع أو في كل شهر.

قال تعالى: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (المعارج: ٢٤و٢٥) ، وجاء في تفسيره أن الحق المعلوم غير الزكاة وهو الشيء الذي يعمله الرجل في ماله فيعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر قل أو كثر غير أنه يداوم عليه،فيجب أن تتحمل فئة خاصة المسئولية في حفظ وصيانة الاموال التي تجبى من الناس وتقوم بايصالها الى مواردها المختصة بها ، وتقوم بالنظارة على بيت مال المسلمين ليأخذ كل ذي حق حقه ، ولتنمو المشاريع الاقتصادية في البلاد الاسلامية .

فيستفاد من ذلك كله ان الاسلام لم يختص بالجانب الاخروي فحسب بل يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرهما وهكذا بالنسبة للحكومة والسياسة ، فان السلطة الحاكمة يجب ان تحكم وفق القوانين السماو ية والاحكام الالهية لكي لايكون اي ظلم أو تعدي في حكومتها ، وعلى هذا لايستطيع أحد أن يقول : أنه ماكان ولم يكن للأديان السماو ية دخل في تأسيس الحكومات ، وان شأن الانبياء والائمة الاطهار كان أجل من ان يتدخلوا في أمر الحكومة .

---

(١) (٢) الوسائل الباب ـ٣ـ من ابواب ما يجب فيه الزكاة الحديث ٢ و ٧ .

ونستطيع ان نقول: أي عمل أفضل لنبي أو امام معصوم ومصون من الاخطاء والشبهات وعالم بالاحكام الالهية والقوانين الربانية، من حكومة الناس وقيادتهم على وفق الشريعة والاخذ بزمام أمورهم ؟!!

وهل يعقل أن يقال: ان بيان الاحكام الاسلامية هو من شأن النبي والامام ولكن اجراءها خلاف شأنهما ؟!.

ان كثيراً من الانبياء السابقين كانت لهم أنظمة خاصة ــ وفي الواقع نوع من الحكومة ــ ولو بجزء بسيط، كل في حدود استطاعته وحسب الاوضاع والظروف المحيطة به.

قال تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) (البقرة: ٢١٣).

وعن لوط (ع) قال تعالى: (ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً) (الانبياء: ٧٤)

وعن يوسف (ع): (ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً) (يوسف: ٢٢)

وعن داود (ع): (ياداود انا جعلناك خليفةً في الارض فاحكم بين الناس بالحق) (ص: ٢٦)

وكثير من الانبياء جاء ذكرهم في القرآن الكريم مقروناً بالحكم والادارة.

رسول الله (ص) وحكومته بين المسلمين

تولى الرسول (ص) ادارة جميع أمور المسلمين السياسية والاجتماعية والحربية وغيرها بنفسه، وكان قائدهم وصاحب اختيارهم، قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم) (الاحزاب: ٦)

فقد حكم النبي (ص) المسلمين واتخذ الامام علياً (ع) وزيراً له في بداية دعوته (ص).

جاء في الكامل في التاريخ لابن الاثير (ج٢ ص٦٣) عن علي (ع) أنه

قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الاقربين) دعا رسول الله (ص) أقرباءه من بني عبدالمطلب الى طعام في بيته، الى أن قال (ع): ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يابني عبدالمطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: واني لأحدثهم سنا وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا، انا يانبي الله أكون وزيرك عليه. فاخذ برقبتي ثم قال: ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لابي طالب: قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع.

وقد بعث الرسول (ص) أفراداً عديدين الى البلاد الاسلامية ليقضوا بينهم، وكان من بين هؤلاء علي بن أبي طالب (ع) حين أرسله الى اليمن ليعلمهم شرائع دينهم وأحكامه و يقضي بينهم.

كما أرسل عمالاً وقادة الى البلاد التي اسلم اهلها ليقوموا بادارة شئونهم الحياتية كافة السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية.

وكان (ص) اذا أراد أن يخرج من المدينة نصب مكانه خليفة له ليتولى شئونه، كما استخلف عليا (ع) عندما ذهب الى غزوة تبوك، فكان (ص) يراقب أعمال الناس بنفسه حيناً و يأمر أصحابه بذلك حيناً آخر.

والحروب والغزوات كان يقودها (ص) و يرأسها بنفسه و يغزو الاعداء، و يضع الخطط العسكرية للجيش، و يعده على أكمل وجه و يقسمه أحسن تقسيم، فبالاضافة الى تعيين القائد فهناك تعيين الميمنة والميسرة والمؤخرة والمقدمة وقلب الجيش، وكل قسم فيه أفراد متخصصون مجهزون.

أما الحدود والتعزيرات فكانت تجري بواسطته (ص) و بواسطة عماله وقواده،

والديات وسائر الحقوق كانت تؤخذ وتوزع على أصحابها بتنظيم وانضباط .

وباختصار يتضح لنا أنه (ص) كان بالاضافة الى وظيفته في التبليغ والارشاد وبيان الأحكام الالهية يقوم باجراء القوانين السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ــ أي أنه كان حاكما بينهم ــ ولا ترديد في القول بأن القيادة والحكومة كانت جزءا من نبوته (ص)، قال تعالى: «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥).

الخلافة بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)

عرّف الرسول (ص) علياً (ع) خليفة وإماماً على المسلمين ونصبه خليفة لهم من بعده، والنصوص والأخبار والروايات بهذا المضمون متواترة في كتب الشيعة وأهل السنة، ولا داعي لسردها، لكن نشير الى جزء بسيط منها على سبيل المثال لا للاستدلال.

في مشكاة المصابيح عن البراء بن عازب قال: ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فقال: ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه: قال فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة (١).

جاء في مسند ابن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان سل النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عن وصيه فقال سلمان: يارسول الله من وصيك؟ فقال: ياسلمان من وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون قال صلّى الله

---

(١) ينابيع المودة الباب الرابع ص ٣١.

عليه وآله وسلم: وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (١).

وعن حبيب بن ثابت وزيد بن أرقم قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: اني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢).

وبالجملة يستفاد من هذا وغيره أنه صلّى الله عليه وآله وسلم نصب علياً (ع) وصياً وخليفة له من بعده ليكون حاكما ومبلغا للأحكام الالهية، فورث عليه السلام الخلافة منه (ص).

وجاء في بعض أحاديث الغدير ان الحاضرين بايعوا علياً (ع) والبيعة نفسها لدليل على انه (ع) نصب لتولي الخلافة وليس لبيان الاحكام الالهية فقط، لأن بيان الأحكام لايحتاج الى البيعة.

ولكن قوماً منعوه من حقه المشروع له (ع)، وكانت احتجاجاتهم عليه لأمر الحكومة والخلافة لا لبيان الأحكام، فقد كان الخلفاء يسترشدون منه (ع) فيما يشكل عليهم من المعضلات فعمر بن الخطاب كان يصرح بأنه «لولا علي لهلك عمر» وعثمان أيضا قال «لولا علي لهلك عثمان» على ماذكره صاحب الغدير في المجلد الثامن عن الحافظ العاصمي، وقولة ابي بكر «وليت عليكم ولست بخيركم» مشهورة.

وفي اجتماع السقيفة لم يكن النزاع حول من يبين الأحكام الالهية بل حول الامارة والحكومة، ولم يقل أحد أنا أفضل من غيري في معرفة الأحكام.

والامام (ع) يشكو من تجاهلهم لفضائله الشريفة ومن منعهم لحقه المشروع له فمن كلام له (ع) لما انتهت اليه أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (ص) قال

---

(١) ينابيع المودة الباب ـ ١٥ ـ ص ٨٧.

(٢) المصدر السابق الباب الرابع ص ٣٠.

عليه السلام: ماقالت الأنصار؟ قالوا: قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام: فهلاّ احتججتم عليهم بأن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وصى بأن يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم! قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال عليه السلام: لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة (١).

وقال (ع): «الله الله يامعشر المهاجرين، لاتخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأنا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم، ماكان فينا القارىء لكتاب الله، الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة القاسم بينهم بالسوية!! والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بعداً الخ (٢).

وقال (ع) في خطبته: أما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى (٣).

وقال (ع) أيضا في خطبة له: حتى اذا قبض الله رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائح ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته الخ (٤).

وقال (ع) أيضا: قيل لي: ياابن أبي طالب انك على هذا الأمر لحريص، فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد، أينا أحرص أنا الذي طلبت ميراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله أولى به أم أنتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه؟ (٥).

---

(١) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢.
(٢) الامامة والسياسة ج ١ ص ١٩.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة الشقشقية ص ٤٨.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٦٥٨.
(٥) المصدر السابق ص ٥٥.

ان طلحة والزبير لم يشعلا حرب الجمل بسبب انه عليه السلام أراد بيان الأحكام بل لأنهما كانا مخالفين لحكومته (ع) وعندما سأل (ع) عن سبب محاربته أجاب طلحة: فاعتزل هذا الأمر (أي الحكومة) ونجعله شورى بين المسلمين الخ (١).

وهكذا بالنسبة الى معاوية فانه لم ينازع عليا (ع) لأجل بيان الأحكام بل لأجل الخلافة والحكومة، فقد كان معاوية لايعرف شيئا عن الدين وكان علي (ع) يريد الحكومة ليقضي بين الناس بالأحكام الالهية لكن معاوية كان يريدها للرئاسة وللوصول الى شهواته النفسانية.

وقد عين (ع) لذلك المقام والمنصب الذي توارثه من رسول الله (ص) ابنه الحسن (ع) فتولى الحسن (ع) الامامة والخلافة بعد وفاة والده (ع) وبايعه الشيعة من أهل الكوفة على ذلك ليكون خليفة لهم وإماما، لكن معاوية كان ينازعه في ذلك فصالحه الحسن (ع) في ذلك الوقت حفظا للدين وابقاء له.

وقد أوصى الحسن (ع) لأخيه الحسين (ع) أمر الامامة والخلافة الذي كان قد ورثه عن ابيه وجده صلوات الله عليهم أجمعين، ولو انه لم يصل الحسين (ع) الى الخلافة بحسب الظاهر، لكنه كان يعد ذلك من حقه المشروع وكان يعتبر يزيد ومعاوية غاصبين لهذا الحق.

يقول الامام الحسين (ع) في خطبة وجهها الى معاوية:

ورأيتك عرضت بنا هذا الأمر ومنعتنا عن آبائنا تراثا ولقد ــ لعمر الله ــ أورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها الخ (٢).

وخطب (ع) أصحابه بعد صلاة العصر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ماليس لهم والسائرين فيكم

---

(١) الامامة والسياسة ج ١ ص ٧٠.

(٢) الامامة والسياسة ج ١ ص ١٦١.

بالجور والعدوان (١) .

وبالجملة فان كل واحد من الائمة الاطهار قد عهد أمر الامامة والخلافة الى الامام الذي يليه ، فكانوا عليهم السلام باعتبار لياقتهم وصلاحيتهم أئمة وخلفاء للمسلمين من قبل الله تعالى ، لكن أفكار العامة من الناس لم تكن بدرجة من الكمال بحيث تدرك هذه الحقيقة وفوائد حكومتهم وخلافتهم ، لذلك لم يسعوا ولم يجدّوا في تأسيس حكومتهم .

ولهذا السبب لم تؤسس حكومة الائمة صلوات الله عليهم عملياً ، لكنهم كانوا يعدّون الامامة والخلافة من حقهم المشروع ويعتبرون خلفاء بني أمية وبني العباس غاصبين لحقهم .

عن داود بن فرقد عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : «قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء» أليس قد أتى الله عز وجل بني أمية الملك ؟ قال (ع) : ليس حيث تذهب اليه ان الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه (٢) .

وهكذا توارث الائمة الخلافة والامامة بعد النبي (ص) الى زمان خلافة الحجة صلوات الله عليه الى ان غاب عن الانظار لمصلحة أرادها الله تعالى .

وسيتناول كتابنا هذا بحثا شاملا حول الامام المهدي المنتظر من ابتداء ولادته الى زمان ظهوره واستقرار حكومته الحقة .

الحكومة في زمان الغيبة

جميع الأقوام والملل متفقون على وجوب وجود الحكومة والقيادة لحفظ نظام الكون ، ويجب أن يكون الحاكم عارفا فاهما عالما بكتاب الله وسنة نبيه (ص) ليستطيع ان يحكم بين الناس بالقسط ويمنع من وقوع الفوضى والتعدي وليجلب

---

(١) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٨٠ .

(٢) روضة الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

الأمن والرفاه للأفراد.

وهذا الموضوع من القوانين المسلّمة والضرورية عقلا، لأن العقل المستقل بالحكم بضرورة نصب الامام بعد النبي (ص) حفظا للنظام الديني والدنيوي هو نفسه يستقل بالحكم بضرورة استمرارية الرعاية والنظام ــ في زمن الغيبة ــ على أيدي وكلاء الامام وفقهاء الشريعة لاحتياج الرعية الى الرعاية اكثر في عصر الغيبة.

وجاء في النصوص الكثيرة الواردة في مدح العلماء أنهم ورثة الأنبياء، وأنهم العلماء وأمناء الرسل، وأنهم حصون الاسلام، وأنهم حكام على الملوك والملوك حكام على الناس، وأن الرجوع اليهم في الحوادث الواقعة وان مجاري الأمور بيدهم كما نصت على تنصيبهم حكّاماً وقضاة.

فمن ذلك كله يستفاد ان هذا المنصب العظيم الذي هو من مهمات نظام المجتمع الذي كان وظيفة الأنبياء المكرمين صلوات الله عليهم أجمعين وكان بعد ذلك للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أصبح هو من مناصب الفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة.

فالخلافة والحكومة يجب أن تكون من مناصب الفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة، ومن يزعم أنه لادخل للدين في الحكومة أو العكس فانه مفتر، بل يستفاد من بعض الأحاديث ان التحاكم الى غيرهم انما هو تحاكم الى الطاغوت .. قال تعالى: (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به) (النساء: ٦٤).

وعن أبي عبدالله الصادق (ع) قال: اتقوا الحكومة فان الحكومة انما هي للامام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي (كنبي) أو وصي نبي (١).

وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال: إن الناس آلوا بعد رسول الله (ص) الى ثلاثة: آلوا الى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن غيره، وجاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره، ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى (٢).

---

(١) الوسائل الباب ــ ٣ ــ من أبواب صفات القاضي الحديث ٣.

(٢) المصدر السابق الحديث ٤.

الفصل الأول

يحتوي على العقائد الدينية النابعة من الدليل على وجود الصانع ووجوب المعرفة عقلا ومايترتب على ذلك من الايمان بالوحي والايمان بالحياة الآخرة والامامة .

العقيــدة الإسلاميــة

تبتنى العقيدة الاسلامية على اركان أساسية ثلاثة هي:

أ ــ الايمان بالاله الواحد المنزّه عن صفات الخلق والمتصف بالكمال والغنى المطلق .. وهذا الايمان لابد أن يكون عن اجتهاد (أي بذل جهد) لا عن تقليد اعمى او خوض مع الخائضين. فيجب على كل عاقل بحكم عقله أن يحصّل العلم بصانعه بمعنى انه عنه صدر هذا الوجود، وبه يرتبط واليه يعود، واليقين بانه تعالى مستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والايجاد والاعدام، بل لامؤثر في الوجود الا هو تعالى، ومن اعتقد بان شيئا من الرزق او الخلق او الموت والحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الاسلام.

قال تعالى «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيت لأولي الالباب» آل عمران (١٩٠).

«ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين» الاعراف (٥٤) وفي الحقيقة نحن نعتقد أن عقولنا هي التي فرضت علينا النظر في الخلق ومعرفة خالق الكون، كما فرضت علينا النظر في دعوى من يدعي النبوة وفي معجزته، ولايصح عندها تقليد الغير في ذلك، مهما تكن لذلك الغير من منزلة وأثر، وما جاء في القرآن الكريم من الحث على التفكير واتّباع العلم والمعرفة فانّما جاء مقررا لهذه الحرية الفطرية في العقول التي تطابقت عليها آراء العقلاء، وجاء منبها للنفوس على ماجبلت عليه من الاستعداد للمعرفة والتفكير، ومفتّحا للأذهان وموجّهاً لها على ماتقتضيه طبيعة العقول.

وبالاختصار عندنا هنا ادعاءان:

الأول: وجوب النظر والمعرفة في اصول العقائد، وعدم جواز تقليد الغير فيها.

الثاني: ان هذا الوجوب عقلي قبل ان يكون وجوبا شرعيا، أي لايستقى علمه من النصوص الدينية، وان كان يصح ان يكون مؤيّدا بها بعد دلالة العقل.

وليس معنى الوجوب العقلي إلاّ ادراك العقل لضرورة المعرفة ولزوم التفكير والاجتهاد في اصول الاعتقادات.

الدليل على وجوب المعرفة عقلاً هو:

لاشك في اننا جميعا متنعمون بنعمات عديدة كالاعضاء الداخلية، والحواس الباطنية، والاعضاء الخارجية من الجوارح المختلفة والمشاعر المتعددة التي نستخدم كل واحد منها في شيء، وكذلك النعم العامة التي تستفيد منها جميع الموجودات كالنور والهواء والماء وغير ذلك، وجميع انواع المأكولات والمشروبات كما ارشد اليه قوله تعالى: «واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»، وغير ذلك من الآيات.

ولاشك ان هذه النعم التي نتحدث عنها بانواعها المختلفة ليست ناشئة منا بل من غيرنا، ولاشك ان العقل يحكم بوجوب شكر المنعم والشكر يتوقف على معرفة المشكور أولاً، وبذلك يثبت بوضوح وجوب معرفة المنعم عقلا على كل عاقل.

ومما يستدل به أيضا على وجوب معرفته تعالى **قاعدة دفع الضرر** بيان ذلك هو ان العقلاء متفقون على وجوب دفع الضرر حتى اذا كان محتمل الوقوع، لان القاعدة المذكورة من القواعد الكلية الثابتة عندهم، وذلك لان ترك معرفته تعالى موجب لان يكون الشخص معرضا نفسه للهلاك الابدي قطعا أو ظنا أو احتمالا، فالعقلاء متفقون على ان دفع الضرر لازم، حتى اذا كان محتملا باحتمال عقلائي، فمن ذلك تعلم ان وجود الضرر لمن ترك معرفته تعالى اما مقطوع او مظنون أو محتمل بحسب مراتب الاشخاص من قوة ادراك العقل والفطرة الموجودة عند كل شخص وضعفه، وبذلك يتضح الاستدلال بقاعدة دفع الضرر. وأي ضرر اعظم من الضرر المترتب على ترك المعرفة أي العقاب الاخروي(١). وبعد بيان وجوب اصل المعرفة نقول:

الدليل على وجود الصانع

انك اذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعدّ فيه

---

(١) كفايه الموحدين.

جميع مايحتاج اليه عباده، فالسماء مرفوعة كالسقف، والارض ممدودة كالبساط، والنجوم منضودة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد، والانسان كالملّك ذلك البيت، والمخوّل اليه جميع مافيه، وضروب النبات مهيأة لمآربه، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه، ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملاءمة، وأن الخالق له واحد وهو الذي ألّفه ونظمه بعضا الى بعض.

كما أن ارتباط اجزاء الشخص بعضها ببعض وانتظام بعض اعضائه مع بعض يدل على وحدة مدبره.

والحاصل أن وضع السماء على هذا الوضع العجيب والنمط الغريب ومافيها من الشمس والقمر والنجوم والثوابت والسيارات وحركاتها المختلفة كماً وكيفاً وجهة، والارض على حجمها وثقلها ورسوبها في الماء وتوسطها بين الصلابة والرخاوة لتكون مأوى أنواع الوحوش ومسكن أصناف الناس، ومزارعهم ومراعيهم، ومنابت اخشابهم واحطابهم، ومافيها وعليها من المياه والجبال والمعادن ونحوها من منافع الخلق التي تعجز عن ادراكها العقول، وكرويتها الموجبة لاختلاف الآفاق والطوالع والطلوع والغروب واختلاف الاقاليم واهويتها الموجبة لاختلاف امزجة سكانها واهاليها واخلاقهم والوانهم، واختلاف الليل والنهار بأن يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه، واختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان ودخول كل منهما في الآخر ومن الواضح ان لاختلافهما فوائد ومنافع للخلق، وغير ذلك من الآيات التي تعرفها بالتدبر والتفكر إن كل ذلك لأكبر دليل على وجوده تعالى.

قال تعالى: «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيٰت لأولي الألباب» (١).

قال الديصاني للصادق (ع): دلّني على معبودي! فقال له: اجلس واذا بغلام له صغير وفي كفه بيضة يلعب بها، قال (ع): ناولني ياغلام البيضة،

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩٠.

فناوله اياها، فقال (ع) له: ياديصاني، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها داخل مفسد فيخبر عن فسادها، لايدري أللذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل الوان الطواويس، أترى لها مدبرا؟

قال: فاطرق مليا، ثم قال: أشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه، وانا تائب مما كنت فيه.

وقيل للرضا (ع): يابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال (ع): آنك لم تكن ثم كنت، وقد علمت انك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك.

وقال (ع) في حديث آخر: اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه، وجرّ المنفعة اليه، علمت ان لهذا البنيان بانيا، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وانشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات، علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا.

وسئل الامام أمير المؤمنين (ع): بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم لمّا هممت، فحيل بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي، علمت ان المدبر غيري.

وسئلت عجوز عن الدليل على وجود الصانع، فقالت: دولابي هذا فاني ان حركته تحرك وان لم احركه سكن، والى هذا اشير في الحديث عليكم بدين العجائز.

وعن بعض الفضلاء أنه لما أراد ان يكتب رسالة في إثبات الواجب قالت له امرأته: ماتكتب؟ قال: رسالة في اثبات الواجب، فقالت له: أفي الله شك فاطر السموات والأرض، فترك تأليف ما أراد.

علـــم الله اللامحـــدود ...

إن النـمـاذج الـسـابقة توضح لنا تماما كيف أن الله تعالى خلق الكون بعلمه اللامحدود ونظرته المطلقة ،والآن يأتي هذا السؤال وهو هل ان الله مطلع على كل شيء في العالم بعد خلقه إياه؟

لاشك بأن الجواب هو: نعم.

ان الله مطلع على كل شيء في أي مكان وأنّى كان ، يعلم اشراقة أبعد كوكب في أعماق الفضاء على جبين السماء... وتلاطم الأمواج الزرقاء بلا هدوء وسكون .. في أبعد نقاط المحيطات...

واغرب الوديان السحيقة البعيدة بين الجبال المهولة ، والحركة الخفيفة للورقة يهزها النسيم بين ملايين الاوراق...

والحنين الواله للطير الساري سحراً (كالعندليب والقمرى) ... في صمت الغابات ... وتلألؤ ديدان الحباحب في طيات الغصون وأوراق توت العليق في غياهب الليالي.

وعدد الاسماك التي لاتحصى وألوانها المختلفة وأنواعها الكثيرة في أرجاء مياه العالم.

وولادة صغار الغزلان العنبرية الشعر في الغابات الكثيفة.

وحركة قطرات الندى اللؤلؤية الشفافة على اوراق ورد شقائق النعمان والتي كادت ولما تتفتح في ظل الصخور. نعم ، و يعلم انغام الجبل الشامخ ، والسماء المنخبية والبحار الوسيعةوالمعادن المضغوطة في أعماق الارض والغار المجهول المستتر ... فكلها وكلها معلومة لديه تعالى فهو يعلم كل شيء.

مـــا أروع كـــلام الله ...

«و يعلم مافي البر والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين»(١).

---

(١) سورة الانعام الآية ٥٩.

لماذا كان الله عليما ..؟

لأن الموجد والخالق مطلع تماما على ما خلق ومتوجه اليه دائما .. اننا لانغفل عن صورنا الذهنية ونستطيع ان نبقيها في الذهن الى المدة التي نشاء، فانها ستبقى وسنبقى متوجهين اليها ولكن ما ان نصرف عنها الذهن حتى تفنى.

فاذا تصورتم انسانا في الذهن فانكم حتما ستتوجهون الى حركاته وسكناته كلها ولا تكون اعماله مستترة عنكم مطلقا ولذلك كانت تلك الصورة الانسانية مخلوقة لكم بمعنى انها قبل ان تتصوروها لم يكن لها أي وجود لكنكم أوجدتموها بتخيلكم وتصوركم لها.

والله تعالى أيضا خلق العالم وما فيه وافاض عليه نعمة الوجود فهو بصير به وليس غافلا عنه. والفرق بيننا ــ ونحن نستطيع ان نوجد صورنا الذهنية ــ وبينه تعالى الذي أوجد العالم هو اننا محتاجون اليه في اصل وجودنا وبقائنا فوجودنا منه ولكنه تعالى غني من جميع الجهات وواهب الوجود لكل الموجودات ولهذا فهو (الخالق الحقيقي) لاغير.

الفرق بين الخالق والمخترع ...

ليس صانع العقل الالكتروني الها وموجدا له كالخالق وانما غاية ما أمكن ان يفعله هو ان يجمع بين اشياء كانت موجودة باسلوب فني ليمنحها شكلا خاصا فهو جاهل بما سيقوم به هذا الجهاز من اعمال وحسابات وما سيخزن فيه من معلومات في المستقبل، وهكذا سائر المخترعين والمكتشفين والصانعين فهم غير مطلعين على كل جزئيات النشاطات والحركات التي ستؤديها مصنوعاتهم، وذلك لانهم لم يوجدوا مصنوعاتهم ولم ينقلوها من العدم الى الوجود وانما كانت المواد الاولية لمصنوعاتهم مهيئة جاهزة في الخارج فعمدوا الى الاستفادة منها وتحليلها وتركيبها مغيرين شكلها الى الشكل المناسب.

فالطائرة مثلا مصنوعة من مواد كانت كلها بشكل مواد أولية معدنية استخرجت من باطن الارض واذيبت في قوالب خاصة وجرت عليها تطورات اخرى حتى انتهت

الى شكل الطائرة.

وعلى هذا فالمخترعون والصناع لم يخلقوا مصنوعاتهم بل غيّروا شكل موادها ولذا فهم ليسوا مطلعين على مايجري عليها وماتقوم به في كل آن وعليه فلا يمكن أن نسمي الصانع خالقا واذا ما أطلق عليه اسم (الخالق) فهو اطلاق مجازي.

اما الله تعالى الذي أوجد كل الأشياء فهو عالم دائما بما تقوم به وما يجري عليها لانه الخالق الحقيقي والواقعي.

يقول القرآن المجيد:

«الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» (١).

* * * * * *

فنحن الآن نعلم إذن ــ اننا وجميع المخلوقات في العالم لسنا بعيدين عن ساحة الله تعالى وجلاله ... واننا أينما كنا ... وأنى سافرنا وذهبنا ... الى أعمق أعماق المحيطات والى قلب السموات والى مضائق الوديان العميقة فانا مشمولون بعلمه وهو خبير بنا وبكل حركاتنا ...

«يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور» (٢).

لانه مطلع تماما على كل شيء.

ترى هل يمكن لمن كان له مثل هذا الاله العظيم الخبير ان يبتلى بالعصيان والمساوىء والعياذ بالله؟...

---

(١) سورة الملك الآية ١٤.

(٢) سورة غافر الآية ١٩.

التوحيـــد

كـمـا ان الايمـان بـالالـه ومـعرفة خالق الكون واجب عقلا، وان عقولنا هي الـتي فرضت علينا ذلك ولايصح عندها تقليد الغير في ذلك مهما تكن لذلك الغير من منزلة وأثر، كذلك عقولنا هي التي فرضت علينا الايمان بتوحيد الله تعالى من جميع الجهات:

١ ــ توحيده في الذات بمعنى نفي الشريك عنه تعالى، وانه واحد في ذاته.

٢ ــ توحيده بمعنى نفي التركيب من الاجزاء عنه.

٣ ــ توحيده في صفاته بمعنى ان ذاته عين صفته، وصفته عين ذاته.

١ ــ الدليل على التوحيد بمعنى نفي الشريك امور:

الأول: فبنحو الاختصار فالعالم كبيت واحد يفسده تعدد المدبر، او كبدن واحد يفسده تعدد الروح، وكما انه اذا تعدد الرئيس في منزل واحد، أو الحاكم في بلد واحد أو السلطان في مملكة، أورث اختلال نظامها واوضاعها، فكذلك لاتنتظم السموات والارضون ومافيهما ومابينهما بإلهين وكما ان إئتلاف اعضاء الشخص الواحد الانساني منتظمة في رباط واحد منتفعاً بعضها من بعض مع اختلافها وامتياز بعضها عن بعض، يدل على أن مدبرها واحد وممسكها عن الانحلال قوة واحدة ومبدأ واحد، فكذلك ارتباط الموجودات بعضها ببعض على الوصف الحقيقي والنظم الحكمي دليل على ان مبدعها ومدبرها وممسك رباطها واحد حقيقي يمسك السموات والارض ان تزولا، وأشير الى هذا في القرآن الكريم بقوله تعالى «قل لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا»(١).

الثاني: كما أن وجود آثار الصانع من خلق مخلوقاته وارسال رسله دليل عليه، فانتفاء ذلك ممن يفرض شريكه دليل على انتفائه، اذ الفطرة السليمة شاهدة والعلم العادي قاض بأنه لو كان مع الصانع اله آخر لم تحتجب عن أحد آثاره ولوصل خبره الى الناس، ولعلم حاله مع البارىء جلّ ذكره من التوافق وعدمه، ولأرسل الى الخلق مرسلا بأوامر ونواهي ووعد ووعيد.

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٢٢.

الثالث: ان التفرد بالصنع كمال فوق كل كمال، وسلب الكمال عن ذات الواجب محال فلا يكون له شريك ولا نظير.

الرابع: أنه تعالى غني بوجوب ذاته عما سواه، فيكون غنيا عن الشريك، ولأن الشركة نقص اذ التصرف الكامل لايجوز لأحد الشريكين فيكون كل منهما ناقصا.

الخامس: ان كلا منهما ان لم يقدر على اقامة النظام كانا عاجزين فيكونان بالألوهية غير لائقين، وان قدر كل منهما على اقامة النظام، كان الآخر عبثا، وان كان احدهما قادرا والآخر عاجزا يتعين الأول للألوهية، وغير ذلك من الأدلة.

٢ ــ والدليل على التوحيد بمعنى نفي التركيب، فانه تعالى لو كان منقسما في وجود او عقل او وهم لكان محتاجا، لأن كل ذي جزء، فانما هو بجزئه يتقوم وبتحققه يتحقق واليه يفتقر، وهو الله سبحانه وتعالى غني عن العالمين.

٣ ــ توحيده في صفاته، وهي الصفات الثبوتية وهي على قسمين:

الأولى: الحقيقية الكمالية التي تسمى بصفات (الجمال والكمال)، الثانية الصفات الثبوتية الاضافية.

فالأولى كالعلم والقدرة والغنى والحياة، وهي كلها عين ذاته

وليست هي صفات زائدة عليها، وليس وجودها الا وجود الذات، فقدرته من حيث الوجود حياته، وحياته قدرته بل هو قادر من حيث هو حيّ، وحيّ من حيث هو قادر، فلا اثنينيّة في صفاته ولافيها وبين ذاته تعالى وهكذا الحال في سائر صفاته الكمالية.

نعم هي مختلفة من حيث معانيها ومفاهيمها لا في حقائقها ووجوداتها وبالجملة فليست صفاته تعالى مغايرة للذات كما في صفاتنا، فان علمنا وقدرتنا وحياتنا مثلا غير ذواتنا، بل زائدة عليها ضرورة، فانا كنا معدومين ثم وجدنا، وكنا جاهلين فعلمنا، وكنا عاجزين فقدرنا وهكذا.

والدليل على كون صفاته تعالى عين ذاته، انه لو كانت مختلفة في الوجود ــ وهي بحسب الفرض قديمة وواجبة كالذات ــ للزم تعدد واجب الوجود، ولانثلمت الوحدة الحقيقية، وهذا ينافي عقيدة التوحيد.

وأما الصفات الثبوتية الاضافية كالخالقية والرازقية والتقدم والعلية فهي ترجع في حقيقتها الى صفة واحدة حقيقية وهي القيومية لمخلوقاته، وهي صفة واحدة تنتزع منها عدة صفات باعتبار اختلاف الآثار والملاحظات.

وأما الصفات السلبية التي تسمى بصفات (الجلال) فهي ترجع جميعها الى سلب واحد هو سلب الامكان عنه، فان سلب الامكان لازمه، بل معناه سلب الجسمية والصورة والحركة والسكون والثقل والخفة، وما الى ذلك، بل سلب كل نقص، ثم ان مرجع سلب الامكان في الحقيقة الى وجوب الوجود، ووجوب الوجود من الصفات الثبوتية الكمالية، فترجع الصفات الجلالية (السلبية) آخر الأمر الى الصفات الكمالية (الثبوتية)، والله تعالى واحد من جميع الجهات لاتكثر في ذاته المقدسة ولا تركيب في حقيقة الواحد الصمد. فيجب الاعتقاد بتوحيد ذاته وصفاته كما يجب عقلا اخلاص الطاعة له تعالى، قال تعالى: «ان الحكم الاّ لله أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون» (١).

وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة.

ب ــ الايمان بالوحي والنبوة ومايرتبط بها من رسالة وامامة ... الخ.

فيجب ان نعتقد ان جميع الانبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رسل من الله وعباد مكرمون بعثوا لدعوة الخلق الى الحق، وان محمدا خاتم الانبياء وسيد المرسلين، وانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من الخطأ وانه ما ارتكب المعصية

---

(١) يوسف الآية ٤٠.

مدة عمره ومافعل الا مايوافق رضى الله سبحانه وتعالى، حتى قبضه تعالى اليه، وان الكتاب الموجود في ايدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزل الله اليه (ص) للهداية وللاعجاز والتحدي ولتعليم الاحكام ولتمييز الحلال من الحرام وتهذيب الاخلاق.

قال تعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (١).

فالواجب عليه تعالى ان يبعث للناس رحمة لهم ولطفا بهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وينذرهم عما فيه فسادهم ويبشرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم.

وذلك لانه قد اجتمعت في الانسان بواعث الخير والصلاح من طريق العقل فانه يرشده الى الصلاح، وبواعث الشر والفساد من ناحية حب النفس واطاعة الشهوات، وعلى هذا كان الانسان للوصول الى السعادة في حاجة شديدة الى من يرشده الى الهدى.

فالرسالة والخلافة الالهية والسفارة الربانية يجعلها لمن يختاره من عباده الصالحين.

وليس معنى الوجوب هنا على الله ان احدا يأمره بذلك فيجب عليه ان يطيع .. تعالى عن ذلك، بل معنى الوجوب في ذلك هو كمعنى الوجوب في قولك انه واجب الوجود، اي اللزوم واستحالة الانفكاك.

ومن جهة ثانية ان الغرض والحكمة في ايجاد الخلق المعرفة والعبادة، كما قال تعالى: «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» (٢). وذلك يتوقف على تعيين واسطة بين الحق والخلق نبيا كان أو إماما يعلّمهم ذلك لأنه لايمكن الافاضة والاستفاضة بلا واسطة، إذ لا ربط ولا نسبة بين النور والظلمة وكمال

---

(١) الجمعة الآية ٢.
(٢) الذاريات. الآية ٥٦.

الكمال ومنتهى النقص كما قال تعالى: «وما كان لبشر ان يكلّمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء انه علي حكيم» (١) وانما كانت الواسطة قابلة لذلك لان لها جهتي نورانية وجسمانية، كما قال (ص): أول ما خلق الله نوري وقوله تعالى: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الهكم اله واحد» (٢).

ويجري هذان البرهانان (أي قاعدة اللطف وقاعدة المعرفة والعبادة) في الامامة بعينيها.

ج ــ الايمان بالحياة الآخرة والبعث والجزاء، وانه تعالى يعيد الخلق ويحييهم بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء.

والمعاد هو أعادة الشخص بعينه وجسده وروحه، بحيث لو رآه الرائى لقال هذا فلان.

والانسان العاقل والوجدان السليم يحكم بالمعاد اذ لو لم يكن المعاد والجزاء لكان التكليف عبثا وهو محال عليه تعالى.

مضافا الى أن الايقاع في مشقة التكليف بلا أجر وثواب ولا جزاء ظلم ينافي الحكمة فيستحيل عليه تعالى لأنه تعالى سلطان قادر قاهر حكيم عادل منزه عن الظلم والقبيح.

على أن مقتضى عدله سبحانه وتعالى أن ينتقم للمظلومين من الظالمين اذ لو لم ينتصف للمظلومين من الظالمين لزم كونه ــ والعياذ بالله ــ راضيا بذلك الظلم، والرضا بالظلم، واقدار الظالمين عليه من دون اغاثة للمظلومين كنفس الظلم قبيح، وهذا الانتصاف لم يحصل في هذه النشأة لشهادة الحس على ذلك من بقاء المظلومين في غاية المهانة والذلة، وبقاء الظالمين في غاية العزة والقدرة، بل قد تحقق ذلك بالنسبة لعباده المكرمين من الانبياء والمرسلين والأئمة الصادقين، ولم ينتقم لهم في هذه الدنيا بشيء أصلا، فلا بد من حصوله في نشأة أخرى.

---

(١) الشورى. الآية ٥١.

(٢) الكهف الآية ١١٠.

وقد أشار الى هذا البرهان تبارك وتعالى ارشادا لحكم العقل بقوله: «ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ــ الى أن قال ــ ولاتحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام» (١).

والقول بالمعاد مما اتفق عليه جميع الملّيين والاعتقاد بالمعاد الجسماني من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة ناصة على ذلك في المواضع المتعددة بحيث لايعقل تأويلها كقوله تعالى: «أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه، بلى قادرين على أن نسوّي بنانه» (٢).

وقوله: «وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد» (٣) وغير ذلك من الآيات الكثيرة.

والاخبار فيه متواترة لايمكن ردها ولا الطعن فيها، وما المعاد الجسماني على اجماله الا اعادة الانسان في يوم البعث والنشور ببدنه بعد الخراب وارجاعه الى هيئته الاولى بعد ان يصبح رميماً، ولايجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسماني أكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها القرآن واكثر مما يتبعها من الحساب والصراط والميزان والجنة والنار والثواب والعقاب بمقدار ماجاءت به التفصيلات القرآنية، ولا يجب المعرفة على التحقيق التي لايصلها الا صاحب النظر الدقيق، كالعلم بأن الابدان هل تعود بذواتها او انما يعود بما يماثلها بهيئات، وأن الارواح هل تعدم كالأجساد او تبقى مستمرة، وغير ذلك مما يبحث عنه المتكلمون والمتفلسفون.

فاذا أراد الانسان أن يتجاوز الى تفصيلها بأكثر مما جاء به القرآن دفعا للشبهة التي يثيرها الباحثون فانه يقع في مشكلات أخرى، ولا ضرورة دينية تدعو الى ذلك.

ثم ان العلامة الطوسي (قده) ذكر في بعض تصانيفه: ان اقل مايجب

---

(١) سورة ابراهيم الآية ٤٢.

(٢) سورة القيامة الآية ٣ ــ ٤.

(٣) سورة الرعد الآية ٦.

اعتقاده على المكلف هو ترجمة قول لا اله إلا الله، محمد رسول الله (ص)، ثم اذا صدّق الرسول ينبغي أن يصدقه في صفات الله الثبوتية و ينزهه عن السلبية و ينبغي أيضا ان يصدقه في اليوم الآخر وتعيين الأئمة المعصومين عليهم السلام أجمعين.

ثم ان المكلفين مختلفون في كيفية التصديق بالعقائد المذكورة فبعضهم على يقين مثل ضوء الشمس بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا، كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: لو كشف الغطاء ماازددت يقينا، و بعضهم على يقين دون ذلك، فأعلى المراتب تلك المرتبة وأقلها ان يكون له يقين بحيث يطمئن قلبه عن الاضطراب و يزيل الشك عنه، وهذا المقدار مما لابد منه لكل مكلف، وان لم يكن حصوله من تفاصيل البراهين الحكمية والدلائل الكلامية، بل كان حاصلا من دليل اجمالي و برهان اقناعي، اذ الشرع الشريف لم يكلف بأكثر من التصديق ولم يكلف البحث والتفتيش عن كيفياتها وعن تكلفة ترتيب الأدلة في نظمها.

مثلا لو حصل لاحد الإطمئنان في اتصاف الواجب (الله) بجميع الصفات الكمالية وتنزهه عن الصفات السلبية بمجرد ان عدم الاتصاف بالأعلى والاتصاف بالأدنى نقص لايليق بذاته الأقدس، كان كافيا في النجاة والدخول في زمرة المؤمنين.

وكذلك اذا حصل له ذلك بمجرد ان هذا مما اتفق عليه فرقة الانبياء واساطين الحكماء والعلماء، وقوة عقولهم ودقة افهامهم تأبى اتفاقهم على محض الخطأ.

والحاصل أن افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كما وكيفا، شدة وضعفا، سرعة وبطئاً، وان كان أصل المعرفة فطريا ضروريا يهتدى اليه بأدنى تنبيه، فلكل طريقة يهتدى بها الى الله، ان كان من أهل الهداية، والطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق، وهم درجات عند الله، و يرفع الله الذين آمنوا منكم، والذين أوتوا العلم درجات. هذه هي

الأركان الثلاثة التي تبنى عليها العقيدة الاسلامية التي من تخلف عنها فهو خارج عن زمرة المسلمين.

وأما الإمامة :

فهي الاعتقاد بأن للنبي (ص) خلفاء يتولون عنه بأمر من الله سبحانه أمور الدين والدنيا.

وقد عرفت أن الامامة كالنبوة، لطف من الله، فلا بد أن يكون في كل عصر امام هاد يخلف النبي (ص) في وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى مافيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم، واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم.

وعلى هذا، فالإمامة استمرار للنبوة والدليل الذي يوجب ارسال الرسل وبعث الانبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الامام بعد الرسول، ولذلك فان الامامة لاتكون الا بالنص من الله على لسان النبي (ص) أو لسان الامام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس، قال تعالى: (وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة) (آية ٦٨، سورة القصص). ولابد أن تكون له العصمة كالنبي (ص)، ويجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من الشجاعة والكرم والعفة والصدق والعدل، ومن التدبير والعقل والحكمة والخُلق، وهذا ينطبق على الائمة الاثني عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم الحجة المهدي صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من أنصاره وأعوانه، وكلهم معصومون.

وانما يلزم أن يكون للإمام (ع) العصمة كالنبي (ص) لانه حافظ للشرع وقائم به، وانما كانت الحاجة اليه لرفع الفساد والظلم، والانتصار للمظلوم من الظالم، واقامة الحدود والفرائض، فلو لم يكن معصوما لجاز عليه المعصية والخطأ، وانتفت هذه الفوائد، كما انه يلزم أن يكون أفضل من جميع أمته، اما عقلا، فلأن تقديم المفضول على الفاضل قبيح، واما نقلا فلقوله تعالى: «أفمن

يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدّى إلاّ أن يهدى، فمالكم كيف تحكمون» (آية ٣٥ سورة يونس)، وقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون»، وغير ذلك من الآيات والروايات.

والحاصل أن الامام يجب أن يكون حافظا للشرع، عالما بجميع أحكام الله تعالى المودعة في كتابه الكريم، لانقطاع الوحي بموت النبي (ص)، وقصور ما يفهمه الناس من الكتاب والسنة عن جميع الاحكام، فلا بد أن يكون الامام المنصوب من الله تعالى عالما بجميع أحكام الله تعالى، منزّها عن الزلل في الاعتقاد والقول والعمل، وغير عليّ (ع) لم يكن كذلك اجماعا، فتعيّن أن يكون هو الامام.

الدليل على أن الامامة في أهل البيت :

وقد ورد عن النبي (ص) أحاديث كثيرة بهذا الخصوص، ونكتفي بذكر حديث واحد كي لانخرج عن وضع الكتاب، وهو حديث الثقلين، قال (ص): «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم».

بلغ هذا الحديث الشريف من الشهرة ما أغنى عن استطراد مصادره، فانه قد رواه الفريقان وعرفه الخاص والعام، غير أن الرواة اختلفوا في نص هذا الحديث الشريف اختلافا كثيرا، إلا أن الاختلاف الذي جاء فيه لايغيّر مفاده، وهذا الاختلاف يشهد لما قيل من أن رسول الله (ص) نطق بمفاد هذا الحديث في عدة مواطن مراعيا وحدة المعنى والغرض.

وقد جعل النبي (ص) في هذا الحديث مقارنة بين القرآن والعترة، وقد قال تعالى في وصف القرآن: «لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» ولو كان أهل البيت من أهل الباطل ما كان النبي (ص) ليجعل لهم المقارنة مع القرآن بل لو لم يكن لهم العصمة كالنبي (ص) لم يجعلهم النبي (ص) مقتدى للأمة، ولم يجعلهم خلفاء من بعده.

وعلى مانقل الشيخ الطوسي فان غير العترة الطاهرة لم يكن لهم العصمة ولم يدّعوا العصمة لأحد فتنحصر العصمة بهم صلوات الله عليهم أجمعين.

قال ابن حجر: وفي قوله (ص) «فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم» دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلمية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره .. الخ(١).

وأما قول النبي (ص) في حق علي عليه السلام (أقضاكم علي) فمعروف مشهور عند أهل العلم، وقد أخرجه جماعة من أهل السنة والامامية، منهم ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ومنهم ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، وغير ذلك.

ومن المعلوم ان القاضي محتاج الى جميع أنواع العلوم التي يتوقف عليها القضاء، وحيث رجّحه (ص) على الكل في القضاء لزم ترجيحه عليهم في جميع العلوم ولايخفى أن من نزلت في فضله ثلاثمائة آية من القرآن لايقاس بأحد ولايقاس أحد به، ونقل ذلك الحديث كثير من الرواة في كتبهم، منهم فقية الحرمين محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٠٨ فانه أخرج بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: نزلت في علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية (ثم قال) هكذا أخرجه في تأريخه ــ ابن المدائني ــ وغير ذلك.

وفي ينابيع المودة باب ٤٢، أخرج الطبراني عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه، وفي نقل آخر ربع القرآن في أهل البيت..

وقد عبّر الله تعالى عن ولاية علي (ع) بالنعيم في آيات عديدة منها هذه الآية «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» والنعيم ولاية عليّ أمير المؤمنين (ع) وهي من أعظم النعماء وأشرفها، راجع ينابيع المودة باب ٣٧ وغير ذلك من المصادر.

---

(١) ومن أعرض عن العترة الطاهرة فيما ذكرنا واقتضى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح المثلين وأمثالها.

ومنها هذه الآية «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» سُئِلَ الصادق (ع) عن هذه الآية فقال (ع): «النعمة ولاية علي بن أبي طالب (ع) عرفوها يوم الغدير وأنكروها يوم السقيفة».

ومنها قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسؤولون»، فقد روى العامة بأسانيد عديدة عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري أنهم مسؤولون عن ولاية علي (ع)، راجع الصواعق المحرقة ص ٨٩، وينابيع المودة باب ٣٧، وغير ذلك من الآيات.

وفي الوسائل عن ابي جعفر (ع) قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية.

وفي بعض الأحاديث (لأنها مفتاحهنّ) وفي بعضها (فجعل في أربعة منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة،من لم يكن له مال لم تكن عليه زكاة،ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضا صلى قاعدا وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحا كان أم مريضا أم ذا مال أم لا مال له فهي لازمة).

ويستفاد من مجموع ماذكرنا أن الولاية شرط لقبول الاعمال ولولا الولاية لما قبلت الاعمال فترد، كالصلاة بلا طهارة، ومن المعلوم أن المشروط منتف عند انتفاء شرطه.

ونعم ماقال الخواجة نصير الدين الطوسي (ره):

لو أن عبدا أتى بالصالحات غدا
وودّ كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوّاما بلا ملل
وقام ما قام قوّاما بلا كلل
وعاش في الناس آلافا مؤلفة

عـــار (١) مـــن الـــذنـب مـعـصـومـا مـن الـزلل
وطـــــار في الجـــــو لا يـــــأوى إلى أجـــــد
وغـــاص في الـــبـــحـــر مـــأمـــونـــا مـــن الـــبـــلل
مـــا كـــان في الحشر يـــوم الـــبـــعـــث مـنـتـفـعـا
إلا بـــــحـــــب أمير المـــــؤمـــــنين علي

قال عمرو بن حرب لأبي عبدالله (ع): ألا أقص عليك ديني؟ فقال (ع): بلى قلت: أدين الله بشهادة لا اله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمدا رسول الله (ص)، واقام الصلاة وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت والولاية، وذكر الأئمة (ع) فقال (ع): ياعمرو هذا دين الله ودين آبائي الذي أدين به في السر والعلانية الحديث(٢)، ونحن أيضا نقول اللهم هذا ديننا الذي ندين به وكفى بك شهيدا.

وفي حلية الأولياء لابي نعيم ج٩، ص ١٢٥، قال: حدثنا عبدالله بن محمد حدثني أبوبكر السبأي، قال: سمعت بعض مشايخنا يحكي ان الشافعي عابه بعض الناس لفرط ميله الى أهل البيت وشدة محبته لهم الى ان نسبه الى الرفض فأنشأ الشافعي يقول:

ياراكبا قف بالمحصّب من منى وأهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا، اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٠٨ والشبلنجي في نور الابصار ص ١٠٥، قالا: وللشافعي:

آل الـــنـــبـــي ذريـــعـــتـــي وهـــم الـــيـــه وســـيـــلـــتـــي
أرجـــو بـــهـــم أعـــطـــى غـــدا بـــيـــدي الـــيـــمين صـحـيـفـتـي

---

(١) خلواخ س.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١، ص ٨.

وفي نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٤ قال: حُكي عن الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له (١)

وفي نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٤ قال: وحكى الامام ابوبكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي: ان الامام الشافعي قيل له: ان أناسا لايصبرون على سماع منقبة او فضيلة تذكر لأهل البيت، فاذا رأوا أحدا يذكر شيئا من ذلك قالوا: تجاوزوا عن هذا فهو رافضي، فأنشأ الشافعي يقول:

اذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا ياقوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية

وقال أيضا في ص ١٠٥ قال الشيخ الشعراني وما أحسن ماأورده الشيخ الاكبر في الفتوحات:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الانسان خسر حقيقي وحبّهم عبادة

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١ قال: وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القربى (٢)

ولنعم ماقيل:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب أحبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري (٣)

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ٢، ص ٨١.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ٢، ص ٨٢.
(٣) عقائد امامية كاشاني، ص ٢٣٧.

وسيأتي الاشارة الى تتمة البحث في الائمة الاثني عشر فيما بعد إن شاء الله تعالى. وبعد الفراغ من بحوث العقيدة الاسلامية اجمالا رأيت المناسب بالمقام التكلم فيما يرجع الى الانبياء والخلفاء الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

الفصل الثاني

يحتوي على ذكر الانبياء والمرسلين والاوصياء والكتب المنزلة وولادة سيّد المرسلين والدليل على نبوّته (ص) وإمامة الائمة الاثني عشر وذكر الاحاديث الدالة على أن الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر كلهم من قريش.

عدد الانبياء والمرسلين

عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون ألف نبي على ماهو المعروف، ولكن قد خفيت علينا اسماء اكثرهم ولم نحط بجمل احوالهم.

قال الصدوق (قده) في جمل اعتقاداته: اعتقاداتنا في عدد الانبياء انهم مائة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألفِ وصي واربعة وعشرون ألف وصي، لكل نبي منهم وصي أوصى اليه بأمر الله تعالى، ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله تعالى وامرهم امر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله عن وحيه، وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى، وهم اصحاب الشرايع (من اتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه)، وهم خمسة: نوح وابراهيم وموسى وعيس ومحمد (ص) وهم أولو العزم، وأن محمداً سيدهم وأفضلهم جاء بالحق وصدّق المرسلين انتهى.

وأما الاسباب في تسمية هؤلاء الانبياء بأولي العزم (فيحتمل) ان ذلك لكونهم اصحاب عزائم وشرائع دون غيرهم من الانبياء (ويحتمل) أن يكون ذلك لشدة عزمهم على الاقرار بالله تعالى وانبيائه والصبر على ماأصابهم. (ويحتمل) ان يكون ذلك لان طاعتهم عزم وحتم على جميع من سواهم بخلاف غيرهم من الانبياء فان منهم من كان نبيا على نفسه ومنهم من لم تكن رسالته عامة.

الأوصيـــاء قد عرفت من كلام الصدوق (قده) ان عدد الاوصياء يساوي عدد الانبياء وهو مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وصي، والوصية عهد من الله تعالى.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لما انزل الله تبارك وتعالى (واوفوا بعهدي اوف بعهدكم)(١): والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء (اي عاهد قومه على الوفاء) لولده شيث فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه ـــسامـــ فما وفت أمته، ولقد خرج

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٠.

ابراهيم (ع) من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل فما وفت امته، ولقد خرج موسى (ع) من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت امته، ولقد رُفِعَ عيسى بن مريم (ع) الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته .. الحديث (١).

و يستفاد من الحديث الشريف أن الوصي قد يكون هو بنفسه ايضا نبيا كما في الاوصياء المذكورين في الحديث، فان لهم مقام النبوة ايضا، فاجتمع لهم عنوان الوصاية والنبوة معا.

وقد يكون وصيا بلا ان يكون نبيا وذلك كاوصياء خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين.

الفرق بين الرسول والنبي والامام والمحدّث

النبي: من أوحي اليه بالعمل.

والرسول: من أوحي اليه بالعمل والتبليغ، فكل رسول نبي ولا عكس.

و يشترك النبي والرسول في انهما الانسان المخبر عن الله بالعمل بغير واسطة احد من البشر، و يفترق الرسول عنه بالتبليغ واداء الرسالة.

(قال العلامة الطباطبائي في ذيل آية ١٢٤ البقرة فان النبوة معناها تحمّل النبأ من جانب الله والرسالة معناها تحمّل التبليغ).

فعلى هذا فان النبي لم يكن مأمورا بالتبليغ ابتداء من جهة النبوة. ومن الانبياء من جمع بين النبوة والرسالة كاسماعيل (ع)، والياس. قال تعالى: «واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» (٢). وقال تعالى: «ان الياس لمن

---

(١) البحار ج ٣٨ ص ١٢٩.
(٢) سورة مريم آية ٥٤.

المرسلين »(١) . ولوط و يونس قال تعالى :«كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسولٌ امين»(٢) وقال تعالى :«وان يونس لمن المرسلين » (٣)

الامامة : هي الحكومة والولاية بأمر الله كما قال تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » . راجع تفسير الميزان ذيل الآية الشريفة . فالامامة مرتبة فوق النبوة والرسالة (٤)

وقد اجتمع رتبة الامامة والرسالة والنبوة في بعض الانبياء كابراهيم (ع). قال الله تعالى فيه : « انّي جاعلك للناس اماما » .

وفي الكافي عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول : ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما ، فلما جمع له الاشياء قال : انّي جاعلك للناس اماما . قال : فمن عِظَمِها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي ! قال : لاينال عهدي الظالمين ، قال : لايكون السفيه امام التقي (٥) .

ومنهم نبينا محمد (ص) ومنهم موسى (ع).

والمحدَّث : هو الذي يحدثه الملائكة ولا يرى الصورة (اي في المنام) ولا يعاينه في اليقظة .

عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل « وكان رسولاً نبياً » ، ما الرسول وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه و يسمع الصوت

---

(١) سورة الصافات آية ١٢٣ .

(٢) سورة الشعراء آية : ١٦٠ ــ ١٦١ ــ ١٦٢ .

(٤) سورة الصافات آية : ١٣٩ .

(٤) و يؤيد ذلك ماورد من الاحاديث الكثيرة المدوّنة عند السنّة والشيعة على أن عيسى (ع) يصلي خلف المهدي (ع) ويجاهد بين يديه ، فلوعلم الامام المهدي (ع) أن عيسى أفضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه وكذلك عيسى (ع) لوعلم انه افضل منه (ع) لما جاز ان يقتدي به بل لمّا تحقق للامام انه افضل منه جاز له ان يتقدم عليه وكذلك قد تحقق لعيسى ان الامام أفضل منه فلذلك قدّمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم وهما ايضا معصومان .

(٥) كافي ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

ولا يعاين الملك (اي في اليقظة)، والرسول الذي يسمع الصوت و يرى في المنام و يعاين الملك، قلت: الامام مامنزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى (أي في المنام) ولايعاين (اي في اليقظة) الملك. ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدّث)» (كلمة ولا محدّث من كلام الامام) (ع) (١).

عدد المرسلين من الانبياء عليهم السلام

عددهم ثلاثة عشر وثلاثمائة رسول والباقون أنبياء ولكنهم ليسوا برسل.

عن أبي ذر قال: قلت يارسول الله كم النبيون؟ قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيراً قلت: من كان أول الانبياء؟ قال: آدم (ع) قلت: وكان من الانبياء مرسلا؟ قال: نعم خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال: يا اباذر أربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح عليهم السلام واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيّك محمد صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي عليهم السلام (أي مابينهما) قلت: يارسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب واربعة كتب.

أنزل الله تعالى على شيث (ع) خمسين صحيفة وعلى ادريس (ع) ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم (ع) عشرين صحيفة، وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان (٢).

في بعض صفات الأنبياء عليهم السلام

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): إنّا مَعاشرُ الأنبياء

---

(١) المصدر السابق.
(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٦٥.

تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا، ومنها أن رؤيا الانبياء وحي ومنها جعل الله ارزاقهم في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء، ومنها مابعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس، ومنها مابعث الله نبيا إلا حسن الصوت ومن أخلاقهم التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة.

واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين أنهم معصومون مطهّرون من كل دنس وانهم لايذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون.

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لايوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل (١).

عدد الأنبياء والرسل الذين خصهم الله بالذكر في القرآن الكريم

التسلسل	الاسم	الآية الواردة في شأنه (ع)	السورة رقم	الآية رقم
١	آدم (ع)	«فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التوّاب الرحيم».	«البقرة» ٢	٣٧
٢	ادريس (ع)	«واذكر في الكتاب ادريس انه كان صدّيقا نبيا. ورفعناه مكاناً عليا».	«مريم» ١٩	٥٦
٣	نوح (ع)	«لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره».	«الاعراف» ٧	٥٩

(١) المصدر السابق.

٤	هود (ع)	«والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره».		
		«الاعراف»	٧	٦٥
٥	صالح (ع)	«والى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره».		
		«هود»	١١	٦١
٦	ابراهيم (ع)	«واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدّيقا نبيا».		
		«مريم»	١٩	٤١
٧	اسحق (ع)	«وبشرناه باسحق نبيّا من الصالحين».		
		«الصافات»	٣٧	١١٢
٨	اسماعيل (ع)	«واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا».		
		«مريم»	١٩	٥٤
٩	لوط (ع)	«كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين».		
		«الشعراء»	٢٦	١٦٠
				١٦١
				١٦٢
١٠	يعقوب (ع)	«ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون».		
		«البقرة»	٢	١٣٢
١١	يوسف (ع)	«لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين».		
		«يوسف»	١٢	٧

١٢	شعيب (ع)	«والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره».	«الاعراف»	٧	٨٥
١٣	موسى (ع)	«واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا».	«مريم»	١٩	٥١
١٤	هارون (ع)	«ثم أرسلنا موسى وأخاه هٰرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه»	«المؤمنين»	٢٣	٤٥
١٥	داود (ع)	«واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أوّاب».	«ص»	٣٨	١٧
١٦	سليمان (ع)	«ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أوّاب».	«ص»	٣٨	٣٠
١٧	الياس (ع)	«وانّ الياس لمن المرسلين».	«الصافات»	٣٧	١٢٣
١٨	أيوب (ع)	«واذكر عبدنا أيوب.. انّا وجدناه صابرا نعم العبد انه أوّاب».	«ص»	٣٨	أول آية ٤١
					واخر اية ٤٤
١٩	اليسع (ع)	«واذكر اسماعيل واليسع».	«ص»	٣٨	٤٨

٢٠	ذو الكفل (ع)	«وذا الكفل وكلّ من الاخيار».		
		«ص»	٣٨	٤٨
٢١	يونس (ع)	«وان يونس لمن المرسلين».		
		«الصافات»	٣٧	١٣٩
٢٢	زكريا (ع)	«يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا».		
		«مريم»	١٩	٧
٢٣	يحيى (ع)	«يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا»		
		«مريم»	١٩	١٢
٢٤	عيسى (ع)	«انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه»		
		«النساء»	٤	١٧١
٢٥	محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم			
	«ماكان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين»			
		«الاحزاب»	٣٣	٤٠
	«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم».			
		«الفتح»	٤٨	٢٩
	«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل»			
		«آل عمران»	٣	١٤٤

الكتـــب المنـــزلة

قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط الآية».

منها: كتاب التوراة النازلة باللغة العبرانية على قلب موسى (ع).

منها: الانجيل النازل باللغة السريانية على قلب عيسى (ع) فيه هدى وموعظة للمتقين.

منها: صحف ابراهيم (ع).

منها: صحف ادريس (ع).

منها: صحف شيث ابن آدم (ع).

منها: زبور داود (ع).

منها: الفرقان النازل على قلب نبينا محمد (ص) بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وفيه العلوم الربانية والاسرار الفرقانية التي تعلمها النبي (ص) منه كما قال تعالى: «وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

وفيه كرائم الاخلاق التي تخلّق بها النبي (ص) كما قال تعالى: «خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين».

والحديث الذي مر ذكره في بحث عدد المرسلين يحتوي على ماذكرنا من الكتب المنزلة وعدد الصحف.

النبي المرسل إلينا

النبي المرسل الينا والذي يلزمنا الاعتراف بنبوته اسمه الشريف محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوّى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وهو قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وروى عنه (ص) اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا (١).

ولادته الشريفة (ص)

ولد (ص) في السابع عشر من شهر ربيع الاول وقيل في الثاني عشر وكانت وفاته في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر وقيل في الثاني عشر من ربيع الاول وكان عمره الشريف ثلاثا وستين سنة.

ونعتقد في آباء النبي (ص) وامهاته بانه لم يكن فيهم كافر ولا مشرك من أبيه عبدالله الى آدم (ع) ومن أمه آمنة الى حواء (ع)، ونشأ نوره المقدس في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة.

والدليل على ذلك قوله تعالى: هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. فان المروى في تفسير المتفق عليه (هو تقلبك في الموحدين) اي انتقاله (ص) من اصلاب الموحدين الساجدين الى ارحام الموحدات الساجدات.

الدليل على نبوته (ص)

ادعى النبوة واظهر المعجز الخارق للعادة مصاحبا للدعوى وكل من كان كذلك فهو نبي مرسل اذ لايجوز عليه تعالى اظهار المعجز على ايدي الكاذبين لان اظهاره تصديق من الله وكل من صدقه الله فهو صادق والكاذب لايجوز تصديقه لقبحه عقلا ونقلا فهنا مقدمتان:

الاولى انه ادعى النبوة والثانية انه (ص) اظهر المعجز.

أما المقدمة الاولى فهي مما لاريب فيه ولا شبهة تعتريه اذ لايشك أحد ولا يخالف في أن رجلا اسمه محمد بن عبدالله قد ظهر بمكة وادعى النبوة.

واما المقدمة الثانية فهي انه (ص) أظهر المعجز الخارق للعادة كذلك فهو متواتر لايشك فيه من سلك سبيل الانصاف وتجنب طريق التعسف والاعتساف حتى انه ضبط له (ص) اكثر من الف معجزة وانه (ص) اتى بمثل جميع ماجاء به الانبياء الماضون. ولقد كانت أقواله وأفعاله وأحواله كلها معجزات باهرات وآيات واضحات تدل على صدقه وحقّيته ونبوته ورسالته وكفى بكتاب

(١) البحار ج ١٥ ص ١٠٥.

الله تعالى معجزا عظيما و برهانا متينا باقيا مدى الدهر بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية كذلك سواه (ص).

وكما أنه لابد للنبي من معجزة يظهر بها للناس لاقامة الحجة عليهم فلابد أن تكون تلك المعجزة ظاهرة الاعجاز بين الناس على وجه يعجز عنه أهل الفن في وقته فضلا عن غيرهم من سائر الناس مع اقتران تلك المعجزة بدعوى النبوة منه لتكون دليلا على مدعاه وحجة بين يديه فاذا عجز عنها أمثال اولئك علم انها فوق مقدور البشر وخارقة للعادة، فيعلم ان صاحبها فوق مستوى البشر بما له من ذلك الاتصال الروحي بمدبر الكائنات، واذا تم ذلك لشخص من ظهور المعجز الخارق للعادة وادعى مع ذلك النبوة والرسالة يكون حينئذ موضعا لتصديق الناس بدعواه والايمان برسالته والخضوع لقوله وامره فيؤمن به من يؤمن و يكفر به من يكفر.

ولأجل هذا وجدنا ان معجزة كل نبي تناسب مايشتهر في عصره من العلوم والفنون.

فكانت معجزة موسى عليه السلام هي العصاة التي تلقف السحر وما يأفكون اذ كان السحر في عصره فناً شائعاً فلما جاءت العصا بطل ماكانوا يعملون وعلموا انها فوق مقدورهم واعلى من فنهم وانها مما يعجز عن مثله البشر.

وكذلك كانت معجزة عيسى (ع) وهي ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى اذ جاءت في وقت كان فن الطب هو السائد بين الناس وفيه علماء واطباء لهم المكانة العليا فعجز علمهم عن ذلك.

ومعجزة نبينا الخالدة هي القرآن الكريم المعجز ببلاغته وفصاحته في وقت كان فن البلاغة معروفا وكان البلغاء هم المقدمين عند الناس بحسن بيانهم وسموّ فصاحتهم فجاء القرآن الكريم كالصاعقة اذلّهم وادهشهم وافهمهم انهم لاقبل لهم به واعترفوا بالعجز والقصور عن هذه الدرجة العلية والمرتبة السنية وقال له معلنا: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا

يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا». ودعاهم الى أن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا.

وبذلك تعرف أن القرآن الكريم هو المعجز الخالد الى يوم القيامة ويتجدد معجزاته على كر الدهور وكلما اضاء نور العلم ادرك الناس منه الخفايا الكائنة وعرفوا اسرار احكامه، ومما يدل على صحة دعواه وثبوت نبوته البشارات الواردة من الانبياء والمرسلين في الكتب السالفة تجدها في الكتب الموضوعة لذلك وقد أشير الى بعضها في مناظرة امامنا الرضا (ع) مع علماء الأديان في مجلس المأمون (١).

الدليل على امامة الائمة الاثني عشر (ع)

هو النصوص المتظافرة والاخبار المتواترة الدالة على امامتهم التي رواها المخالف والمؤالف وهي كثيرة وقد جاءت في كثير من الاحاديث الصحيحة المروية في الصحاح الستة وغيرها.

عن رسول الله (ص): ان الائمة من قريش أو من بني هاشم وانه يكون بعدي اثني عشر خليفة الى ان تقوم الساعة كلهم من قريش.

وجاءت الرواية المتفق عليها بين المسلمين عن النبي (ص) انه قال: «ان ابني هذا يعني الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة».

وقد نص امير المؤمنين (ع) على امامة ولده الحسن (ع) ونص الحسن (ع) على امامة أخيه الحسين (ع) ثم نص كل واحد على امامة من بعده.

وقد سبق بعض مايدل على ذلك في بحث الامامة مثل حديث الثقلين وغير ذلك.

وروى الصدوق باسناده عن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): حدثني جبريل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمدا

---

(١) المناظرة المعروفة في البحار ج ١٠ ص ٢٩٩ وكذلك انيس الأعلام و بشارات العهدين.

عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الائمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي، وابحت له جواري، واوجبت له كرامتي، واتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، ان ناداني لبيته، وان دعاني أجبته، وان سألني أعطيته، وان سكت ابتدأته، وان اساء رحمته، وان فرّ مني دعوته، وان رجع الي قبلته، وان قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، ان قصدني حجبته وان سألني حرمته، وان ناداني لم أسمع ندائه، وان دعاني لم استجب دعاءه، وان رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الانصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه ياجابر فاذا ادركته فاقرءه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موس، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، هؤلاء جابر خلفائي وأوصيائي وأولادى وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الارض إلا باذنه وبهم يحفظ الله الارض أن تميد(١) بأهلها انتهى(٢).

أخرج الخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٩٥ بسنده عن سلمى راعي ابل رسول الله (ص)، قال سمعت رسول الله (ص) يقول: ليلة أُسريَ بي الى

---

(١) ماد يميد أي اضطرب وتحرك.

(٢) اكمال الباب الرابع والعشرون ص ٢٥٨.

السماء قال لي الجليل جلّ وعلا (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قلت: والمؤمنون قال: صدقت يامحمد من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها (قال) علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب (قال) يامحمد انّي اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فأنا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية، فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي (يامحمد) اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولدي من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين (يامحمد) لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم (يامحمد) أتحب ان تراهم؟ (اي الائمة التسعة) من ولد الحسين عليهم السلام قلت: نعم يارب (فقال) التفت عن يمين العرش فالتفتّ فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم (المهدي) كأنه كوكب دري (قال) يامحمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائه والمنتقم من اعدائي(١).

ونذكر هنا حديثا آخر فيه ذكر الأئمة الاثني عشر وذكر فضلهم ومقامهم عند الله عز وجل وانهم افضل من الملائكة و يعرف منه ايضا فضل محبيهم وما لمخالفيهم من العذاب واليك نص الحديث:

في ينابيع المودة قال: أخرج صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا

---

(١) ذكر هذا الحديث الشيخ نجم الدين العسكري في كتابه علي والوصية ص ١٣٠ وقال بعد ذكر الحديث: أخرج هذا الحديث الشريف جمع كثير من علماء الأماميه ومن علماء السنة (منهم) ابراهيم بن محمد الحموييني الشافعي في فرائد السمطين في آخر الجزء الثامن وأخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام ص ٣٥ وفيه اختلاف يسير في بعض كلماته وأخرجه العلامة الحنفي الشيخ سليمان القندوزي في كتابه ينابيع المودة ص ٤٨٦ وفيه اختلاف يسير وزيادة.

عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم (قال) قال رسول الله (ص) وماخلق الله خلقا أفضل مني ولا اكرم عليه مني (قال علي) فقلت يارسول الله فأنت افضل أم جبرائيل؟ فقال: ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك ياعلي وللائمة من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا (ياعلي) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا (ياعلي) لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض، فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان أول ماخلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه تعالى منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة تسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانّا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان يعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبّرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل الا به فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من العز والقوة قلنا لاحول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق ايّانا قلنا الحمدلله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده وان الله تبارك وتعالى خلق آدم (ع) فاودعنا في صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما واكراما له وكان سجودهم لله عبودية ولآدم اكراما وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بي الى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال: تقدم يامحمد فقلت ياجبرائيل أتقدم عليك؟ فقال نعم إن الله تبارك وتعالى فضّل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضّلك خاصة على جميعهم، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرائيل تقدم يامحمد وتخلّف هو عني فقلت ياجبرائيل في مثل (هذا) الموضع تفارقني؟ فقال: يامحمد ان هذا انتهاء حدّي الذي وضعني الله فيه فان تجاوزته احترقت

اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزّج بي النور زجة حتى انتهيت الى حيث ماشاء الله من علو ملكه فنوديت يامحمد أنت عبدي وأنا ربك فايّاي فاعبد وعليَّ فتوكل وخلقتك من نوري وانت رسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي فقلت يارب ومن اوصيائي ؟ فنوديت يامحمد اوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي فنظرت فرأيت اثني عشر نورا وفي كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي وآخرهم القائم المهدي فقلت يارب هؤلاء اوصيائي من بعدي ؟ فنوديت يامحمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وعزتي وجلالي لأطهرّن الارض بآخرهم المهدي من الظلم ولأملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرّن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولارقينّه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الايام بين اوليائي الى يوم القيامة (١) .

وفي المناقب عن واثلة بن الاصقع بن قرخاب عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال : يامحمد اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لايعلمه الله فقال (ص) : أما ماليس لله فليس لله شريك وأما ماليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لايعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لايعلم انه له ولد بل يعلم انه مخلوقه وعبده فقال : اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا وصدقا ثم قال : اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال ياجندل أسلم على يد محمد خاتم الانبياء واستمسك اوصياءه من بعده فقلت اسلم فلله الحمد اسلمت وهداني بك ثم قال : اخبرني يارسول الله عن اوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال : اوصيائي الاثنا عشر قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة وقال : يارسول الله سمهم لي فقال :أولهم سيد الاوصياء

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٨٥ .

ابو الائمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جندل وجدنا في التوراة وفي كتب الانبياء عليهم السلام ايليا وشبرا وشبيرا فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما اساميهم؟ قال: اذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي و يلقّب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) (١)، ثم قال تعالى(اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) (٢).

فقال جندل: الحمد لله وفقني بمعرفتهم ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى الطائف ومرض وشرب لبنا وقال اخبرني رسول الله (ص) ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة (٣).

الخلفاء بعد النبي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

واما الاخبار الدالة على ان الخلفاء بعد النبي اثنا عشر خليفة فهي كثيرة، وفي جمع الفوائد عن جابر بن سمرة رفعه:لايزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة فسمعت كلاما من النبي لم أفهمه، فقلت لأبي مايقول؟ قال:كلهم من قريش. للشيخين والترمذي وابي

---

(١) البقرة:الآية (٢) و (٣).
(٢) المجادلة: الآية ٢٢.
(٣) ينابيع المودة ص ٤٤٣.

داود بلفظه (١).

ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا أن الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي ابي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق (٢).

وفي البخاري عن جابر رفعه: يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فسألت أبي ماذا قال؟ قال كلهم من قريش (٣).

وعن الشعبي عن مسروق قال: بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال انك لحديث السن وان هذا شيء ماسألني عنه احد قبلك، نعم عهد الينا نبينا (ص) انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل (٤).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): ان الله فتح هذا الدين بعلي واذا قتل فسد الدين ولا يصلحه إلا المهدي (٥).

هذه بعض النصوص الدالة على ان الخلفاء اثنا عشر بعد النبي وكلهم من قريش. والنصوص والاخبار متظافرة بذلك عن رسول الله (ص) رواها العامة والخاصة.

قال بعض المحققين ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (ص) اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته اذ لايمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٤٤.
(٢) ينابيع المودة ص ٤٤٤.
(٣) نفس المصدر ص ٤٤٤.
(٤) نفس المصدر ص ٤٤٥.
(٥) نفس المصدر ص ٤٤٥.

عن أثني عشر ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على أثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبدالعزيز ولكونهم غير بني هاشم لان النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر واخفاء صوته (ص) في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لايحسنون خلافة بني هاشم ولايمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية «قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى» وحديث الكساء فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته لانهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأروعهم وأتقاهم وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله وكان علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) و بالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتوفيق و يؤيد هذا المعنى اي أن مراد النبي (ص) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته و يشهد له و يرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها وأما قوله (ص) كلهم تجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سمرة فمراده (ص) أن الأمة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم (١).

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٤٦.

الفصل الثالث

يحتوي على الآيات المأوّلة بقيام الامام المهدي عليه السلام والأخبار الدالة على أنه عليه السلام من هذه الأمة وأنه من آل محمد صلى الله عليه وآله وأنه الثاني عشر من الائمة المعصومين عليهم السلام الى آخر ذلك .

الآيات المأوّلة بقيام القائم (ع)

الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام كثيرة نذكر بعضها:

١ ــ قوله تبارك وتعالى «ولئن أخّرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولنّ مايحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن» (١).

عن علي صلوات الله عليه: الأمة المعدودة أصحاب القائم (ع) الثلاثمائة والبضعة عشرة (٢).

قال علي بن ابراهيم: والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله (كان الناس أمة واحدة) (٣) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله تعالى (وجد عليه أمة من الناس يسقون) (٤) اي الجماعة ومنه الواحد وقد سمّاه الله أمة وهو قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) (٥) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله تعالى (وان من أمة الاّ خلا فيها نذير) (٦) ومنه أمة محمد (ص) وهو قوله تعالى (وكذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم) (٧) وهي امة محمد (ص) ومنه الوقت وهو قوله تعالى (وقال الذي نجا منهما واذّكر بعد امة) (٨) اي بعد وقت وقوله: (الى امة معدودة) يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلهم وهو قوله تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها) (٩) وقوله (و يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لايؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون) (١٠) ومثله كثير ــ انتهى.

٢ ــ قوله تعالى «ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله» (١١) وفي تفسير علي بن ابراهيم أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت و يوم القيامة (١٢).

---

(١) هود: ٨. (٢) البحارج ٥١ ص ٤٤. (٣) البقرة (٢١٣).

(٤) القصص: ٢٢. (٥) النحل: ١٢٠. (٦) فاطر: ٢٤. (٧) الرعد: ٣٠.

(٨) يوسف: ٤٥. (٩) الجاثية: ٢٨. (١٠) النحل: ٨٤. (١١) ابراهيم: ٥.

(١٢) البحارج ٥١ ص ٤٥.

٣ ــ قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» (١) في تفسير علي بن ابراهيم الكتب كلها ذكر (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) اي القائم عليه السلام واصحابه (٢).

٤ ــ قوله تعالى «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وانّ الله على نصرهم لقدير» (٣) عن علي بن ابراهيم عن أبيه باسانيده عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة وانّما هو القائم عليه السلام اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاّب التِرَة (٤).

٥ ــ قوله تعالى «الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة» (٥). في تفسير علي بن ابراهيم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم الى آخر الائمة والمهدي واصحابه يملكّهم الله مشارق الارض ومغاربها و يظهر (به) الدّين ويميت الله به و باصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لايرى أين الظلم و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر (٦).

٦ ــ قوله تعالى «ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (٧) قال علي بن ابراهيم حدثني أبي باسناده عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام (٨).

٧ ــ قوله تعالى «أمّن يجيب المضطرّ اذا دعاه و يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض» (٩).

عن علي بن ابراهيم عن أبيه باسناده عن صالح بن عقبة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: نزلت في القائم عليه السلام هو والله المضطرّ اذا صلى في

(١) الأنبياء: ١٠٥. (٢) البحارج ٥١ ص ٤٧. (٣) الحج: ٣٩.
(٤) البحارج ٥١ ص ٤٧. (٥) الحج: ٤١. (٦) البحارج ٥١ ص ٤٧.
(٧) الشعراء: ٤. (٨) البحارج ٥١ ص ٤٨. (٩) النمل: ٦٢.

المقام ركعتين ودعا فأجابه و يكشف السوء ويجعله خليفة في الارض (١).

عن ابراهيم بن عبدالحميد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان القائم عليه السلام اذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره الى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول: ياأيها الناس أنا اولى الناس بابراهيم ياأيها الناس أنا اولى الناس باسماعيل ياأيها الناس أنا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ثم يرفع يديه الى السماء فيدعو و يتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله تعالى «أمن يجيب المضطر .. الآية» (٢).

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ان هذه الآية نزلت في القائم عليه السلام اذا خرج تعمّم وصلى عند المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له راية أبدا (٣).

٨ ــ قوله تعالى «ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل» (٤). علي بن ابراهيم باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني القائم واصحابه (فاولئك ماعليهم من سبيل).

والقائم عليه السلام اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصّاب هو واصحابه وهو قول الله (انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم) (٥).

٩ ــ قوله تعالى «والليل اذا يغشى» (٦) عن علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال: الليل في هذا الموضع الثاني غشّ أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين «عليه السلام» أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال: (والنهار اذا

---

(١) البحار ٥١ ص ٤٨.

(٢) نفس المصدر ص ٥٩.

(٣) نفس المصدر.

(٤) (٥) الشورى: ٤١، ٤٢ البحار ٥١ ص ٤٨.

(٦) الليل: ١.

تجلى) قال النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم به ونحن فليس يعلمه غيرنا (١) .

١٠ ـ قوله تعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كنه ولو كره المشركون » (٢) .

عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال : والله ماأنزل تأويلها بعد قلت : جعلت فداك ومتى ينزل ؟ قال : حتى يقوم القائم ان شاء الله فاذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يامؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال : فينحّيه الله فيقتله (٣) .

وعن جعفر بن أحمد معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه لقالت الصخرة يامؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله (٤) .

وعن تفسير علي بن ابراهيم أنها نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله ـ انتهى ـ (٥) وروى العياشي بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية انه سمع أمير المؤمنين (ع) يقول : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أظهر بعد ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : كلا فوالذي نفسي بيده حتى لاتبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا اله إلا الله بكرة وعشيا (٦) .

١١ ـ قوله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » (٧)

في تفسير علي بن ابراهيم قال : هو القائم من آل محمد صلوات الله عليهم

---

(١) البحارج ٥١ ص ٤٩ .
(٢) التوبة : ٣٣ .
(٣) (٤) البحارج ٥١ ص ٦٠ .
(٥) البحارج ٥١ ص ٥٠ .
(٦) تفسير مجمع البيان سورة الصف : الآية ٩ .
(٧) الصف : ٨ .

اذا خرج (ليظهره على الدين كله) حتى لايعبد غير الله وهو قوله: يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (١).

١٢ ـ قوله تعالى «يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل» (٢).

الصدوق باسناده عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبلِ قيامهِ بالسيف وان آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام(٣).

١٣ ـ قوله تعالى «قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين» (٤).

الصدوق باسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القائم يقول: ان اصبح امامكم غائبا عنكم لاتدرون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله عز وجل وحرامه ثم قال: والله ماجاء تأويل الآية ولابد أن يجيء تأويلها(٥).

١٤ ـ قوله تعالى «الٓمٓ ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» (٦).

الصدوق باسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام وأما الغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) (٧) ـانتهىـ (٨)

١٥ ـ قوله تعالى «اعلموا انّ الله يحيي الأرض بعد موتها» (٩).

---

(١) البحارج ٥١ ص ٤٩.
(٢) الأنعام: ١٥٨.
(٣) البحارج ٥١ ص ٥١.
(٤) الملك: ٣٠.
(٥) البحارج ٥١ ص ٥٢.
(٦) البقرة: ١، ٢، ٣.
(٧) يونس: ٢٠.
(٨) البحارج ٥١ ص ٥٢.
(٩) الحديد: ١٧.

الشيخ باسناده عن ابن عباس يعني يصلح الارض بقائم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها (قد بينّا لكم الآيات) بقائم آل محمد (لعلكم تعقلون) (١).

١٦ ـ قوله تعالى «فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون» (٢).

الشيخ باسناده عن اسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين (٣) في هذه الآية قال: قيام القائم من آل محمد قال: وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا) (٤) قال: نزلت في المهدي عليه السلام (٥).

١٧ ـ قوله تعالى «ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين» (٦).

الشيخ الطوسي، باسناده عن عبيد بن يحيى الثورى عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم (٨).

قال المجلسي: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الانوار المضيئة باسناده عن محمد بن أحمد الأيادى يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الارض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله ائمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزّهم و يذلّ عدوهم (٨).

١٨ ـ «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» (٩).

تفسير العياشي عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام سئل أبي عن الآية الشريفة قال: انّه لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا سيرى من

---

(١) البحارج ٥١ ص ٥٣. (٢) الذاريات: ٢٣. (٣) اسحق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني من اصحاب الصادق (ع). هكذا في غيبة الشيخ ص ١١٠. (٤) النور: ٥٥. (٥) البحارج ٥١ ص ٥٤.
(٦) القصص: ٥. (٧) البحارج ٥١ ص ٥٤. (٨) المصدر السابق ص ٦٤. (٩) التوبة: ٣٦.

يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى.

أي كما قال الله في قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)(١).

١٩ ـ قوله تعالى «أفأمن الذّين مكروا السيّئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون»(٢) «أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين»(٣).

تفسير العياشي عن ابراهيم بن عمر عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: ان عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليهما السلام، ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فاذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً الى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول هذا مكان القوم الذّين خسف بهم وهي الآية(٤).

٢٠ ـ قوله تعالى «فاذا نقر في الناقور»(٥).

غيبة النعماني باسناده عن المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام انّه سئل عن هذه الآية قال: ان منّا اماماً مستترا فاذا اراد الله عز وجل اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجل(٦).

اقول ويأتي في عنوان (العلامات الخاصة) ما يدل على ذلك.

٢١ ـ قوله تعالى «فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا»(٧).

غيبة النعماني باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) الأنفال: ٣٩ البحارج ٥١ ص ٥٥.

(٢) و (٣) النحل: ٤٥ ــ ٤٦.

(٤) البحارج ٥١ ص ٥٦.

(٥) المدثر: ٨.

(٦) البحارج ٥١ ص ٥٨.

(٧) البقرة: ١٤٨.

نزلت في القائم واصحابه يجمعون على غير ميعاد(١).

٢٢ ـ قوله تعالى «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق)(٢).

الكافي باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية قال: يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم.

وفي الآفاق قلت له :(حتى يتبّين لهم انه الحق) قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لابد منه(٣).

٢٣ ـ قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة)(٤).

كتاب الانوار المضيئة باسناده عن السيد هبة الله الراوندى يرفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال: النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب يغيب عن ابصار الناس شخصه، و يظهر له كنوز الارض و يقرب عليه كل بعيد (٥).

واما الآيات المؤولة بقيامه عليه السلام على ما في تفاسير العامة فهي:ـ

١ ـ قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكانٍ قريب) (٦).

قال الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره في معنى قوله عزّ وجل: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وذكر فتنةً تكون بين أهل المشرق والمغرب: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني، من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين، جيشاً الى المشرق وجيشاً الى المدينة، حتى إذا نزلوا بأرض بابل، في المدينة الملعونة، والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، و يبقرون بها أكثر من مائة امرأة، و يقتلون بها ثلاثمائة كبش (٧) من

---

(١) البحارج ٥١ ص ٥٨.
(٢) فصلت: ٥٣.
(٣) البحارج ٥١ ص ٦٢.
(٤) لقمان: ٢٠.
(٥) البحارج ٥١ ص ٦٢.
(٦) سورة سبأ ٥١.
(٧) الكبش: سيد القوم.

بني العباس، ثم ينحدرون الى الكوفة، فيخربون ماحولها.

ثم يخرجون متوجهين الى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش، منها على مسيرة ليلتين، فيقتلونهم، لايفلت منهم مخبر، و يستنقذون ما في أيديهم من السبّي والغنائم.

ويحلّ جيشه الثاني بالمدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة، حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجل جبريل فيقول: ياجبرئيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، وذلك قوله عزّ وجل في سورة سبأ (ولو ترى إذ فزعوا الآية).

ولا يفلت منهم إلا رجلان، أحدهما بشير، والآخر نذير، وهما من جهينة.

فلذلك جاء القول: (وعند جهينة الخبر اليقين(١)) انتهى.

وذكر هذه القصة أيضا في تفسيره الإمام أبو جعفر الطبري عن حذيفة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقّاش المقري في تفسيره قال: نزلت ــ يعني هذه الآية ــ في السفياني الخ(٢).

وذكر الإمام أبوالحسن محمد بن عبيد الكسائي في (قصص الأنبياء) عليهم السلام عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال لابد من نزول عيسى عليه السلام الى الأرض، ولابد أن يظهر بين يديه علامات وفتن وساق الحديث الى أن قال:

ثم يظهر المهدي بمكة، فيبلغ خبره الى السفياني، فيجيّش اليه ثلاثين ألفا، وينزلون بالبيداء، فإذا استقروا خسف الله بهم، وتأخذهم الأرض الى أعناقهم حتى لايفلت منه إلا رجلان يمران فيخبر السفياني، فاذا وصلوا الى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثم يخسف بأحد الرجلين، والآخر حوّل الله وجهه الى قفاه، فيغنم المهدي أموالهم، فذلك قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب)(٣).

---

(١) هذا مثل سائر وهو عجز بيت صدره عند المفضل بن سلمة: (تسائل عن خصيل كل ركب) وصدره عند أبي عبيد البكري: (أسائل كل ركب عن حصين). عقد الدرر الباب الرابع الفصل الثاني ص ٧٤.

(٢) المصدر السابق ص ٧٦. (٣) المصدر السابق ص ٧٩.

٢ ــ قوله تعالى: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين).

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: انظروا الفرج في ثلاث. قلنا: يا أمير المؤمنين وماهي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أوسمعتم قول الله عزّ وجل في القرآن وذكر الآية الشريفة، وهي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان(١).

وعن محمد بن علي عليهما السلام قال: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا ان فلانا قد قتل مظلوماً.

يشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير، فاذا سمعتم الصوت في رمضان ــ يعني الأول ــ فلا تشكّوا إنه صوت جبريل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه(٢).

٣ ــ قوله تعالى: (حم. عسق)(٣) وفي عقد الدرر(٤) ذكر الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسير الآية الشريفة قال: قال بكر بن عبدالله المُزَنيّ: ح: حرب بين قريش والموالي فتكون الغلبة لقريش على الموالى، م: ملك بني أمية، ع: علو ولد العباس، س: سنا المهدي، ق: قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى، ويخرب البيع(٥).

المهدي من هذه الأمة

عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله (ص) فقال: ان في أمتي المهدي يخرج الحديث(٦).

---

(١) عقد الدرر الباب الرابع ــ الفصل الثالث ص / ١٠٤. (٢) المصدر السابق ص / ١٠٥.
(٣) سورة الشورى: ١ ــ ٢. (٤) الباب التاسع ص / ١٤٣
(٥) البيع جمع البيعة بكسر الباء متعبد اليهود والنصارى. (٦) الترمذي في صحيحه ص ٢٧٠.

عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): ليبعثنّ الله من عترتي رجلا الى أن قال يملأ الأرضَ عدلا الحديث(١).

وعن الحافظ أبي نعيم في كتابه صفة المهدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) انه قال: المهدي منّا أهل البيت رجل من أمتي الحديث(٢).

عن أبي داوود والترمذي عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي، ومن أهل بيتي يواطي اسمه اسمي الحديث(٣).

عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) انه قال: يكون في أمتي المهدي الحديث(٤). وعن أبي عبدالله نعيم بن حماد في كتابه الفتن يرفعه الى هشام بن محمد قال: قال النبي (ص): المهدي من هذه الأمة هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم(٥).

المهدي من كنانة

وعن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقُرى في سننه عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: حق. قلت: ممّن؟ قال: من كنانة. قلت: ثم ممّن؟ قال: من قريش. قلت: ثم ممّن؟ قال: من بني هاشم. قلت: ثم ممّن؟ قال: من ولد فاطمة(٦).

أقول: وقد مر عليك أن كنانة هو كنانة بن خزيمة بن مدركة الخ(٧).

المهدي من قريش

وعن الحافظ أبي عبدالله نعيم بن حمادٍ في كتاب الفتن عن اسحق بن يحيى بن طلحه عن طاووس قال: ودّع عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيت ثم قال: والله ما أراني ادع خزائن البيت ومافيه من السلاح والمال لم أقسمه في سبيل الله، فقال له علي بن أبي طالب: امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه

---

(١) عقد الدرر في الباب الاول ص ١٦.
(٢) نفس المصدر الباب الثالث ص ٣٣.
(٣) الفصول المهمة ص ١٧٦.
(٤) ينابيع المودة ص ٤٣٤.
(٥) عقد الدرر الباب العاشر ص ٢٣١.
(٦) عقد الدرر، الباب الاول، ص ٢٢.
(٧) في ص ٥٢ من الكتاب.

انما صاحبه فتى شاب من قريش يقتسمه في سبيل الله تعالى في آخر الزمان(١). وأخرج احمد والماوردي عنه (ص) أنه قال: ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي الحديث(٢).

ومثله في اسعاف الراغبين(٣) وفي الحديث الآتي في عنوان (المهدي من بني هاشم) مايدل على ذلك، وقد مر في ذكر أجداد النبي أن قريشا هو النضر بن كنانة(٤).

المهدي من بني هاشم

عن الامام أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى والامام أبي عبدالله نعيم بن حمّاد عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ قال: نعم هو حق. قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد عبدالمطلب قلت: من أي ولد عبدالمطلب؟ قال: من اولاد فاطمةَ، قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن(٥).

---

(١) عقد الدرر الباب السابع ص ١٥٤. (٢) الصواعق ص ٩٩. (٣) اسعاف الراغبين ص ١٣٦.

(٤) في الجامع اللطيف ص ١٥٥ اعلم انه قد اختلف في قريش لِمَ سمّيت قريشاً فقيل سمّيت قريشاً باسم دابة تسكن البحر يقال لها القرش تشبيهاً لهم بها لشدتهم ومنعتهم لأن هذه الدابة تأكل ولا تُؤكل وتعلو ولا تُعلى .قال في المدارك وهي دابة عظيمة تعبث بالسفن فلا تطلق الا بالنار والتصغير للتعظيم انتهى.

(٥) عقد الدرر في الباب الأول ص ٢٣ وفي جامع اللطيف ص ١٤٤ أن اسم هاشم عمرو العلا وانّما سمّي هاشماً لأنه يهشم الثريد لقومه في أيام الجدب والمجاعة وفيه يقول القائل:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

و بلغ في الكرم مبلغاً عظيماً حتى أنه كان يطعم الوحش والطير فينحر لهما في رؤوس الجبال وإذا وقع القحط أطعم الناس وأمر الموسرين من أهل مكه بالإنفاق على فقرائهم حتى يأتي الله بالغيث ثم انه وفد الشام على قيصر فأخذ كتاباً بالأمان لقريش وأرسل أخاه المطلب الى اليمن فأخذ من ملوكهم كتاباً أيضاً ثم أمر بذلك تجّار قريش برحلتي الشتاء والصيف فكانوا يرحلون في الصيف الى الشام وفي الشتاء الى اليمن كما تقدم فاتّسعت من يومئذ معيشتهم بالتجارة وأنقذهم الله من الخوف والجوع ببركة هاشم (ابن عبد مناف) وكان يسمى قمر البطحاء لصباحته وهو الذي قام مقام أبيه قصيّ بالسيادة وسقاية الحاج وكان يسمى المغيرة على ما قيل وكنيته أبوعبد شمس (ابن قصيّ) واسمه زيد وقيل يزيد وإنما قيل له قصيّ لأنه ذهب مع أمه فاطمة بنت سعد من بني عذرة ونشأ مع أخواله و بعد عن مكة فسمّي لذلك قصياً مأخوذ من القاصي وهو البعيد وكان يدعى مجمعاً لأنه لما كبر وعاد الى مكة جمع قريشاً من البوادى وردّها الى مكة بعد أن تفرّقت وأخرج خزاعة منها فلذا سمّي مجمعاً وفيه يقول الفضل بن عباس بن أبي لهب:

أبوكم قصيّ كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر.

المهدي من أولاد عبدالمطلب

عن جماعة من أئمة الحديث في كتبهم كالإمام أبي عبدالله ابن ماجة في سننه، وأبي القاسم الطبراني في معجمه، والحافظ أبي نعيم الاصبهاني وغيرهم رضي الله عنهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): نحن سبعة بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة: أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي انتهى(١).

المهدي من أولاد أبي طالب (٢)

عن سيف بن عمير قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: ياسيف بن عمير لابد من منادي ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب فقلت: ياأمير المؤمنين جعلت فداك تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسماع أذناي له. فقلت: ياأمير المؤمنين إن هذا الحديث ماسمعته قبل وقتي هذا. فقال: ياسيف أنه الحق واذا كان فنحن أولى من يجيبه، أما أن النداء الى رجل من بني عمّنا. فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ قال: نعم ياسيف لولا أني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي وحدثني به أهل الأرض كلهم ماقبلته ولكنه محمد بن علي عليهما السلام. عقد الدرر، الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١١٠.

---

(١) عقد الدرر الباب السابع ص ١٤٤.

(٢) ولما حضر عبد المطلب الوفاة أوصى الى ابي طالب وعهد إليه في أمر رسول الله (ص) وكان لرسول الله يوم ذاك ثمان سنين ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالحجون وقيل كان لعبد المطلب يوم مات ثمانون سنة ثم انّ أبا طالب قام بنصرة رسول الله وكفالته أحسن القيام وكان معه لايفارقه وكان يحبّه حباً شديداً و يقدّمه على اولاده ولا ينام الا وهو الى جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة.

وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج أبوطالب إلى ذي المجاز ومعه رسول الله (ص) فعطش (ص) فقال يا ابن أخي عطشت ولاماء فنزل رسول الله (ص) وضرب بعقبه الأرض فنبع الماء فشرب.

وذكر أهل السير أنّ أبا طالب لمّا قام بنصرة رسول الله (ص) وذبّ عنه (ص) أحسن الذبّ اجتمعت عليه قريش وقالوا: انّ إبن أخيك قد سبّ آلهتنا وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا فأما أن تسلّم الينا أو تقع الحرب بيننا، فقال: بفيكم الحجر والله لا أسلّمه اليكم أبداً، فقالوا: هذا

← عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى في قريش وأحسنه فخذه واتخذه ولداً عوضه وسلّمه نقتله ورجل برجل، فقال أبو طالب: قبّح الله هذه الوجوه، ويحكم! والله بئس ماقلتم تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل أنا ثم قال: أفرقوا بين النوق وفصيلاتها فان حنّت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم ثم قال:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى أُوسَّد في التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقرّ بذاك منك عيونا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحاً بذاك ضنينا

ثم قام أبو طالب يذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من سنة ثمان من مولده الى السنة العاشرة من النبوّة وذلك اثنان وأربعون سنة.

وفي نور الأبصار ذكر وفاة أبي طالب في أول ذي القعدة بعد ما خرج من الحصار بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوما.

وفي المواهب اللدنيّة وكان سنه سبعاً وثمانين سنة، ولايخفى ان هذه السنة توفت فيها أم المؤمنين خديجة وسماه رسول الله (ص) عام الحزن ومن أراد الاطلاع على أحوال أبي طالب فعليه بكتب التاريخ كسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وماكتب في أحوال أبي طالب من المؤلفات سيما (بغية الطالب في أحوال أبي طالب) لزيني دحلان صاحب الفتوحات الاسلامية وغيرها من المؤلفات كشيخ الأبطح تأليف السيد محمد علي شرف الدين العاملي (عن كتاب المهدي).

المهدي من آل محمد

عن عبدالله بن مسعود عن النبي (ص) انه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً منّي الحديث(١)، وفي نفس المصدر عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): المهدي منّي الحديث.

وعن الترمذي عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله قال الترمذي: هذا حديث ثابت صحيح قال: ورواه الطبراني وغيره(٢) أخرج الرؤياني والطبراني وغيرهما عنه (ص) المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدّري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة(٣) وهكذا في اسعاف الراغبين مثله بتفاوت يسير(٤) الى غير ذلك من الاحاديث التي يجدها المتتبع في مظانّها.

المهدي من العترة

عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة الحديث(٥) وفي اسعاف الراغبين عن مسلم وأبي داود عن النسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرين عنه صلى الله عليه مثله(٦).

أخرج أبو نعيم ليبعثنّ الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ

---

(١) صحيح ابي داود ج ٤ ص ١٠٦.

(٢) نور الأبصار ص ١٧٠.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٦٤.

(٤) حاشية نور الابصار ص ١٣٤.

(٥) صحيح ابي داود ج ٤ ص ١٠٧.

(٦) اسعاف الراغبين ص ١٣٣.

الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً(١). أخرج احمد وأبو داوود والترمذي وابن ماجة عنه (ص) لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً الحديث(٢).

المهدي من أهل البيت

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجلا من أهل بيتي الحديث(٣) وقال هذا حديث حسن صحيح.

وعن أبي داوود والترمذي عنه (ص) مثله باختلاف يسير(٤).

أخرج أبو داوود عن زر عن عبدالله قال: قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي الى أن قال يملأها قسطاً الحديث(٥)، وفي نور الأبصار عن الطبراني وأبي داوود مثله(٦)، وأخرج أبو داوود عن علي رضي الله عنه عن النبي (ص) قال: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً(٧).

المهدي من ذوي القربى

ومما مر عليك من أن المهدي الموعود عليه أفضل الصلاة والسلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن العترة الطاهرة، ومن أهل البيت ومن أولاد علي وفاطمة، ومن أولاد الحسن والحسين عليهم السلام يعلم أنه كان من ذوي

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٦٤.

(٢) اسعاف الراغبين ص ١٣٣.

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٧٠.

(٤) اسعاف الراغبين ص ١٣٣ والصواعق المحرقة ص ١٦٥.

(٥) صحيح ابي داود ج ٤ ص ١٠٦.

(٦) نور الابصار ص ١٧١.

(٧) صحيح ابي داود ج ٤ ص ١٠٧.

القربى الذين وجبت مودتهم على الناس أجمعين.

وفي صحيحي البخاري ومسلم انه سأل ابن عباس عن هذه الآية (آية القربى) فقال سعيد بن جبير هي قربى آل محمد (ص)(١).

وعن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وأولادهما.

وبهذا المضمون وردت أحاديث يكون فيها السؤال عنه (ص) عن ذوي القربى ويكون الجواب بمثل ماعرفت.

ومن الواضح ان درجات القربى متفاوتة، فكل من كان أقرب الى رسول الله (ص) كان السبب في حقه أقوى ودرجة الولادة راجحة على غيرها من درجات الباقين ولذا اذا وقف أو أوصى الرجل لأقرب الناس اليه ولم يكن له أب تقدم في الوقف والوصية أولاده على جميع أقاربه وان كان له أب هل تقدم الاولاد على الأب أو يستوي معهم فيه خلاف وبذلك تعرف أن فاطمة (ع) أعلى رتبة في مادة القرابة وهي من هذه الناحية مقدمة على غيرها من جهة المودة ويحصل بسببها أيضا للأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين زيادة المنقبة وعلّو الدرجة.

المهدي من الذريّة

عن ذخائر العقبى عن صاحب الفردوس عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): ان الله عزّ وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (ع) الحديث(٢).

أقول: صريح هذا الحديث الشريف ان أولاد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين

---

(١) ينابيع المودة الباب الثاني والثلاثون ص ١٠٦. (٢) ينابيع المودة ص ٢٣٤ عن صاحب الفردوس.

عليه أفضل الصلاة والسلام من فاطمة عليها السلام هم ذريّة رسول الله (ص) من غير فرق بين أولاد الحسن والحسين، والمهدي المنتظر هو بيت القصيد من هذه الذريّة الطاهرة وكعبها الرفيع فهو من ذريّة محمد (ص)، وقد تقدّم معنى الذريّة.

فان المهدي الموعود من ذريّة الحسن والحسين كليهما عليهما السلام لأنّ والدة الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر زوجة الإمام علي بن الحسين زين العابدين هي فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فأبو جعفر محمد الباقر علوي بين علويين وهاشمي بين هاشميين وذريته عليهم السلام من ذرية الحسن والحسين عليهما السلام، فالمهدي الموعود من هذه الدوحة الميمونة.

ومما يدل على هذا احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا موضع الحاجة منه، فانه لما أحضره الرشيد وأُدخل عليه سأله الرشيد وقال: لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله (ص) و يقولون لكم يابني رسول الله وأنتم بنو عليّ وانما ينسب المرء الى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي (ص) جدكم من قبل أمكم؟ فقلت: ياأمير المؤمنين لو أن النبي (ص) نُشِرَ فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، قلت: لكنه (ص) لايخطب اليّ ولا أزوّجه، فقال: ولم؟ فقلت لأنه ولدني ولم يلدك، فقال أحسنت ياموسى ثم قال: كيف قلتم إنّا ذرية النبي (ص) والنبي (ص) لم يعقّب وانما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد الابنة ولايكون لها عقب؟ فقلت: اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ماأعفيتني عن هذه المسألة فقال: لا أوتخبرني بحجتكم فيه ياولد علي وأنت ياموسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا أنهي اليّ ولست أعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله فأنتم تدعون معشر ولد علي انه لايسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو الا وتأو يله

عندكم واحتججتم بقوله عز وجل (مافرطنا في الكتاب من شيء)(١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت: تأذن لي في الجواب، قال: هات فقلت:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب و يوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى)(٢) من أبو عيسى ياأمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب فقلت: انما ألحقناه بذرازي الأنبياء (ع) من طريق مريم (ع) وكذلك ألحقنا بذرارى النبي (ص) من قبل أمنّا فاطمة (ع) الحديث(٣).

أقول: ان الله نسب المسيح عيسى بن مريم الى خليله ابراهيم بأمه مريم البكر البتول التي لم يمسّها بشر كما نسب داوود وسليمان وأيوب و يوسف وموسى وهارون بآبائهم وأمهاتهم فالمهدي (ع) أيضا من ذرية النبي (ص) من ناحية فاطمة عليها السلام.

المهدي من أولاد علي عليه السلام

عن مناقب الخوارزمي مسندا عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص): ان علياً إمام أمتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي اذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً الحديث(٤).

وعن أبي داوود في سننه والترمذي في جامعه والنسائي في سننه عن أبي اسحاق قال: قال علي عليه السلام ونظر الى ابنه الحسن فقال: ان ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله (ص) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق ولايشبهه في الخَلق يملأ الأرض عدلاً(٥). عن أبي وائل قال: نظر عليٌّ الى الحسن فقال: ان ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله (ص) سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم (ص) يخرج على حين غفلة من

---

(١) و (٢) الأنعام: ٣٨ و٨٤.
(٣) البحارج ٤٨ ص ١٢٧.
(٤) ينابيع المودة الباب الرابع والتسعون ص ٤٩٤.
(٥) عقد الدرر الباب الأول ص ٢٤.

الناس واماتة الحق واظهار الجور و يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين بخده شامة أبلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (١). وفي غيبة النعماني الباب الثالث عشر ص ٢١٥ مايقرب من ذلك.

المهدي من أولاد فاطمة (ع)

عن أم سلمة سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة الحديث (٢).

وأخرج مسلم وأبوداوود والنسائي وابن ماجة والبيهقي مثله (٣) وفي الصواعق المحرقة (ص ٢٣٧) أخرج أبوداود والنسائي وابن ماجة وآخرون مثله. عن كتاب مشكاة المصابيح عن أبي داود عن أم سلمة قالت:سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من أولاد فاطمة الحديث (٤).

عن علي بن هلال عن أبيه قال: دخلت على النبي (ص) في مرضه وعنده فاطمة تبكي فقال: مايبكيك يابنتي؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: ياحبيبتي ان الله اطّلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه برسالته ثم اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى اليّ ان انكحك اياه. يافاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله تبارك وتعالى سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولايعطيها أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل أبوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم الى الله عز وجل بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله عز وجل حمزة عم أبيك وعم بعلك ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنّا سبطا هذه الامة وهما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ابناك والذي بعثني بالحق نبياً ان المهدي من ولدك يملأ الارض قسطا كما ملئت جورا. أخرجه الحافظ أبوالعلي الهمداني في الاحاديث الاربعين في المهدي رضي الله عنه. انتهى (٥).

---

(١) نفس المصدر الباب الثالث ص ٣٨.
(٢) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٧.
(٣) اسعاف الراغبين ص ١٣٣.
(٤) ينابيع المودة ص ٤٣٠ الباب الواحد والسبعون.
(٥) المصدر السابق ص ٢٢٣ الباب السادس والخمسون.

عن الطبراني في الاوسط عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسول الله (ص) لفاطمة رضي الله عنها: منّا خير الانبياء وهو أبوك، ومنّا خير الاوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي وهو من ولدك. انتهى (١).

عن كتاب فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني عن أبي سعيد الخدري في حديث دخول فاطمة سلام الله عليها على أبيها رسول الله (ص) مايقرب من ذلك (٢).

والأخبار الواردة بهذا المضمون متواترة ولاتخفى على المتتبع.

المهدي من أولاد السبطين (ع)

عن كتاب صفة المهدي للحافظ أبي نعيم الاصبهاني عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله (ص) وهو في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه وذكر الحديث بطوله، وفي آخره قال رسول الله (ص): يافاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما يعني الحسن والحسين عليهما السلام مهدي هذه الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولاصغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً (٣). وهذا الحديث رواه أكثر الحفاظ في كتبهم مع اختلاف في اللفظ يسير.

---

(١) المصدر السابق ص ٤٣٤. (٢) المصدر السابق ص ٤٩٠.

(٣) عقد الدرر الفصل الثالث من الباب التاسع ص ٢١٧ وقد ذكر تمام الحديث في نفس المصدر ــ الباب السابع ــ ص ١٥١. وصدره مايقرب الحديث الذي ذكرناه عن ينابيع المودة في عنوان ((المهدي من أولاد فاطمة)). وفي ذيله (قال رسول الله (ص)) (يافاطمة لاتحزني ولا تبكي فان الله عزوجل أرحم بك وأرأف مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك، وهو أعظم حسبا وأكرم منصبا وأرحم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من اهل بيتي). قال علي عليه السلام فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة الا خمسة وسبعين يوما حتى الحقها الله تعالى به، عليهما السلام.

وفي بعضها (وان منا مهدي هذه الأمة) بدل (وان منهما) وقد مر في عنوان المهدي من الذرية مايبين كونه عليه السلام من أولاد الحسن والحسين عليهما أفضل الصلاة والسلام فان نسبه عليه السلام ينتهي الى باقر العلوم وهو منسوب من قبل أمه فاطمة الى السبط الأكبر ومن قبل أبيه إلى الحسين عليه السلام فالمهدي المنتظر (ع) من هذه الدوحة الميمونة والشجرة المباركة فانه محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم سلام الله.

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

المهدي من أولاد الحسين عليه السلام

عن الحافظ أبي نعيم في كتابه صفة المهدي عن حذيفة ابن اليمان قال: خطبنا رسول الله (ص) فذكر لنا بما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: يارسول الله (ص) انه من أي ولدك؟ قال: هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام (١).

وفي شرح نهج البلاغة (الظاهر هو شرح ابن أبي الحديد) وروى قاضي القضاة عن كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد باسناد متصل بعلي كرّم الله وجهه أنه ذكر المهدي وقال أنه من ولد الحسين سلام الله عليهم الحديث (٢).

والأخبار في ذلك مستفيضة متواترة وعليه اجماع الشيعة الإمامية وعليه ذهب المشهور من علماء إخواننا أهل السنة نعم في نقل بعضهم أن المهدي عليه السلام من ولد الحسن عليه السلام.

---

(١) نفس المصدر الباب الاول ص ٢٤.

(٢) ينابيع المودة ص ٤٩٧.

المهدي التاسع من ولد الحسين (ع)

عن المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي أخطب خطباء الخوارزم عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله (ص) واذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبّل عينيه و يلثم فاه، وهو يقول أنت سيد ابن سيد أخو سيد أنت امام ابن امام اخو امام أنت حجة ابن حجة أخو حجة وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم (١).

عن كتاب مودة القربى في المودة العاشرة منه عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي (ص) فاذا الحسين (ع) على فخذيه وهو يقبل عينيه و يقبل فاه و يقول: أنت سيد ابن سيد وأنت امام ابن امام وأنت حجة ابن حجة وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم (٢)، والاخبار بهذا المضمون كثيرة ويجدها المتتبع في مظانها.

بقي شيء وهو أن هؤلاء التسعة من الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام يعرفهم كل أحد، ومع ذلك نذكر اسماءهم الشريفة وكناهم وألقابهم تيمناً وتبركاً.

فنقول: أولهم أبوالحسن علي زين العابدين، ثانيهم ابنه أبوجعفر محمد الباقر، ثالثهم ابنه ابوعبدالله جعفر الصادق، رابعهم ابنه أبوابراهيم موسى الكاظم، خامسهم ابنه أبوالحسن علي الرضا، سادسهم ابنه أبوجعفر محمد الجواد، سابعهم ابنه أبوالحسن علي الهادي، ثامنهم ابنه أبومحمد الحسن العسكري، تاسعهم ابنه قائمهم ابوالقاسم محمد المهدي وحق للمهدي ان ينشد قوله:

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

كيف لا وهم

مطهرون نقيات ذيولهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

المهدي من أولاد الصادق (ع)

أخرج الحافظ أبونعيم أربعين حديثا في المهدي سلام الله عليه .. منها عن

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٩٢.

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٨.

ابن الخشاب قال: حدثني أبوالقاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه عن جده قال: قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابوالقاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه نرجس وعلى رأسه غمامة تظله عن الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي فاتبعوه سلام الله عليه (١).

المهدي من أولاد الرضا عليه السلام

عن كتاب فرائد السمطين عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا رضي الله عنه: لادين لمن لا ورع له وان اكرمكم عند الله اتقاكم أي أعملكم بالتقوى، ثم قال: ان الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٩١.

وقد ذكر ابن حجر بشأن جده الصادق (ع) مايلي:

توفي الباقر سنة سبع عشر عن ثمان وخمسين سنة مسموما كأبيه، وهو علوي من جهة أبيه وأمه، ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع، وخلف ستة اولاد أفضلهم وأكملهم (جعفر الصادق) ومن ثمّ كان خليفته ووصيه، ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الائمة الاكابر كيحي بن سعيد وابن جريج ومالك والسفياني وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وامه فروة بنت القاسم محمد بن ابي بكر الى اخر ماذكره الصواعق المحرقة ص ٢٠١ (الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في بعض اهل البيت) وقد ذكر الامام فخر الدين الرازى في تفسيره في ذيل قوله تعالى انّا أعطيناك الكوثر وجوهاً في المراد من الكوثر فقال القول الثالث الكوثر اولاده قالوا لأن هذه السورة انما انزلت ردا على من عابه عليه السلام بعدم الاولاد فالمعنى انّه يعطيه نسلاً يبقون على مر الازمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم ولم يبق من بني امية في الدنيا أحد يعبأ به ثم انظر كم كان فيهم من الاكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكيّة وأمثالهم انتهى كلامه (ج ٣٢ ص ١٢٤).

الارض من كل جور وظلم الحديث (١).

وعن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا فقيل له من القائم منكم؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور و يقدسها من كل ظلم الحديث (٢).

وعن كتاب فرائد السمطين عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال: انشدت قصيدتي لمولاي الامام علي الرضا رضي الله عنه أولها مدارس آيات خلت من تلاوة الى أن قال دعبل: ثم قرأت باب القصيدة عنده فلما انتهيت إلى قولي:

خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا بكاء شديداً ثم قال: يادعبل نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام؟ قلت: لا إلا أني سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطاً وعدلاً فقال: ان الامام بعدي ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر الحديث (٣).

المهدي ابن الحسن العسكري (ع)

عن الحافظ أبي نعيم في أربعينه عن ابن الخشاب قال: حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا أبي عن علي الرضا ابن موسى الكاظم قال: الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم انتهى (٤).

وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية: اعلموا انه لابد من خروج المهدي عليه السلام، لكن لايخرج حتى تمتلىء الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة الرسول (ص) من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الامام الحسن العسكري ابن الامام علي

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٤٨ الباب ٧٨.
(٢) المصدر السابق ص ٤٨٩.
(٣) المصدر السابق ص ٤٥٤.
(٤) نفس المصدر ص ٤٩١.

النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم يواطي اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام الحديث (١).

وقد ذكر الشيخ عبدالوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر) هذه الجملات الثمينة نقلاً عن الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية في باب (٤٦٣) وايضا ذكرها غير واحد من علماء السنة عن اليواقيت والجواهر عن الفتوحات المكية ومن الواضح أن تطبيقه المهدي الموعود سلام الله عليه (على الامام الثاني عشر) شاهد صدق على أنه كان يعتقد ذلك (٢).

و يؤيد ذلك أنه ذكر في مورد آخر من كتابه هذه الأ بيات:

ألا ان ختم الأولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود

أقول: هذه الاخبار والأحاديث التي احطت بها دلت بوضوح على أن المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام هو التاسع من ولد الحسين وهو الرابع من ولد ابي الحسن الرضا وإن المهدي (ع) هو الثاني عشر من الخلفاء والأ وصياء والأئمة والحجج الا ثني عشر، قال ابن حجر في الفصل الذى اورده في صلتهم وتعظيمهم والثناء عليهم (ينبغي لكل آحد ان يكون له غيرة على هذا النسب

---

(١) اسعاف الراغبين ص ١٤١ في حاشية نور الابصار.

(٢) وقد نقل انه لم يوجد في الطبعات الاخيرة من (الفتوحات المكّية) ذكر الائمة المعصومين (المهدي الموعود الى امير المؤمنين عليهم السلام) و بديهي ان نقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني منفرداً بماله من المقام الرفيع عند اهل السنة العبارة المذكورة من الفتوحات يدل على وجودها في النسخة الاصلية من الفتوحات.

الشريف وضبطه حتى لاينتسب اليه (ص) أحد الا بحق ولم تزل أنساب أهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدّعيها الجهال واللئام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل أوان ... الخ)(١).

(١) الصواعق المحرقه ص ١٨٥ الباب الحادي عشر.

الفصل الرابع

يحتوي على صفات الامام المهدي عليه السلام وأخلاقه وشبهه برسول الله (ص) وسيرته وقضائه وسلطانه وانه عليه السلام هو المنتظر الواحد.

المهدي وصفاته

عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص): المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف .. الحديث(١).

أخرج أبونعيم الاصفهاني عنه (ص) انه قال: ليبعث الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة .. الحديث (٢). وعن أبي نعيم عنه (ص) مثله(٣)، وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما عنه (ص) انه قال: المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي .. الحديث(٤).

وعن أبي نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء أنه قال: ورد ان المهدي شاب أكحل العينين ازجّ الحاجبين أقنى الانف كثّ اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال الحديث (٥).

وأخرج أبوداود والترمذي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف الحديث (٦).

أخرج ابن شيرويه في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري واللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي .. الحديث(٧).

المهدي وأخلاقـــه

أخرج أحمد والماوردي انه (ص) قال: أبشروا بالمهدي الى أن قال: يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد (ص) غنىً ويسعهم بعدله الحديث (٨).

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال: المهدي ولدي الى أن قال يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجو .. الحديث(٩)، وبهذا المضمون أحاديث أخرى.

---

(١) صحيح ابي داود ج ٤ ص ١٠٧.
(٢) الصواعق المحرقه ص ١٦٤ الباب الحادي عشر.
(٣) اسعاف الراغبين ص ١٣٤.
(٤) نفس المصدر ص ١٣٤.
(٥) اسعاف الراغبين ص ١٣٥.
(٦) نور الابصار ص ١٧٠.
(٧) نفس المصدر.
(٨) اسعاف الراغبين ص ١٣٦.
(٩) نور الابصار ص ١٧٠

المهدي يشبه رسول الله (ص) واسمه اسمه وكنيته كنيته

عن مناقب الخوارزمي قال مسنداً الى جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا وخلقا الحديث (١). ورواه في الاكمال في الباب الخامس والعشرين ص ٢٨٧. الباب السادس والستون والثلاثمائة من الفتوحات قال في صفة المهدي: يشبه رسول الله (ص) في الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لايكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه .. الحديث (٢). والله يقول (وانك لعلى خلق عظيم).

ومن البديهي ان المماثلة من كل جهة بين شخصين ممتنعة بحسب العادة، والمراد من هذه الاطلاقات قرب احدهما بالآخر كما يستفاد من حديث أشبه الناس به (ص) اي يكون أشبه نسبياً من تمام الخلق مثلاً برسول الله (ص) وهذا لاينافي قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم).

أخرج الامام أبو عمرو المقرى في سننه عن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال: لن تذهب الدنيا حتى يملك الدنيا رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، قلت: ياأبا عبدالرحمن ما (يواطىء)؟ قال: يشبه (٣).

قال أبوداود: حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن أبي اسحاق قال: قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال: ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق.. الحديث (٤).

روى الصدوق باسناده عن عبدالله بن فضل الهاشمي عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) ينابيع الموده ص ٤٩٣ ــ الباب ٩٤.

(٢) اسعاف الراغبين ص ١٤١.

(٣) عقد الدرر الباب الثاني ص ٣٠.

(٤) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٨.

الله صلى الله عليه وآله وسلم: القائم ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، و يدعوهم الى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني الى الله أشكو المكذّبين في أمره، الجاحدين بقولي في شأنه، والمضلّين لأمتي عن طريقته (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)(١).

المهدي وسيرته

أخرج نصير بن حماد مرفوعاً عنه (ص) أن المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي .. الحديث(٢).

عن الحموينى عن ابن عباس قال رسول الله (ص): ان الله فتح هذا الدين بعلي واذا قتل فسد الدين ولايصلحه إلا المهدي الحديث(٣).

وقد مر بهذا المضمون احاديث متواترة وسيأتي في عنوان (المهدي وطريقته وسلوكه وعجائب آياته في حكومته بعد ظهوره واستقراره) مايدل على ذلك.

المهدي وعلمـــه

عن الحارث بن المغيرة النظري قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي بأي شيء نعرف المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام وبحاجة الناس اليه ولا يحتاج الى أحد(٤).

عن كتاب درة المعارف أن المهدي يستخرج كتباً من غار بمدينة انطاكية و يستخرج الزبور من بحيرة طبريّة فيها مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وفيها الالواح وعصا موسى عليه الصلاة والسلام والمهدي أكثر الناس

---

(١) اكمال الدين الباب التاسع والثلاثون حديث ٦.

(٢) الصواعق المحرقة الباب الحادي عشر الفصل الأول ص ١٦٤.

(٣) ينابيع المودة الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

(٤) عقد الدرر الباب الثالث ص ٤١.

علماً وحلماً انتهى(١).

المهـــدي وقضـــــاؤه

عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال: إني لأجد في المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء مافي حكمه ظل م ولا عنت قال: أخرجه الامام أبو عمر و المقري في سننه وأخرجه الحافظ أبوعبدالله نعيم ابن حماد(٢).

وجاء في وصف المهدي في الفتوحات المكيّة أنه يقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية و يفصل في القضية انتهى(٣).

وعن الفتوحات المكيّة قال انه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك أنه يلهم الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي يقفو أثري لايخطي فعرّفنا (ص) انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه فعلم انه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرّم بعض المحققين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله(ص)مشهوداً لهم فاذا شكّوا في صحة حديث أو حكم رجعوا اليه في ذلك فأخبرهم بالأمرالحق يقظةً ومشافهةً وصاحب هذا المشهد لايحتاج الى تقليد أحد من الائمة غير رسول الله (ص)(٤).

وسيأتي تفصيل ذلك في عنوان انه (ع) (يحكم بمثل حكم داود (ع) في استقرار حكومته).

المهـــدي وكرمـــــه

أخرج أحمد ومسلم عنه (ص) أنه قال: يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعدّه عداً (٥).

---

(١) ينابيع المودة، الباب السادس والستون ص ٤٠١.
(٢) عقد الدرر، الباب الثالث ص ٤١.
(٣) الباب الثالث والستون والثلاثمائة من الفتوحات المكية.
(٤) اسعاف الراغبين ص ١٤٥ حاشية نور الابصار.
(٥) الصواعق ص ١٦٤ الباب الحادي عشر الفصل الاول.

ومثله في اسعاف الراغبين ص ١٣٤ حاشية نور الأبصار.

و يأتي مايدل على أن اعطاءه (ع) يغني الناس بحيث لايكون موضع للصدقات في عنوان (استقرار حكومته (ع)).

المهدي وسلطانه

عن أبي عبدالله ابن الجوزي في تاريخه عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله (ص): ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران بخت النصر ونمرود وسيملكها خامس من أهل بيتي الحديث (١).

وجاء في الروايات انه (المهدي) عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتذعن له الناس و يشربون حبه وانه يملك الارض شرقها وغربها (٢) الخ، اقول وفي بعضها يبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

المهدي المنتظر واحد

المهدي المنتظر الذي أشار اليه تعالى في كتابه الكريم في عدة آيات و بشّر به الرسول المعظم (ص) وأخبر عنه أهل بيته الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وكثير من الصحابة والتابعين والعلماء واحد شخصي ورجل معين لا تعدد فيه وان تعدد في اسمه ولقبه وكنيته.

والحاصل أن الخصوصيات والمميزات الواردة في الاحاديث التي ذكرناها والتي سنقف عليها فيما يأتي تنصّ وتوضح لنا أن المهدي(ع)شخص واحد بحيث لا يبقى شك في ذلك بل لايعقل مع ملاحظة هذه الخصوصيات التعدد لأن في بعض تلك الأحاديث تعيين آبائه وأجداده الكرام وفي بعضها تعيين اسمه الشريف واسم أبيه الشريف واسم أمه ولقبه وكنيته وفي بعضها تعيين أوصافه وأخلاقه وفي بعضها تعيين غيبته وطولها وظهوره في آخر الزمان وفي بعضها كما يأتي انشاء الله تعيين العلائم الواقعة والتي ستقع وفي بعضهاخروج الدجال والسفياني الى غير ذلك من

---

(١) عقد الدرر الباب الاول ص ١٩.

(٢) اسعاف الراغبين ص ١٣٧ حاشية نور الابصار.

الخصوصيات والعلامات التي تقف عليها من مجموع الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع).

وعلى ماذكرنا فالقول بوجود مهادي كثيرة قد جمع في كل واحد منها هذه الخصوصيات لا يوافقه العقل السليم ويحكم ببطلانه الوجدان الصحيح بحسب العادة وان كان ممكناً بالنسبة الى قدرته تعالى، ولكن ظاهر الاحاديث يخالف وقوع هذا الأمر لأن ظاهرها ان زمان المهدي المنتظر هو آخر الزمان و يتلوه قيام يوم القيامة.

قال السيد صدر الدين الصدر في كتابه المهدي: جاء في كتب العهد التوراة والانجيل ذكر بعض أوصاف نبينا المعظم (ص) وشطر من نعوته وأخلاقه وحالا ته ومعرفاته و بيان نسبه وعائلته ولم يتوّهم أحد من الناس في شرق الارض وغربها ان هذه المعرفات والمميزات تشير الى محمد نوعي يمكن فيه التعدد فما الفرق بين تلك المعرفات ومعرفات المهدي المنتظر حتى صح احتمال النوعية فيها دون تلك اللهم أني لا أدرك فرقاً بين المقامين..،

ثم قال: وظني وان كان الظن لايغني من الحق شيئاً ان منشأ دعوى المهدو ية النوعية احدى طوائف ثلا ثة:

الاولى: عشاق الرئاسة والامارة وطلاب السلطنة والخلافة نشروا هذا المبدأ مقدمة لدعواهم وقيامهم باسم المهدي (ع).

الثانية: بعض فرق الصوفية حيث لم يتمكنوا من دعوى النيابة الخاصة اختلقوا دعوى المهدو ية النوعية.

الثالثة: بعض أشياع بني أمية فانهم لما نظروا في الاحاديث التي جاء فيها ذكر المهدي (ع) رأوا أنهم لو قالوا بالمهدي (ع) وانه شخص معين فلابد لهم أن يقولوا بأنه من أهل البيت ومن أولاد فاطمة (ع) ومن أولاد الحسين (ع) بل ومن أولاد الحسن (ع) العسكري ولا يروق لهم ذلك فقالوا بالمهدو ية النوعية، نعم يوجد هناك أقوال شاذة كالقول بأن المهدي من ولد العباس أو من ولد

الحسن السبط أو كالقول بأنه يولد بعد ذلك ومنشأ هذه الأقوال بل وبعض الأقوال الأخر في المهدي المنتظر (ع) احدى هذه الطوائف الثلاث، ثم قال ذلك: نقلاً عن محمد بن طلحة في مطالب السؤال فان قال معترض هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وأفرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي (ع) من ولد فاطمة (ع) وانه من رسول الله (ص) وانه من عترته وانه من أهل بيته وان اسمه يواطي اسمه وانه يملأ الارض قسطا وعدلاً وانه من ولد عبدالمطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لانزاع فيه غير ان ذلك لايدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة (ع) الخلف الصالح (ع) فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من أهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي (ع) المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم..

فجوابه ان رسول الله (ص) لما وصف المهدي (ع) بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة (ع) والى عبدالمطلب وانه أجلى الجبهة وأقنى الأنف وعدّد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة آنفا وجعلها علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمى بالمهدي وتثبت له الأحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ماهو علامة ودليل ولايثبت ماهو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله (ص)..
الى آخر كلامه، ومن أراد أكثر من ذلك فليراجع.

الفصل الخامس

يحتوي على ميلاد الامام المهدي عليه السلام وزمانه ومكانه وطول غيبته وعمره وعدم هرمه، وأن له عليه السلام شبها من الانبياء

المهدي وولادته الشريفة(ع)

المشهور ان ولادته (ع) في سنة خمس وخمسين بعد المائتين من الهجرة وقيل ست وخمسين، فتاريخ ولادته بالحروف (نور) والمشهور أنه في ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان المعظم.

ألقابه: القابه الشريفة المهدي، القائم، الحجة، المنتظر، وصاحب الأمر.

والمروي أنه (ع) لما ولد ظهر له نور ساطع بلغ أفق السماء وعلى ذراعه الايمن مكتوب «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» وهبطت طيور بيض من السماء تمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم طارت.

ولما أُتي به الى أبيه العسكري (ع) اخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم ادخله في فيه فحنكه ثم ادخله في اذنيه واجلسه على راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال: يابني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح ببسم الله آلرحمن آلرحيم وتلى: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) وصلى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع) والائمة واحدا واحدا حتى انتهى الى أبيه.

روى المجلسي (قده) عن كتاب النجوم عن علي بن محمد بن زياد الصّيمري مؤلف كتاب الاوصياء وكانت له مكاتبات الى الهادي والعسكري عليهما السلام وجوابها اليه وهو ثقة معتمد عليه، قال ماهذا لفظه: حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن اسحاق بن مصقلة انه كان بقم منّجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن اسحاق وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلادا قال: فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له وقال لأحمد بن اسحاق: لست أرى النجوم تدلني فيما يوجبه الحساب ان هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي وأن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتى لايبقى على وجه

الارض أحد إلا دان بدينه وقال بولايته (١).

قال المحدث النوري بالفارسية ماترجته:

ذكر الشيخ الثقة الجليل أبو محمد فضل بن شاذان المتوفى بعد ولادة الحجة عليه السلام، وقبل وفاة أبيه أبي محمد العسكري عليه السلام في كتاب غيبته قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبدالله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت الامام الحسن العسكري (ع) يقول: ولد وليّ الله وحجته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر وكان أول من غسّله رضوان خازن الجنة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل ثم غسلته عمته الحكيمة بنت الامام محمد بن علي الرضا عليهما السلام ثم سألوا عن محمد بن علي (راوي الحديث) عن أمه (ع) قال: كانت أمه مليكة التي كان يقال لها بعض الأوقات سوسن وفي بعضها ريحانة وكانت صيقل ونرجس أيضا من أسمائها، ثم قال المحدث النوري قدس سره: ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أمه المعظمة وانها تسمى بكل ولحد من هذه الاسماء الخمسة (٢).

قال الشيخ المفيد: وكان الامام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمّي باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلّفه غائباً مستتراً على ماقدمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونص عليه الأئمة واحداً بعد واحد الى أبيه الحسن (ع) ونص أبوه عليه

---

(١) البحار ج ٥١ ص ٢٣. (٢) النجم الثاقب ص ١٨ الباب الاول.

عنـد ثقاتَه وخاصة شيعته. وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى (ع) والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان احداهما أطول من الاخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون)، وقال جل اسمه (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون).

وقال رسول الله (ص): لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً (١).

ذكر المجلسي عن الكافي: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (٢).

وقال الصدوق قدس سره: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (٣).

روى الشيخ قدس سره باسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: ياعمة اجعلي الليلة افطارك عندي، فان الله عز وجل سيسّرك بولّيه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي الحديث (٤).

وبهذا المضمون نقل قدس سره أخباراً أخر.

---

(١) الارشاد ص ٣٤٦ باب ذكر القائم. (٣) اكمال الدين الباب الثاني والاربعون ص ٤٣٠.
(٢) البحار ج ٥١ ص ٢. (٤) غيبة الشيخ ص ١٤١ فصل ولادته عليه السلام.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلويّة (١).

قال المجلسي: عيّن الشيخ في المصباحين والسيد بن طاووس في كتاب الاقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته (ع) في النصف من شعبان وقال في الفصول المهمة: ولد (ع) بسِّر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وقال الشيخ في المصباح المتهجد: في هذه الليلة ولد الخلف (الحجة نخ) صاحب الأمر (ع) ويستحب أن يدعي فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر الدعاء (اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها ... الى آخره).

وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: فيه (يعني في اليوم الخامس عشر) ولد الامام أبوالقاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وذلك بسِّر من رأى سنة ٢٥٥هـ.

وقال الطبرسي في أعلام الورى: ولد عليه السلام بسِّر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥.

وصرّح بذلك جماعة من أعلام العامة، قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ولد أبوالقاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسِّر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة الى أن قال: وأما أمه فأم ولد يقال لها نرجس، خير أمة، وقيل اسمها غير ذلك.

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف

---

(١) البحار ج ٥١ ص ٢٨.
«... نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: ان الليلة التي يولد فيها القائم (ع) لايولد فيها مولود الاكان مؤمناً وان ولد في أرض الشرك نقله الله الى الايمان ببركة الامام (ع)». البحار ج ٥١ ص ٢٨.
وفي منتخب الأثر روى ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد.

شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط وقيل نرجس.

وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصي بالفارسية ماهذا حاصله: كانت ولادة الامام المهدي المسمى باسم الرسول والمكنى بكنيته بسُر من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله في الطفولية اماما كما جعل عيسى نبياً وصرّح به أيضا السيد محمد خاجة پارسا صاحب روضة الأحباب وغيرهما انتهى(١).

وذكر ابن حجر في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الامام أبي محمد (ع): ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة و يسمى القاسم المنتظر(٢).

أقول كلمة القاسم في عبارة الصواعق لعلها سهو من الناسخ وأصلها القائم و يدل على هذا الاشتباه انه ذكر كنيته أبا القاسم فلا وجه لتسميته بالقاسم.

وفي كتاب الغيبة للشيخ محمد بن علي بن الحسين قدس سره عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (رضي الله عنهم) قال: حدثتني حكيمة بنت الامام محمد التقي الجواد بعث الإمام أبو محمد الحسن العسكري فقال: ياعمة اجعلي افطارك الليلة عندنا، فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة، حجته في أرضه، قالت: فاستقمت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت: ألم السجدة، و يس، فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فاذا بالمولود ساجداً فنادى أبو محمد: هلمّي الي ابني ياعمة فجئت به اليه، فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وأذنه ومفاصله ثم قال: تكلم يابني، فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم صلى على أمير المؤمنين

---

(١) منتخب الاثر ص ٣٢١.

(٢) الصواعق ص ٢٠٨ الباب الحادي عشر الفصل الثالث.

وعلى الائمة الى أن صلى على أبيه ثم قال أبو محمد: ياعمة اذهبي به الى أمه يسلم عليها وايتيني به، فذهبت به فسلم على أمه ثم رددته فوضعته عنده فقال: ياعمة اذا كان يوم السابع ايتينا، فلما كان يوم السابع جئت فقال لي أبو محمد: ياعمة هلمّي الي ابني فجئت به ففعل به كفعله الأول وقال: تكلم يابني، فشهد الشهادتين وصلى على آبائه واحدا بعد واحد ثم تلا (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) الحديث(١).

وعن نسيم ومارية الخادمين قالا: سقط صاحب الزمان من بطن أمه جاثيا على ركبتيه رافعاً سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وقالت نسيم: عطست عند صاحب الزمان بعد مولده بليلة فقال لي: يرحمك الله وقال: العطاس أمان من الموت الى ثلاثة أيام(٢). فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم (ع) كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء الى آخره(٣).

و يروى أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنهما تحبه وتدعو له وتتضرع الى الله تعالى أن يرى ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها: ياعمّة كوني الليلة عندنا لأمر، فأقامت فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنهم وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ثم قال: ياعمة اذهبي به الى أمه فردّته الى أمه قالت حكيمة ثم جئت من بيتي الى أبي محمد الحسن فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور، أخذ حبّه مجامع قلبي فقلت ياسيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال: ياعمة هذا المنتظر الذي بشّرنا به فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت اتردد الى الحسن فلا أرى المولود فقلت يامولاي مافعل سيدنا المنتظر؟ قال:

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٤٩ الباب ٧٧ وسيأتي تتمة الحديث في عنوان (المهدي وكيفية غيبته)

(٢) نفس المصدر ص ٤٥١. (٣) نفس المصدر ص ٤٥٢.

استودعناه الله الذي استودعته ام موسى عليهما السلام ابنها وقال آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى (يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) وقال تعالى: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) وطوّل الله تبارك وتعالى عمره كما طوّل عمر الخضر والياس عليهما السلام (١).

فيظهر من الاخبار الواردة من الطرفين في ولادته عليه السلام انها موضع وفاق بين الفريقين، أما عند علمائنا الشيعة فلا يختلف فيها اثنان بل هي كالشمس في رابعة النهار، وأما عند علماء العامة من المحدثين والمؤرخين والنسابة فالمتتبع لكتبهم وتآليفهم يرى انهم يتفقون أن لأبي محمد الحسن العسكري ولدا يسمى بمحمد و يلقب بالمهدي و يكنى بأبي القاسم وهو واحد لأبيه وان اختلفوا شاذا في تاريخ ولادته كما يظهر من ابن خلكان، و بعضهم عقّب بعد ذكر ولادته بقوله: (وزعم الشيعة انه المهدي المنتظر) ثم استبعد بقاءه حيا بحسب العادة.

واذا ثبت ولادة أبي القاسم محمد المهدي ابن الحسن العسكري، وثبت مما تقدم و يأتي من الروايات والأخبار النبوية المستفيضة بل المتواترة، وكلمات أهل بيت العصمة والرسالة الذين هم أدرى بما فيه وتصريح كثير من العلماء والعرفاء أن المهدي المنتظر هو هذا المولود المبارك ثبت أن المهدي المنتظر قد ولد وانه مولود لا أنه سيولد.

المهدي وطول غيبته وعمره

قد عرفت مما سبق من الأخبار الواردة من الطرفين ان المهدي الموعود الذي هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري الذي له غيبة طويلة، و يظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قد ولد في ليلة النصف من شعبان سنة مائتين وخمس وخمسين أو ستة وخمسين، وعليه فقد مضى عليه حتى الآن ألف ومائة وخمسون سنة تقريباً، ولا استبعاد في ذلك وان كان

---

(١) ينابيع المودة ص ٣٨٧ الباب الخامس والستون.

خلاف العادة الجارية بين الناس، إلا أنه من الأمور الممكنة بحسب النواميس الطبيعية وقد دلَّ الدليل على طول عمره الشريف وحياته حتى يظهر ومن المعلوم ان الله تعالى على كل شيء قدير.

وأما استبعاد المخالفين بقاءه وتعميره وغيبته طول هذه المدة فسفسطة ظاهرة لا تعارض الأدلة.

كما يحتجُّون على حياته بأن جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فانه لايدرى كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا، وفي التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة سنة، وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سبحان، وعاش الضحاك وهو بيورسب ألف سنة، وكذلك طهمورث (١) وغير ذلك مما هو مذكور في محله وقد غاب جملة من الانبياء والمرسلين قبله (ع) غيبات طويلة وقصيرة كما هو مذكور في (اكمال الدين) باب ما جاء في التعمير وفي غيره.

ذكر المجلسي عن كشف الغمة (٢) عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب وقال في أوله: اني جمعت هذا الكتاب وعرّيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد .. فقال في المهدي عليه السلام:

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته الى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدّجال وابليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة وقد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لانهم انما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير أن يقوم أحد

---

(١) المهدي الفصل الخامس.

(٢) مؤلفه بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين ابن أبي الفتح الأربلي من أكابر محدّثي الشيعة وأعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم. البحار ج ١ ص ١١٢.

بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة. (هذا ما أورده مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي من الايراد ثم أجاب فقال:)

بعون الله نبتدىء أما عيسى فالدليل على بقائه قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته (١)) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا ولابد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأما السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن النّواس بن سمعان في حديث طويل الخ، ومارواه عن أبي سعيد الخدري الخ.

وأما الدليل على بقاء الدجال فانه اورد حديث تميم الداري (٢) والجساسة والدابة التي كلمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال هذا صريح في بقاء الدجّال، ثم قال وأما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى (قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين) (٣).

وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٤)) قال: هو المهدي من عترة فاطمة وأما من قال: انه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للإمام على ماتقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل (وانه لعلم للساعة) (٥) قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها.

ثم قال: وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى...

---

(١) النساء: ١٥٩.

(٢) حديث تميم الداري هو الحديث الذي يصف الدّجال بأنه غير ابن صيّاد تراه في عقد الدرر الفصل الرابع من الباب الثاني عشر ص ٢٩٣.

(٣) الحجر: ٣٧.

(٤) البراءة: ٣٣.

(٥) الزخرف: ٦١.

أما النص فما تقدم من الأخبار على انه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه امام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى يصلي خلفه ــ كما ورد في الصحاح ــ و يصدقه في دعواه والثالث هو الدجّال اللعين وقد ثبت انه حي موجود .

ثم ذكر مايرجع الى المعنى وحاصل كلامه فيه انه مقدور لله وانه عن وجه الحكمة ، وذكر دليل بقاء كل واحد من الثلاثة على حدة ، ثم شرع في بيان وجه اولوية بقاء المهدي من الاثنين الآخرين بقوله :

فعلى هذا هو اولى (اي المهدي عليه السلام) بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنه اذا بقي المهدي عليه السلام كان امام آخر الزمان يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين .

والدجال اذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعاء ربوبيته وفتكه بالأمة ولكن في بقائه ابتلاء من الله رب العالمين ليعلم المطيع من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة من بقاء الدجال .

وأما بقاء عيسى فهو سبب ايمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوة سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين وليكون تبيانا لدعوى الامام عند اهل الايمان ومصدقا لما دعا اليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته اياه ودعائه الى الملّة المحمدية التي هو امام فيها فصار بقاء الامام المهدي أصلاً وبقاء الاثنين فرعا على بقائه ، فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما ؟! ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول ثم قال :

وانما قلنا أن بقاء المهدي أصل لبقاء الاثنين لأنه لايصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لأنه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون تبعا فصار متبوعاً واراد ان يكون فرعا فصار أصلاً والنبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبي

بعدى وقال (ص): الحلال ما أحل الله على لساني الى يوم القيامة والحرام ماحرّم الله على لساني الى يوم القيامة فلابد أن يكون له عونا وناصراً ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا ومصدقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لايصح وجوده في آخر الزمان ولايكون للأمة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهورا ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلا لوجوده على ماقلناه.

ثم قال: وأما الجواب عن انكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان:

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب.

فان قلت: ان عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه فقلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي اليه بغذائه.

فان قلت: ان عيسى خرج عن طبيعته البشرية قلت: هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الانبياء صلى الله عليه وآله (قل انما انا بشر مثلكم).

فان قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج الى توقيف ولاسبيل اليه.

والشانبي بقاء الدجال في الدير على ماتقدم(١) بأشدّ الوثاق مجموعة يداه الى عنقه مابين ركبتيه الى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثاق اذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممتنع شرعا ولا عادة(٢).

---

(١) تقدم في كتابه ويريد به حديث تميم الداري وقد سبق الإشارة اليه في كلامه.

(٢) البحار ج ٥١ ص ٩٧.

انتهى موضع الحاجة من كلامه، ومنه يعلم ان البقاء في المدة الطويلة لاينحصر في المهدي عليه السلام بل كان في غيره، وخاصة بالنسبة الى الخضر الذي هو أطول عمرا من الآخرين فان اعطاء الحياة زيادة ونقيصة بيده تعالى يعطي لمن يشاء بما يشاء ويمنع عمن يشاء حسبما يراه من المصلحة ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانما أخّره طيلة هذه المدة لعلمه تعالى بأنه ستأتي نفوس شريرة يتبعون الشهوات و يوقعون في أذهان بسطاء العقول الشبهات و يستشكلون في طول عمر المهدي (ع) فأرغم الله انوفهم اظهاراً لقدرته الكاملة واتماماً للحجة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ولله الحجة البالغة و بيده ازمة الامور وهو على كل شيء قدير، وعلى هذا فلا وجه لاستبعاد المخالفين ونفي الامكان.

ويمكن الجواب عن نفي الامكان الذي يدعيه المخالف بجواب آخر وذلك يتوقف على بيان مقدمة مختصرة ليتضح ماهو المقصود من الجواب فنقول: ويمكن أن يفسر (الامكان) في قولنا بالامكان أن يعيش الانسان قرونا كثيرة كما هو الكلام في المهدي الموعود المنتظر على ثلاثة معان: الاول: الامكان العملي، الثاني: الامكان العلمي، الثالث: الامكان المنطقي (أو بتعبير آخر الامكان الفلسفي).

والمقصود من الامكان العملي أن يكون الشيء قابلا لأن يحققه الانسان (ولو بعض أفراد الانسان) في الخارج فعلاً كالصعود الى القمر فانه أصبح اليوم ممكنا عملا فيعبر عنه بأنه ممكن عملا.

والمقصود من الامكان العلمي هو ان لايوجد لدى العلم مبرر لان يرفضه كالصعود الى كوكب الزهرة مثلا، فان الصعود اليه وان لم يكن فعلا ميسورا لكنه ممكن لانه ليس الفارق بينه و بين الصعود الى القمر الا الدرجة مثلا و يتحقق ذلك بعد تذليل الصعاب الاضافية التى حصلت بسبب بعد الزهرة الشاسع عن الارض وقربها من الشمس.

والمقصود بالامكان الفلسفي ان لايوجد لدى العقل مايوجب الحكم باستحالته كتقسيم عدد الفرد الى اثنين بالتساوي من دون كسر فان العقل يرفض مثل

ذلك ويحكم باستحالته لانه تناقض والتناقض مستحيل عند العقل.

اذا عرفت تفسير الامكان بالمعاني الثلاثة فنقول: ان طول عمر الانسان قرونا كثيرة ممكن بالمعاني الثلاثة أما بالامكان المنطقي (أي الفلسفي) فلأنه لايلزم من هذا الافتراض أي تناقض يوجب الحكم باستحالته عند العقل وبعبارة أخرى افتراض ذلك لايكون من قبيل تقسيم عدد الفرد الى اثنين بالتساوي من غير كسر. كما لايوجد علميا اليوم مايبرر رفضه من الناحية النظرية كما نص على ذلك الاطباء المتخصصون بل ان علماء الفن استطاعوا اطالة عمر بعض الحيوانات مئات المرات بالنسبة الى أعمارها الطبيعية وبذلك نعرف أن الفارق بين الانسان والحيوان ليس الا تذليل الصعاب الاضافية التي بينها وبينه فحينئذ يتضح لك أن العلم من الناحية النظرية لايجد مبرراً لأن يرفضه.

وأما الامكان العملي فان العلم وان كان لايزال جاداً وسائراً في طريق تحويل الامكان النظري الى امكان عملي، وبعد لم يصل اليه الا انه قد تحقق ذلك (أي طول العمر) فصار ممكنا عمليا في غير المهدي عليه السلام كنوح الذي نص القرآن الكريم عليه وغيره من المعمّرين الذين دلّ التاريخ عليهم فيكون كذلك بالنسبة الى المهدي المنتظر ولا استغراب فان حكم الامثال فيما يجوز وفيما لايجوز واحد.

نعم الاستغراب من جهة انه كيف يتحقق ذلك (أي طول العمر للمهدي) قبل وصول العلم في تطوره الى مستوى القدرة الفعلية!!

فالجواب ان الاستغراب في غير محله بعد ما ثبت عمليا في نظائره عليه السلام من المعمرين فهو نظير من يسبق العلم في اكتشاف دواء السرطان مثلا قبل وصول العلم اليه كما ولايخفى عليك ان هذا ليس هو الوحيد الذي سبق حركة العلم في الاسلام وكم له من نظائر في الاسلام وقد أتى الاسلام بتشريعات عديدة في غاية الحكمة لم يصل حركة العلم اليها إلا بعد مئات السنين فليكن قضية طول عمر المهدي (ع) من هذا القبيل اليس القرآن يحدثنا عن قضية اسراء النبي (ص) بقوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد

الحرام الى المسجد الأقصى)(١) وهذا الاسراء إذا أردنا أن نفهمه من القوانين الطبيعية لايتضح لنا الا بعد مئات السنين فالله القادر على كل شيء هو الذي منح الاسراء للنبي (ص) عمليا قبل تحرك العلم اليه وكذلك منح طول العمر لبعض خلفائه قبل وصول العلم اليه.

أوليس القرآن يحدثنا عن قضية ابراهيم عليه السلام حين ألقاه نمرود في النار بقوله تعالى (قلنا ياانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم)(٢) فخرج عليه السلام منها دون أن تمسه النار.

أوليس القرآن يحدثنا عن قضية موسى وفرعون وانه فلق البحر لموسى بقوله تعالى (فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم)(٣).

أوليس القرآن يحدثنا عن قضية عيسى بقوله (وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ... وماقتلوه يقينا)(٤)

أوليس القرآن يحدثنا عن قضية نبينا محمد صلى الله عليه وآله حين خرج (ص) من داره وهو محاط بحشود قريش التي ظلت ساعات تتربص لتهجم عليه فستره الله تعالى عن عيونهم وكم لها في الاسلام من نظير..

والحاصل أنه يمكن أن نجيب في هذا المقام بجواب عام يشمل جميع ماذكرنا وغيره مما يشبهه مما يكون فيه سبق العلم أو بتعبير آخر مما يوجب تعطيل القانون الطبيعي أو تفصيم العلاقة الضرورية التي تقوم بين الظواهر الطبيعية.

وذلك انه كلما كانت إدامة حياة حجة الله تبارك وتعالى في دار الدنيا ضرورية لانجاز مهمته التي أعده الله تبارك وتعالى لها بحسب مايراه من المصلحة وتوقف ادامة حياته على تعطيل قانون الطبيعة تدخلت العناية الربانية في تعطيل ذلك القانون.

---

(١) الاسراء: آية ١.
(٢) سورة الانبياء: ٦٩.
(٣) الشعراء: ٦٣.
(٤) النساء آية ١٥٧.

وبعبارة أوضح ان القادر الحكيم الذي منح القوى الطبيعية بحسب مايراه من المصالح لبعض الموجودات قادر على أن يسلب تلك القوى في وقت ما أو يعطلها.

مثلا أعطى قوة الاحراق للنار فجعلها بحسب الطبيعة محرقة فقد يعطل هذه القوة لابراهيم في وقت ما، واعطى قوة القطع للسكين بحسب الطبيعة فسلبها عنها في وقت ذبح ابراهيم اسمٰعيل، وهكذا في جميع ذلك وعلى العكس اذا كان الشخص قد انتهت مهمته التي أعد لها ربانيا فانه سيلقى حتفه ويموت أو يستشهد وفقا لما تقرره القوانين الطبيعية.

ومع هذا فكيف يمكن لأحد انكار غيبته عليه السلام، اللهم إلا أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك ويحيله فلا نتكلم معه في الغيبة بل ننقل الكلام معه الى الكلام في أصل التوحيد وانما نتكلم في ذلك مع من أقر بالاسلام وجوز كون ذلك مقدوراً لله تعالى.

طول عمره (ع) وعدم هرمه

قد عرفت أن الأخبار المروية عن آبائه من طرق الشيعة فى هذا الباب مقرونة بالاعجاز.

وعن أبي الصلت الهروي عن الرضا (ع) قال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر اليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وأن من علامته أن لايهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتيه أجله(١).

وعن النعماني باسناده عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو قام القائم لأنكره الناس لأنه يرجع اليهم شاباً موفقاً(٢) لايثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأول.

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٨٥.

(٢) قال في الأقرب الموفق ــ بفتح الفاء ــ الرشيد، وبكسرها ــ بمعنى القاضي. وفي البحار ج ٥٢ ص ٢٨٧ بعد نقل الحديث قال: لعل المراد بالموفّق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق أو هو كناية عن المتوسّط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فانّ في مثل هذا السنّ يوفق الأنسان لتحصيل الكمال.

قال: وفي غير هذه الرواية أنه عليه السلام قال: وان من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً(١).

وفي غيبة الشيخ ص٢٥٩ باسناده عن علي بن حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله مثله بتفاوت يسير وفي نفس المصدر (وروى) في خبر آخر: أن في صاحب الزمان عليه السلام شبها من يونس؛ رجوعه من غيبته بشرخ الشباب (أي أوله). وفيه أيضا (وقد روى) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماتنكرون أن يمدّ الله لصاحب هذا الأمر فى العمر كما مدّ لنوح عليه السلام العمر.

قال الشيخ قدس سره:(ولو لم ترد هذه الأخبار) أيضاً لكان ذلك مقدوراً لله تعالى بلا خلاف بين الأمة وانما يخالف فيها أصحاب الطبايع والمنجّمون، وأصحاب الشرائع كلهم على جواز ذلك (و يروى النصارى) أن فيمن تقدّم من عاش سبعمائة سنة وأكثر.

(وروى أبو عبيدة) معمّر بن المثنى البصري التيمي قال: كانت في غطفان خلّة(٢) أشهرتهم بها العرب كان منهم نصر بن دهمان وكان من سادة غطفان وقادتها حتى خرف وحناه الكبر وعاش تسعين ومائة سنة فاعتدل بعد ذلك شابا وأسودّ شعره فلا يعرف في العرب أعجوبة مثلها.

ولايخفى أن هناك أخباراً أخرى تتضمن أنه عليه السلام يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش كما في خبر أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأي شيء سمّي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعدما يموت انه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه(٣) فالوجه في ذلك وما شاكله أنه عليه السلام يموت ذكره.

كما ذكر ذلك الشيخ قدس سره وقال: هذا وجه قريب في تأويل الأخبار وقال: على أنه لايرجع بأخبار آحاد لاتوجب علماً عما دلت العقول عليه وساق

---

(١) غيبة النعماني الباب العاشر ص ١٨٨.

(٢) الخلّة: الخصلة. غيبة الشيخ ص ٢٦٠.

(٣) غيبة الشيخ فصل فيما ذكر في بيان عمره ص ٢٦٠.

الاعتبار الصحيح اليه وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وانما تأولنا بعد تسليم صحتها على مايفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ماينافيها . انتهى كلامه قدس سره .

العلم الحديث والهرم

والعلم الحديث على ماقيل لايمنع من بقاء الانسان حياً آلاف السنين إذا لم تعرض له عوارض تقطع حبل حياته . والمنقول ايضا عن العلم الحديث انه اذا توافرت المواد الغذائية اللازمة لأى موجود حي مرور الزمن لا يؤثر فيه الشيخوخة .

جاء في مجلة (المقتطف) : لكنّ العلماء الموثوقين يقولون أن كل الأنسجة من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لا نهاية له وأنه في الامكان أن يبقى الانسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان (١) .

وجاء في مجلة المقتطف : (ورابعاً لا تأثير للزمن فيها أي إنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمان بل لايبدو عليها أقل أثر للشيخوخة) .

فلا مانع من بقائه حياً حتى يأذن الله تعالى له بالخروج يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وقد تقدم مايدل من الأدلة العقلية والبراهين النقلية على وجوب وجود الإمام وعصمته ، وليس في هذا الزمان إمام موجود غيره فوجب القول بإمامته ، وقد تواتر عن النبي (ص) من طرق العامة والخاصة أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية .

وليس هو الموجود الوحيد الغائب عن متناول حواسنا والذي نؤمن به ونعتقد وجوده دون أن نراه فكثير من الأشياء روحية ومادية موجودة وكلها مفيدة لنا بل بعضها من أسباب وجودنا ونحن لانراها ونؤمن بها .

---

(١) المقتطف رقم ٣ [illegible] ١١٩

القــرآن وطــول العمــر

لقـد عـاش نـوح النبي زمنا طويلا بنص القرآن في قوله تعالى: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) وهي المدة التي كان يدعوهم فيها الى عبادة الله.

وكـذلـك ذكـر في مـورد قصة يونس بسبب تركه ماهو الأولى (فلولا أن كان من المسبّحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون). فالله تعالى في هذه الآية الشريفة يصرح لولا أنه كان من المسبحين لكان يطول عمره الى يوم القيامة ولكان يلبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون، وكذلك ذكر في قصة المسيح (ع) (وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبّه لهم) الى قوله تعالى (وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه).

وكـذلك قصة إبليس فمن المعلوم أنه كان موجوداً قبل خلق آدم وسوف يبقى الى يوم الوقت المعلوم فانه لما صار ملعوناً قال (رب فانظرني الى يوم يبعثون) لأجل أن يخلص من الموت فقال تعالى له (إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم).

وأمـا الأخبـار المروية من طرق الشيعة فهي مقرونة بالاعجاز في هذا الباب لأن كل واحد من آبائه الكرام اخبر بترتيب امامتهم الى الثاني عشر وبخفاء ولادته وغيبته الكبرى والصغرى.

ويأتي تفصيل ذلك في عنوان (في المهدي شبه من الأنبياء).

في المهدي شبه من الأنبياء

إن الله تبارك وتعالى قدّر في القائم عليه السلام شبها من بعض الأنبياء فإنه تعالى قدّر مولده تقدير مولد موسى (ع) وجعله خائفاً وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى (ع) وقال فيه ماقال فيه وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح (ع) لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء وجعل سنّته من سنّة يوسف (ع) أي الستر فجعل بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولايعرفونه ويدّل على ذلك الاحاديث الواردة في الباب.

منـهـا ماعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر (ع) يقول: في صاحب

هذا الامر سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى (ع) وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين فقلت: ماسنة موسى (ع)؟ قال: خائف يترقب، قلت: وماسنة عيسى؟ فقال: يقال فيه ماقيل في عيسى، قلت: فما سنة يوسف؟ قال: السجن والغيبة، قلت: وماسنة محمد (ص)؟ قال: اذا قام سار بسيرة رسول الله (ص) إلا انه يبني آثار محمد (ص) ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا حتى يرضى الله قلت: فكيف يعلم رضى الله؟ قال: يُلقِي الله في قلبه الرحمة (١).

منها ماعن يزيد الكناسي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: أن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله عز وجل له أمره في ليلة واحدة يريد بالشبه من يوسف الغيبة (٢).

ومنها ماروى الصدوق باسناده عن أحمد بن علي البديلي قال أخبرنا أبي عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وابان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق (ع) فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح (٣) خيبري مطوق بلا جيب مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه (٤) وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليَّ مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك اوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثّل بعيني عن غوابر أعظمها وأفضلها وبواقي أشدها وانكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة أو حلّت به من الدهر

---

(١) غيبة النعماني الباب العاشر حديث ٥ ص ١٦٤.

(٢) المصدر السابق الباب ١٣ ص ٢٢٨ حديث ٨ والباب ١٠ ص ١٦٣ حديث ٣.

(٣) المسح: (بكسر الميم) الكساء من الشعر.

(٤) المحجر كمجلس ومنبر: من العين ما دار بها وبدا من البرقع.

بائقة فقلنا: لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك من أيّة حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك واية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟، قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ماكان ومايكون الى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره (وكلّ انسان الزمناه طائره في عنقه(١) (يعني الولاية) فأخذتني الحرقة واستولت عليَّ الأحزان فقلنا يابن رسول الله كرّمنا وفضّلنا باشراكك ايانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: إن الله تبارك وتعالى ادار للقائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام، قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى (ع)، وقدر ابطاءه تقدير ابطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ــ اعني الخضر (ع) ــ دليلاً على عمره فقلنا له: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجه هذه المعاني:

قال عليه السلام: أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني اسرائيل ولم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول الى قتل موسى (ع) بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول (ص) وابادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم، ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

---

(١) الأسراء: ١٣.

وأما غيبة عيسى عليه السلام: فان اليهود والنصارى اتّفقت على أنه قُتل فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: (وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم)(١) كذلك غيبة القائم فان الأمة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذي بأنه لم يولد، وقائل يقول انه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله أن حاديعشرنا كان عقيما وقائل يُمرق بقوله أنه يتعدى الى ثلاثة عشر وصاعدا، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: ان روح القائم ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام: فانه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين (ع) بسبع نويات، فقال: يانبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذه النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر والاجتهاد، و يؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان مايدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك اليه وقال: يانوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى (الامر والايمان) من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو أني أهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من

---

(١) النساء: ١٧٥.

قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك بأن استخلفهم في الارض وأمكّن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك (١) من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق ، وسفوح الضلالة (٢) ، فلو أنهم تسنموا مني الملك (٣) الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ، ولاستحكمت سرائر نفاقهم ، وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ، ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة ، والتفرد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا «واصنع الفلك باعيننا ووحينا» (٤) .

قال الصادق (ع) : وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل : فقلت ياابن رسول الله فان (هذه) النواصب تزعم ان هذه الآية (٥) نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) فقال لايهدي الله قلوب الناصبة . متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي (ع) مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم . ثم تلا الصادق (ع) — (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) (٦) .

---

(١) في بعض النسخ بذهاب الشرك .

(٢) اي ظهورها .

(٣) اي ركبوا الملك .

(٤) هود : ٣٧ .

(٥) اي قوله تعالى (...وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم الآية).

(٦) يوسف : ١١٠ .

وأما العبد الصالح ـــ أعني الخضر ـــ فان الله تبارك وتعالى ماطوّل عمره لنبوة قدّرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته مايقدر وعلم مايكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة (١).

ومنها مافي حديث جابر الانصاري عن رسول الله (ص) في قصة ذي القرنين ألا وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكّن له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله سيجري سنته في القائم من ولدى الحديث (٢).

ومنها ماعن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام إن في صاحب هذا الامر سننا من الانبياء عليهم السلام سنة من موسى بن عمران وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم.

فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب واما سنة من عيسى فيقال فيه ماقيل في عيسى، وأما سنة من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد (ص) فيهتدي بهداه ويسير بسيرته (٣).

وفي بعض الاخبار في القائم سنن من آدم ومن نوح ومن ابراهيم ومن موسى ومن عيسى ومن أيوب ومن محمد صلوات الله عليهم (٤) (أي سبعة أنبياء).

هذا ماارادنا ايراده من الروايات الدالة على شبهه عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام، ويدل على ذلك أيضا انه تعالى حباه بالإمامة والعلم من صغر سنه كما أوتي عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا الكتاب والنبوة والعلم والحكم في صباهما.

---

(١) اكمال الدين الباب ٣٣ ص ٣٥٢.
(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٢.
(٣) اكمال الدين الباب ٣٣ ص ٣٥٠، حديث ٤٦.
(٤) اكمال الدين الباب ٣١ حديث ٣.

وقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (لايكون هذا الامر الا في أخملنا ذكراً واحدثنا سناً) (١)، فيدل ذلك على انه أصغر الأئمة سناً عليهم السلام، و يشير بخمول ذكره الى غيبته واستتاره، فانه لم يعرف فيمن مضى من الأئمة الصادقين عليهم السلام أجمعين وغيرهم ممن إدعى الامامة بالدعاوى الباطلة من كان في سنه بل كانوا كلهم أكبر منه سناً، ولما أخبر المعصوم بمثل ذلك قبل حدوثه ثم تحقق ذلك بالعيان مثل ماذكر لزم أن يزول الشك والريب عمن فتح الله قلبه بنور الايمان، فالحمد لله الذي يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين.

---

(١) غيبة النعماني الباب ٢٣ ص ٣٢٣، حديث ٣.

الفصل السّادسُ

يحتوي على غيبة الامام المهدي عليه السلام وسفراء الامام الأربعة في زمان الغيبة الصغرى وبيان الغيبة الكبرى وشروط المرجعيّة وصلاحيتها في زمن الغيبة الكبرى وبعض ماصدر من توقعياته ومن فاز برؤيته وذكر بعض الحكايات في هذا الباب.

عدد سفراء الامام المنتظر (ع)

عدد سفرائه (ع) أربعة: أولهم من نصبه أبوالحسن علي بن محمد العسكري وأبومحمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهما السلام، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمروي ويقال له السمّان لانه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

وكان الشيعة اذا حملوا الى أبي محمد (ع) مايجب عليهم حمله من الاموال انفذوا الى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله الى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفا (١).

وكان وكيل جده الهادي وأبيه العسكري عليهما السلام قبل مولده (ع). وكان ابوعمرو ينقل الاموال للعسكريين في زقاق السمن قبل أن يصبح سفيرا للمهدي (ع)، وهو الذي قال عنه أبوالحسن علي بن محمد (ع) لصاحبه أحمد بن اسحاق قولا اعلنه على الملأ في الشيعة (هذا أبوعمرو الثقة الامين ماقاله لكم فعنّي يقوله ومأأدّاه فعنّي يؤديه) وقال مثله أبومحمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام (هذا أبوعمرو الثقة الأمين ثقة الماضى وثقتي في الحياة والممات فما قاله لكم فعني يقوله وما أدى اليكم فعني يؤديه)، وكان سفيرا له قرابة خمس سنوات.

الثاني: أبوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمروي وهو العمروي الثاني، فلما مضى ابوعمرو عثمان قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد عليه السلام ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم.

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواص أبيه أبي محمد (ع) بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن (ع) فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى أن

---

(١) البحار ج ٥١ ص ٣٤٤.

توفى عثمان بن سعيد رحمه الله وغسّله ابنه ابوجعفر وتولى السفارة وصار الأمر كله راجعاً اليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن (ع) وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله تعالى، وسفر له قرابة أربعين عاما وتوفى سنة ٣٠٥.

الثالث: النوبختي وهو أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، كان سفيرا له بعد سلفه الصالح قرابة واحد وعشرين عاما أقامه محمد بن عثمان بأمر صاحب الأمر (ع) بعد أن كان سلفه يحيل عليه قبض الأموال قبل وفاته بسنين لمرضه وعجزه عن مزاولة السفارة الى آخر نسمة من حياته. وتوفى في شعبان سنة ٣٢٦هـ.

فكان مدة عمله رضوان الله عليه ثلاثا وعشرين سنة منها سنتان كان ينوب أثناءهما عن سلفه السابق رضوان الله تعالى عليهما.

الرابع: السّمري وهو أبوالحسن علي بن محمد السّمري، كان سفيرا لمدة ثلاث سنين وقد أوصى اليه أبوالقاسم النوبختي السفير الثالث بأمر من الإمام عليه السلام.

وكان من أصحاب العسكري (ع) السابقين المقربين ولما أدرك هذا السفير نهاية أمره ومرض مرض الموت في مدينة السلام سئل عن أن يوصي لغيره فقال: لله أمر هو بالغه.

وعند وفاته اخرج الى الناس توقيعا (نسخته) (بسم الله آلرحمن آلرحيم ياعلي بن محمد السّمري أعظم الله أجر اخوانك فيك، فانك ميت مابينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم).

فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه وقضى . فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه . وكان وفاته رضوان الله عليه سنة ٣٢٩هـ .

فلم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان (ع) ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة ظهرت على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم .

وكانت مدة هذه الغيبة قرابة سبعين سنة .

وولادته عليه السلام سنة ٢٥٥ في ١٥ شعبان المعظم وأمه نرجس خاتون بنت قيصر الروم أو بنت يشوعا ابن قيصر.

وبدأ امامته بعد وفاة أبيه الحسن العسكري (ع) سنة ٢٦١هـ. وفي ابتداء غيبته الكبرى كان عمره الشريف (ع) مايقرب ٧٤ سنة. وكان ابتداء غيبته الكبرى حين وفاة السفير الرابع ٣٢٩هـ فعمره الشريف في الحال (أي سنة ١٤٠٣هـ) ١١٤٨ سنة تقريبا .

المهدي وغيبته الكبرى عليه السلام

عن الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : (والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول أكثر الناس : ماالله في آل محمد حاجة و يشكُّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولايجعل للشيطان عليه سبيلا بشكّه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وان الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لايؤمنون)(١)

وهاقد قال اكثر الناس في هذه البقعة ماقالوا وشك بعض معتقديها بدلائلها كما قلت ياسيدي ونعوذ بالله ـــ نحن ومن بلغه قولك ـــ أن نجعل للشيطان علينا سبيلا بعد هذا الانذار الذي حلف عليه بالله تعالى وأكّد اليمين باللام والنون المشددة (٢) .

---

(١) البحارج ٥١ ص ٦٨ .

(٢) المراد بالحلف بالله قوله (ص) والّذي بعثني و باللام والنون المشدّدة قوله : ليغيبنّ .

وفي حديث عن الباقر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (١).

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة وقد نص الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين وهكذا النبي والأئمة المعصومون عليهم الصلاة والسلام وقد ورد النص على أن له غيبة طويلة وحيرة تضل بها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد مرّ في الأبحاث السابقة مايدل على ذلك وسيأتي أيضا في الأبحاث الآتية إن شاء الله تعالى مايدل على ذلك وفي ذلك غنىً عن زيادة التفصيل.

وقد عرفت مما سبق أن بداية الغيبة الكبرى كانت بعد وفاة السّمري السفير الرابع وانه لم يكن له عليه السلام في هذه الغيبة نائب خاص وأنه جعل فقهاء الشيعة العدول مرجعاً ونائباً عاماً، كما ورد في بعض توقيعاته (ع): واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله .. الحديث (٢).

وغير ذلك من الأدلة الدالة على الرجوع الى الفقهاء في زمان الغيبة كالاجماع والنصوص المعتبرة الواردة في هذا الباب.

فاللازم على المكلف اذا لم يكن مجتهداً أو محتاطا أخذ أحكام الشريعة المتعلقة بأعماله اذا لم تكن من ضروريات الدين (أي الثابتة بالقطع) كوجوب الصلاة والصوم والزكاة، من المجتهد الجامع للشرائط، والرجوع اليه في الحوادث الواقعة وذلك بأن يكون من يقلده فقيها عاقلا عادلا صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه.

---

(١) البحار ج ٥١ ص ٧٢.

(٢) المراد من التوقيع هو التوقيع الذي صدر بيد محمد بن عثمان العمروى ذكره الشيخ في الغيبة والطبرسي في الاحتجاج.

فمن لم يكن مجتهداً ولم يكن محتاطا في أعماله ثم لم يقلد المجتهد الجامع للشرائط فجميع عباداته باطلة لا تقبل منه وان صلى وصام وتعبد طول عمره إلا اذا وافق عمله رأي من يقلده بعد ذلك وقد اتفق له أن عمله جاء بقصد القربة الى الله تعالى.

وقد تشرف بخدمته (ع) كثير من الصلحاء والأبرار والأتقياء من العلماء وغيرهم وشاهدوا المعجزات والأدلة منه (ع) في زمان الغيبة الكبرى.

وقد ورد في توقيع علي بن السمّري كما سبق ذكره (وسيأتي من يدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر)، وكذلك أخبار أُخر بهذا المضمون إلا أن ذلك عند العلماء محمول على محامل: منها على ادعاء المشاهدة بدعوى السفارة والنيابة الخاصة، فالمدعي لذلك يكون كذّابا مفتريا لان النيابة الخاصة انتهت بعد غيبته الصغرى فيكون الرجوع بأمره (ع) الى الفقهاء العدول على سبيل العموم كما عرفت ذلك فلا منافاة بينهما، منها على ادعاء المشاهدة والظهور قبل الصيحة وقبل خروج السفياني، منها على ادعاء المشاهدة من ناحيته لا بارادة الحجة (ع)، منها على ادعاء المشاهدة ومعرفته (ع) حين المشاهدة، منها ان يكون المخفي على الأنام والمحجوب عنهم مكانه ومستقره الذي يقيم فيه فلا يصل اليه أحد ولا يعرفه غيره حتى ولده فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن والمقامات وظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجىء اليه الذي انقطعت عنه الاسباب واغلقت دونه الابواب ومنها غير ذلك مما هو مذكور في محله. ويؤيد الاحتمال الأخير مارواه الشيخ والنعماني في كتابي الغيبة عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين احداهما يطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب حتى لايبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا الذي يلي أمره(١). والمستفاد من هذا الخبر أن مقر اقامته المخصوص به لايعرفه أحد إلا الذي يلي أمره ولم يدّع أحد ممن رآه أنه شاهده في مقره المخصوص به.

---

(١) البحار، ج ٥٣، ص ٣٢٤، عن جنة المأوى.

وانما حملوا التوقيع الشريف وغيره من الأخبار على ماذكرنا من الاحتمالات لما علموا بصحة ادعاء المشاهدة منه لما شاهدوا من المعجزات والأدلة منه (ع).

المهدي وبعض ماصدر من توقيعاته الشريفة

منها ــ ماذكره صاحب كتاب قصص العلماء في أحوال شيخنا المفيد (ره)(١) أنه جاءه رجل من احدى القبائل القريبة ببغداد واستفتاه في حكم المرأة التي ماتت وهي حامل والجنين في بطنها حي، هل تدفن مع الجنين أو يشق بطنها لاخراج الجنين ثم تدفن فأجابه الشيخ : تدفن مع حملها، فرجع المستفتي للعمل بما سمعه من الشيخ وقبل أن يصل الى قريته سمع فارساً يناديه من خلفه فلما قرب منه قال له: ان الشيخ يقول: أخطأت في الفتوى بل يشق بطنها لاخراج الجنين ثم تدفن، فعمل بذلك وشق بطنها وأخرج الجنين ودفنت المرأة فشاعت القضية حتى وصلت الى الشيخ فراجع مدارك المسألة فعلم أن فتواه كانت خطأ والصحيح ماقاله ذاك الفارس فعلم أن الذي صحح ماغلطه هو الحجة لأنه لم يرسل أحداً لذلك فلما عرف الشيخ خطأه في الفتوى بمثل هذا الخطأ العظيم عزم على عدم الافتاء وجلس في الدار وأغلق الباب على نفسه فخرج توقيعه الشريف الى الشيخ بهذا المضمون (عليك الافتاء وعلينا التسديد) فعاد الشيخ الى الافتاء(٢).

والمنقول من كتاب روضات الجنات أنه لم يصدر توقيع من الناحية الشريفة في زمان الغيبة الكبرى إلا للشيخ المفيد فقد صدر له ثلاثة توقيعات. منها التوقيع الشريف الوارد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى في أيام بقيت من شهر صفر سنة عشر وأربعمائة ما نصه:

للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد سلام عليك أيها الموالي المخلص في الدين

---

(١) اسمه محمد بن محمد بن نعمان المفيد.

(٢) العبقري الحسان ج ٢ ص ١١٢.

المخصوص فينا باليقين فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونُعلِمُكَ أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق أنه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ماتؤديه عنّا الى موالينا قِبَلَكَ أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته ... الخ.

وفي توقيعه الآخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة:

من عبدالله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي الى كلمة الصدق فانّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو الهنا واله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد، فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد اعدائه .. الى أن قال (ع):

ونحن نعهد اليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين أنه من اتقى ربه من اخوانك في الدين وخرج مما عليه الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المضلّة ومحنها المظلمة المضلّة ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته ولو أن اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا مايتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل (١).

---

(١) البحار، ج ٥٣، ص ١٧٧.

ملاحظة: اقول اذا تأملت قليلا فيما ذكره الحجة (ع) من كلماته الشريفة في هذين التوقيعين يظهر لك عظمة مقام هذا العالم الرباني فخر الشيعة وزعيم الشريعة وتاج الفقهاء غياث المسلمين رئيس الملة والدين آية الله العظمى المعروف بالشيخ المفيد (قده) ففي التوقيع الاول خاطبه بالاخوة وبعنوان ولايته على الخلق ودعا له لنصرة الحق وذكر فيه صريحا بأنه مأذون منه تعالى بالمكاتبة معه. وفي المكاتبة الثانية خاطبه بأنه هو الملهم اليه المطالب الحقّة ودليلها وناصرها والداعي الى كلمة الصدق ودعا له لحفظه وحراسته من شر الشيطان. وفي الكني والالقاب للمحدث القمي ←

المهدي ومن فاز برؤيته في زمان أبيه عليهما السلام

بينما كان الامام الحسن بن علي (ع) يستر المهدي من أعين الناس حفظا له (ع) كان يرى أن يريه (ع) لبعض الخواص من شيعته ليثبت وجوده (ع) وكي لايقع الشيعة بعد وفاته (ع) في الشك في وجود الحجة (ع) وقد رآه عليه السلام بعض خواصه في زمان أبيه العسكري عليهما السلام، وهنا نذكر بعض الروايات الدالة على رؤية الخواص اياه في زمان أبيه (ع).

روى الصدوق باسناده عن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سّر من رأى فلزمت باب أبي محمد (ع) فدعاني من غير أن أستأذن فلما دخلت وسلمت قال لي: ياأبا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: اقعد يافلان ثم سألني عن رجال ونساء من أهلي ثم قال لي: ما الذي أقدمك علي؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال لي: فقال: الزم الدار، قال: فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير اذن اذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لاتبرح فلم أجسر أخرج ولا أدخل فخرجت عليَّ جارية ومعها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبّته الى سرته، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبومحمد

← ان الشيخ المفيد رثاه الحجة (ع) حيث وجد مكتوبا على قبره الشريف:

لا صوت الناعي بفقدك انه ... يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قد غيّبت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد منك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليه من الدروس علوم

ومرقده الشريف في البقعة المطهرة الكاظمية وقد توفّي في ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ هجرية (تيج) وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو) وصلّى عليه شريف المرتضى بميدان الاشنان، قال الشيخ الطوسي قدس وكان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموالف، أنتهى.

(ع)، قال ضوء بن علي: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ فقال: سنتين قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر له الآن في وقتنا؟ قال: أربع عشرة سنة. قال أبو علي وأبو عبدالله (١) ونحن نقدر له الآن احدى وعشرين سنة (٢). وروى في ينابيع المودة عن الخادم الفارسي هذا الخبر باختصار ص ٤٦١.

وعنه أيضا (قدس) مسندا الى رجاله الى قوله (قدس):

عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمروي (رضي الله عنهم) قالوا: عرض علينا أبومحمد الحسن بن علي عليهما السلام (يعني ولده) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا (٣) قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (ع) (٤). ورواه في ينابيع المودة (ص ٤٦٠) الى قوله بعد يومكم هذا، وعنه ايضا (قدس) عن علي بن الحسن بن الفرج المؤذن عن محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان ووجه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعرا يجرى كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسألت أبا محمد (ع) عن ذلك فقال: هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى عليه لاصابة السنة (٥).

وعنه أيضا (قدس) باسناده عن يعقوب بن منقوش (٦) قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبّل فقلت: ياسيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع

---

(١) يعني بأبي علي: محمد بن علي بن ابراهيم، وبأبي عبدالله: الحسن بن علي بن ابراهيم الهمداني الواقعان في السند.

(٢) اكمال الدين الباب الثالث والأربعون الحديث الرابع.

(٣) الظاهر أن المراد عدم رؤية أكثرهم والا فمحمد بن عثمان كان يصل بخدمته في زمن سفارته.

(٤) اكمال الدين الباب الثالث والأربعون الحديث (٢).

(٥) المصدر السابق رقم الحديث (١).

(٦) في البحار (يعقوب بن منفوس).

الستر، فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر أو ثمان او نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه درّي المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد ثم قال لي: هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له: يابني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي: يايعقوب انظر الى من في البيت فدخلت فما رأيت أحدا (١). ورواه في الينابيع عن يعقوب بن منفوس (في الباب الثاني والثمانين ص ٤٦١) باختلاف يسير. وعن المفيد (قدس) باسناده عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال: أراني أبومحمد عليه السلام ابنه قال: هذا صاحبكم بعدي (٢).

ورواه في ينابيع المودة (الباب الثاني والثمانون ص ٤٦١) عن عمرو الاهوازي مثله. ورواه الشيخ (قدس) في غيبته (فصل ولادته (ع) ص ١٤٠) والكليني (قدس) في أصول الكافي (ج٢، كتاب الحجة باب الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام، ص ١١٨) مثله.

وعن كامل بن ابراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمد الحسن وعلى باب بيته ستر فجاءت الريح فكشفت طرف الستر فاذا غلام كأنه القمر فقال أبومحمد: ياكامل قد أنبأك بحاجتك، هذا الحجة من بعدي (٣). وعن كتاب الغيبة عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد الحسن (ع) مولود فسمّاه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً (٤) وعن محمد بن اسماعيل بن موسى الكاظم رضي الله عنهم كان اسنّ ابن الكاظم قال: رأيت ولد أبي محمد وله قدر

---

(١) اكمال الدين الباب الثالث والأربعون، حديث ٥، ص ٤٣٧.

(٢) الإرشاد، باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان (ع)، ص ٣٤٩.

(٣) ينابيع المودة، الباب الثاني والثمانون، ص ٤٦١.

(٤) ينابيع المودة الباب ـ ٨٢ ـ في بيان ان الامام ابا محمد الحسن العسكرى ارى ولده القائم المهدى بخواص مواليه واعلمهم ان الامام من بعده ولده رضي الله عنهما ـ ص ٤٦٠.

جليل (١) وعن ابراهيم بن ادريس قال رأيت المهدي بعد أن مضى أبومحمد رضي الله عنهما حين كان غلاماً أيفع وقبّلت يديه ورأسه الشريف(٢).

المهدي ومن فاز برؤيته في الغيبة الصغرى

لعل السر في وقوع الغيبة الصغرى هو عدم أنس الشيعة بالغيبة التامة، فوقعت الغيبة الصغرى قبل الكبرى لئلا يستوحشوا منها إذا وقعت، وقد امتد زمانها الى سنة ٣٢٩ سنة موت أبي الحسن علي بن محمد السمّري الذي ختمت به النيابة الخاصة.

وقد تشرف كثير من الصلحاء والأتقياء والزهاد برؤية الحجة صلوات الله عليه في زمان الغيبة الصغرى، والأخبار بهذا الباب كثيرة ومتواترة نذكر بعضا منها إرضاء للنفس وشفاء للقلب:

قال الصدوق: وحدّث أبوالاديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه الى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال: امض بها الى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل الى سّر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل. قال أبوالاديان: فقلت: ياسيدي فاذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال: من يصلي علي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان.

وخرجت بالكتب الى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (ع) فاذا أنا بالواعية في داره واذا به على المغتسل واذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه و يهنونه، فقلت في نفسي: ان يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة، لأني كنت أعرفه يشرب

(١) المصدر السابق ــ ٤٦١ ــ.
(٢) نفس المصدر.

النبيذ ويقامر في الجوسق (أي القصر) ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: ياسيدي قد كفّن أخوك فقم وصل عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار اذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما همَّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفرَّ(١).

فتقدم الصبّي وصلّى عليه ودفن الى جانب قبر أبيه (عليهما السلام) ثم قال يا بصريّ: هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها اليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان(٢) بقي الهميان، ثم خرجت الى جعفر ابن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: ياسيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه؟ فقال: والله مارأيته قط ولا أعرفه. فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا: فمن (نعزي)، فأشار الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: ان معنا كتبا ومالا، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الامام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين(٣).

---

(١) اربدّ وجهه أى تغير الى الغبرة. (٢) في بعض النسخ هذه اثنتان.

(٣) اكمال الدين الباب الثالث والأربعون ص ٤٧٥. رقم الحديث ٢٥.

وقال أيضا: حدثنا أبوالعباس احمد بن الحسين بن عبدالله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو، قال: حدثنا (ابو) الحسين (ابن) زيد بن عبدالله البغدادي قال: حدثنا ابوالحسن علي بن سنان الموصلي قال: حدثني أبي قال: لما قبض سيدنا أبومحمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد(١) من قم والجبال وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن (ع)،فلما أن وصلوا الى سرّ من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي (ع)، فقيل لهم: انه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الامام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نردّ هذه الاموال على اصحابها.

فقال أبوالعباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر امره بالصحة.

قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: ياسيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل الى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الاموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها الي، قالوا: لا، إن لهذه الاموال خبرا طريفا، فقال: وماهو؟ قالوا: ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا اذا وردنا بالمال على سيدنا ابي محمد (ع) يقول: جملة المال كذا وكذا دينارا، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول ماعلى الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لايفعله، هذا علم الغيب ولايعلمه إلا الله.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر الى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال الي، قالوا: أنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولانسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن ابن علي (ع) فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناها الى اصحابها يرون فيها رأيهم.

---

(١) وفي بعض النسخ (أتى).

قال: فدخل جعفر على الخليفة ــ وكان بسر من رأى ــ فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال الى جعفر، قالوا: اصلح الله أمير المؤمنين انا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الاموال وهي وداعة لجماعة وامرونا بأن لانسلمها الا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فاذا فعل ذلك سلمناها اليه، وقد وفدنا اليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ماكان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها الى أصحابها.

فقال جعفر: ياأمير المؤمنين ان هؤلاء قوم كذّابون يكذّبون على أخي وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين باخراج أمره الى من يبدرقنا (١) حتى نخرج من هذه قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما ان خرجوا من البلد خرج اليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادى يافلان بن فلان و يافلان بن فلان اجيبوا مولاكم، قال: فقالوا: انت مولانا، قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا اليه، قالوا: فسرنا (اليه) معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (ع)، فاذا ولده القائم سيدنا (ع) قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا دينار، حمل فلان كذا، (وحمل) فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع.

ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجّداً لله عز وجل شكراً لما عرّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب،

---

(١) من البدرقة

فحملنا اليه الاموال، وأمرنا القائم (ع) أن لانحمل الى سرّ من رأى بعدها شيئا من المال، فانه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل اليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع الى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبوالعباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله.

وكنا بعد ذلك نحمل الأموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات.

قال الشيخ الصدوق (قدس سره): هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو (وأين هو) وأين موضعه، فلهذا كفّ عن القوم عما معهم من الأموال، ودفع جعفراً الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها اليه إلا أنه كان يجب أن يخفي هذا الأمر ولا ينشر لئلا يهتدي اليه الناس فيعرفونه، وقد كان جعفر الكذاب حمل الى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي (ع)، وقال: ياأمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته؟ فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ونحن كنا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمّت والعلم والعبادة، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك الينا، وان لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ماكان في أخيك لم تغن عنك في ذلك شيئا(١).

المهدي (ع) ومن تشرف بلقائه في الغيبة الكبرى

والحكايات الطريفة في هذا الباب كثيرة تجدها في مظانها ونذكر بعضها ترويحاً للقلب لا استدلالاً وإحتجاجاً:

فمنها :ماذكره المجلسي عمن قرب من زمانه

قال (ره): أخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغريّ على مشرّفها السلام وقد ذهب كثير من الليل فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة

(١) اكمال الدين الباب الثالث والاربعون ص ٤٧٦ رقم الحديث ٢٦.

فأقبلت اليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الذكي مولانا احمد الاردبيلي (قدس الله روحه) فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مغلقا فانفتح له عند وصوله اليه ودخل الروضة فسمعته يتكلم كأنه يناجي أحدا ثم خرج وأُغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغريّ وتوجه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لايراني حتى دخل المسجد وصار الى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده ومكث طويلا ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغريّ فكنت خلفه حتى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه فالتفت اليّ فعرفني وقال: أنت امير علام؟ قلت: نعم قال: ماتصنع ههنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة الى الآن وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية الى النهاية فقال: أخبرك على أن لاتخبره أحدا مادمت حياً، فلما توثّق ذلك مني قال: كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلق علي فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين (ع) وأسأله عن ذلك فلما وصلت الى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وابتهلت الى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك فسمعت صوتا من القبر أن ائت مسجد الكوفة وسل عن القائم فانه امام زمانك فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجابني وها أنا أرجع الى بيتي(١).

نعم هكذا كان أولياء الله اذا صعبت عليهم الامور يتوسلون بأوليائهم صلوات الله عليهم أجمعين فيجيبونهم على ذلك.

ومنها: ماجاء في كتاب دار السلام المشتمل على ذكر من فاز بسلام الامام (ع) ذكر في الحكاية التاسعة عشرة ماترجمته بالعربية.

نقل الفاضل المعاصر الميرزا محمد التنكابني في كتاب قصص العلماء عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي عن السيد السند صاحب المفاتيح السيد محمد بن صاحب الرياض نقلاً عن خط آية الله العلامة في حاشية بعض كتبه أنه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبدالله الحسين (ع) وهو على حمار له

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٧٥.

ربيده سوط يسوق به دابته فعرض له في أثناء الطريق رجل في زي الأعراب فتصاحبا وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمسائلة، فعلم العلامة من كلامه أنه عالم خبير قليل المثل والنظير فاختبره بالمسائل المشكلة فرآه حلاّل المشكلات والمعضلات، ومفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التي استصعب عليه علمها، فكشف الحجاب عن وجه جميعها الى أن انتهى الكلام الى مسألة أفتى فيها بخلاف ماعليه العلامة فأنكره عليه قائلاً: إن هذا الفتوى خلاف الأصل والقاعدة، ولابد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما، فقال العربي: الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه، فقال العلامة: اني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ وغيره، فقال: ارجع الى نسخة التهذيب التي عندك الآن، وعدّد منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده، فلما سمع منه العلامة ذلك ورأى أن هذا اخبار عن المغيّبات تحير في أمره تحيّراً شديداً واندهش في معرفته وقال في نفسه لعل هذا الرجل الذي يمشي بين يدي منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات، فبينما هو ذلك اذ وقع السوط من يده من شدة التفكر والتحير ففي حال سقط السوط عن يده صار في مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أن في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيدنا ومولانا صاحب الزمان (ع)؟

فهوى الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كفّ العلامة وقال: لم لا يمكن وكفه في كفك، فطرح العلامة نفسه على قدميه وأغمي عليه فلما أفاق لم يجد أحدا فاهتم بذلك وتكدّر ورجع الى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه فوجد الحديث كما أخبره الامام (ع) في حاشية تلك النسخة فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضع هذا حديث أخبرني به سيدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا ونقل الفاضل التنكابني عن المولى صفر علي عن السيد المذكور رحمه الله أنه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة في حاشيته(١).

ومنها: ماجاء في الخرايج روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

---

(١) منتخب الأثر ص ٤١٧.

قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عزمت الحج، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه انما ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين (ع) في مكانه واستقر، فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ماقصدته فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل يكون الموتة في هذه العلة أم لا؟ وقلت له: همّي ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وانما اندبك لهذا، قال ابن الهشام: لما حصلت بمكة وعُزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت الي، فقال: هات مامعك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر اليها: قل له: لاخوف عليك في هذه العلة ويكون ما لابد منه بعد ثلاثين سنة قال: فوقع علي الدمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف، قال أبوالقاسم: فاعلمني بهذه الجملة.

فلما كانت سنة سبع وستين اعتل أبوالقاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه الى قبره فكتب وصيته، واستعمل الجد في ذلك فقيل له: ماهذا الخوف، ونرجوا أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علته (١).

---

(١) بحار ج ٥٢ ص ٥٨.

ومنها: ماذكره العلامة الحاج ميرزا حسين النوري (قدس سره) في ذكر من فاز بلقاء الحجة (ع) في الحكاية الرابعة والخمسين قال: حدثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الآميرزا حسين اللاهيجي المجاور للمشهد الغروي أيده الله، وهو من الصلحاء الاتقياء، والثقة الثبت عند العلماء، قال: حدثني العالم الصفي المولى زين العابدين السلماسي (قدسّ الله روحه) ان السيد الجليل بحر العلوم أعلى الله مقامه، ورد يوما في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام، فجعل يترنّم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن زتو دل ربا شنيدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع، فقال: لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة (ع) جالسا عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال، فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولما قرأت المصرع ترك قراءة القرآن، وخرج من الحرم الشريف (١).

ومنها: ماذكره أيضا (قدس سره) في الحكاية السابعة والاربعين قال: حدثني العالم الجليل، والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفي الوفي المولى علي الرشتي طاب ثراه وكان عالما برّاً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذة السيد السند الاستاذ الاعظم دام ظله، ولما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه اليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله اليهم عاش فيهم سعيدا ومات هناك حميدا رحمه الله، وقد صاحبته مدة سفرا وحضرا ولم أجد في خلقه وفضله نظيرا الا يسيرا.

قال: رجعت مرة من زيارة أبي عبدالله (ع) عازماً للنجف الاشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا وطويرج، رأيت أهلها من أهل حلة، ومن طويرج تفترق طريق الحلة والنجف واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، ورأيت واحدا منهم لايدخل في عملهم،

---

(١) البحار ج ٥٣ عن جنة المأوى ص ٣٠٢.

عليه آثار السكينة والوقار لايمازح ولا يضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكا في أكلهم وشربهم، فتعجبت منه الى أن وصلنا الى محل كان الماء قليلا فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطىء النهر، فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، وذمّهم اياه، وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنة، وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان، وكنت أيضا منهم، ولكن الله منَّ علي بالتشيّع ببركة الحجة صاحب الزمان (ع)، فسألت عن كيفية ايمانه فقال: اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن، من أهل البراري خارج الحلة فبعدت عنها بمراحل، الى أن قضيت وطري من شراء ماكنت أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحدا منهم وقد ذهبوا جميعا وكان طريقنا في برية قفر، ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقمت وجعلت الحمل على الحمار، ومشيت خلفهم فضلَّ عني الطريق وبقيت متحيرا خائفا من السباع والعطش في يومه، فأخذت استغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرعت كثيرا فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي: اني سمعت من أمي انها كانت تقول: ان لنا إماماً حيا يكنى أبا صالح يرشد الضال، ويغيث الملهوف، ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى ان استغثت به فاغاثني ان ادخل في دين أمي.

فناديته واستغثت به، فاذا بشخص في جنبي، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء قال رحمه الله: وأشار حينئذ الى نبات حافة النهر، وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثم دلني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصل عن قريب الى قرية أهلها جميعا من الشيعة، قال: فقلت: ياسيدي أنت لاتجيء معي الى هذه القرية، فقال مامعناه: لا، لأنه استغاث بي

ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم، ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلا حتى وصلت الى القرية وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة اليها بعدي بيوم فلما دخلت الحلة ذهبت الى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملا اتوصل به الى لقائه (ع) مرة أخرى فقال: زر أبا عبدالله (ع) اربعين ليلة جمعة، قال فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع الى أن بقيت واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت الى باب البلد، فاذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وماكان عندي تذكرة ولا قيمتها فبقيت متحيرا والناس متزاحمون على الباب فأردت مرارا أن أتخفى وأجوز عنهم، فما تيسر لي، واذا بصاحبي صاحب الأمر (ع) في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه، وأدخلني من الباب فما رآني أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه (ع)، وقد ذهب عن خاطري بعض ماكان في تلك الحكاية (١).

ومنها: ماورد في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي مالفظه بالعربية:

باب ذكر بناء مسجد جمكران، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة، سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على ماأخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني.

قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائما في بيتي فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني وقالوا: قم وأجب الامام المهدي صاحب الزمان فانه يدعوك.

قال: فقمت وتعبأت وتهيأت، فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي، فاذا

---

(١) البحار ج ٥٣ عن جنة المأوى ص ٢٩٢.

بنداء من جانب الباب: (هو ماكان قميصك) فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: (ليس ذلك منك، فخذ سراويلك) فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمت الى مفتاح الباب أطلبه فنودي: (الباب مفتوح).

فلما جئت الى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم، فردوا ورحبوا بي، وذهبوا بي الى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زي ابن ثلاثين متكئا عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلا، يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

فكان ذلك الشيخ هو الخضر (ع) فأجلسني ذلك الشيخ (ع) ودعاني الامام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب الى حسن بن مسلم وقل له: انك تعمر هذه الارض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصة لك في العود اليها وعليك رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إن هذه الأرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرفها، وأنت قد أضفتها الى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين فلم تنتبه عن غفلتك، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثلة: (قلت) ياسيدي لابد لي في ذلك من علامة، فان القوم لايقبلون ما لاعلامة ولاحجة عليه ولايصدقون قولي، قال: انا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب الى السيد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتمّوا مانقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية اردهال ويتم المسجد وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلته كل عام ويصرف على عمارته، وقل للناس ليرغبوا الى هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة وسورة الاخلاص سبع مرات ويسبّح في الركوع

والسجود سبع مرات، وركعتان للامام صاحب الزمان (ع) هكذا: يقرأ الفاتحة، فاذا وصل الى (اياك نعبد واياك نستعين) كرره مائة مرة، ثم يقرؤها الى آخرها وهكذا. يصنع في الركعة الثانية، و يسبّح في الركوع والسجود سبع مرات، فاذا أتم الصلاة يهلّل(١) و يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال (ع): ماهذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق.

قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي كأن هذا موضع أنت تزعم انما هذا المسجد للامام صاحب الزمان مشيرا الى ذلك الفتى المتكىء على الوسائد فأشار ذلك الفتى الي أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: ان في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزا يجب أن تشتريه فان اعطاك أهل القرية الثمن تشتريه والا فتعطي من مالك وتجيء به الى هذا الموضع، فتذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الاربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى، ومن به علة شديدة، فان الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود و بيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب سود و بيض كالدراهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثة، وقال (ع): تقيم بهذا المكان سبعين يوما أو سبعا، فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون وان حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك. قال حسن بن مثلة: فعدت حتى وصلت الى داري ولم أزل الليل متفكرا حتى أسفر الصبح، فأديت الفريضة، وجئت الى علي بن المنذر فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي اليه البارحة، فقال: والله ان العلامة التي قال لي الامام واحد منها أن هذه السلاسل والاوتاد ههنا.

فذهبنا الى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا الى باب داره رأينا

---

(١) الظاهر أنه يقول: (لا اله آلا الله وحده وحده) منه رحمه الله.

خدامه وغلمانه يقولون ان السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران. قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدثه وقال: ياحسن بن مثلة اني كنت نائماً فرأيت شخصا يقول لي: ان رجلا من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدو، ولتصدقن مايقول، واعتمد على قوله، فان قوله قولنا، فلا تردن عليه قوله، فانتبهت من رقدتي وكنت أنتظرك الى الآن.

فقص عليه الحسن بن مثلة القصة مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج، وتخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفراً الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً الى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أني مارأيت هذا المعز قط، ولم يكن في قطيعي إلا أني رأيته وكلما أريد أن آخذه لايمكنني، والآن جاء اليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد الى ذلك الموضع وذبحوه.

وجاء السيد أبوالحسن الرضا رضي الله عنه الى ذلك الموضع وأحضروا الحسن بن مسلم واستردوا منه الغلات وجاءوا بغلاّت رهق، وسقفوا المسجد بالجذوع وذهب السيد أبوالحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته فكان يأتي المرضى والاعلاء ويمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون.

قال أبوالحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلة المدعوة بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والاوتاد، فلم يجدها (١).

ومنها: ماقاله المجلسي: روي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين الى الحج، وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٣٠ عن جنة المأوى.

الزمان قد ظهر، فاعتللت، وقد خرجنا من فيد(١)، فتعلقت نفسي شهوة السمك والتمر، فلما وردت المدينة، ولقيت بها اخواننا بشروني بظهوره (ع) بصابر فصرت الى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر الى أن صليت العشائين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فاذا أنا ببدر الخادم يصيح بي ياعيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبّرت، وهللت، وأكثرت من حمد الله عز وجل، والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم اليها فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك، وأنت خارج من فيد، فقلت: حسبي بهذا برهانا فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي، فصاح ياعيسى كل من طعامك فانك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور، وتمر الى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي، عليل، وسمك، وتمر، ولبن، فصاح بي ياعيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى، وأكلت من الجميع، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح بي لاتستحي ياعيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لاينتهي عنه من أكله فقلت يامولاي حسبي، فصاح بي أقبل الي فقلت في نفسي آتي مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي ياعيسى وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي واذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه (ع) فبدا لي نور غشي بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي: ياعيسى ماكان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يولد؟ ومن رآه؟ ومالذي خرج اليكم منه؟ وبأي شيء نبأكم؟ وأي معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ماروه، وقدموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم الى السحر وخدمة الجن الى ماتبين ياعيسى فخبّر أولياءنا مارأيت واياك أن تخبر عدونا فتسلبه(٢)، فقلت يامولاي

---

(١) قلعة قرب مكة.

(٢) أي تجعله كالسيف المسلول علينا من: (سلب السيف) أي جرده كما في المنجد.

ادع لي بالشبات فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتني وامض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمد الله، وشكرا (١).

ومنها: مارواه الشيخ قدس سره عن جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن علي بن الحسين عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليهم السلام فقال: ياأخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الامام فلم أجد الى ذلك سبيلاً فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي اذ رأيت قائلا يقول: ياعلي بن ابراهيم قد أذن الله لك في الحج، فلم اعقل ليلتي، حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد فلم أجد له أثرا، ولا سمعت له خبرا، فأقمت مفكرا في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوما، وخرجت منها متوجها نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة فلما أن دخلت المسجد صلّيت، وعفّرت، واجتهدت في الدعاء، وابتهلت الى الله لهم، وخرجت أريد عسفان فمازلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت، واعتكفت، فبينا أنا ليلة في الطواف اذا أنا بفتى حسن الوجه طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت فحّس قلبي به فقمت نحوه فحككته فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقال لي: من أي العراق؟ قلت: من الاهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله، وأغزر دمعته، افتعرف علي بن ابراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن ابراهيم، فقال: حيّاك الله أبا الحسن مافعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي (ع) فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٦٨.

فاستخرجتها ، فلما أن رآها لم يتمالك ان تغرغرت عيناه بالدموع ، وبكى منتحبا حتى بلّ أطماره ثم قال : اذن لك الآن ياابن المازيار صر الى رحلك وكن على أهبة (١) من أمرك حتى اذا لبس الليل جلبابه ، وغمر الناس ظلامه سر الى شعب بني عامر فانك ستلقاني هناك ، فسرت الى منزلي فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي ، وقدمت راحلتي وعكمته شديداً ، وحملت وصرت في متنه ، وأقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب فاذا أنا بالفتى قائم ينادي : يا أباالحسن اليّ ، فمازلت نحوه فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي : سر بنا ياأخ فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرّقنا (٢) جبال عرفات وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الاول ونحن قد توسطنا جبال الطائف فلما أن كان هناك أمرني بالنزول ، وقال لي : أنزل فصلّى صلاة الليل فصلّيت ، وأمرني بالوتر فأوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم أمرني بالسجود والتعقيب ثم فرغ من صلاته وركب ، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف ، فقال : هل ترى شيئا ؟ قلت : نعم ، أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي : هناك الأمل والرجاء ، ثم قال : سر بنا يا أخ ، فسار وسرت بمسيره الى أن انحدر من الذروة ، وصار في أسفله فقال : انزل فهيهنا يذل كل صعب ، ويخضع كل جبار ثم قال : خل عن زمام الناقة ، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم (ع) لايدخله الا مؤمن ، ولايخرج منه الا مؤمن ، فخليت من زمام راحلتي ، وسار وسرت معه الى أن دنا من باب الخبأ فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج اليّ ، ثم قال لي : ادخل هناك السلامة فدخلت فاذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأخرى ، وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى ، واذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح ، سخي ، تقي ، نقي ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين أزجّ الحاجبين أقنى الأنف سهل الخدين ، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على

(١) الأهبة بضم الهمزة و بسكون الهاء : العدة .

(٢) أي قطعناها ومررنا فيها عرضا على غير طريق .

رضراضة عنبر فلما أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ علي أحسن ما سلمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة، وهم بين القوم أذلاء فقال لى: يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن، وطال المطلب فقال: يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد الي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم، ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا عفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر (١) واستدار بهما الكواكب والنجوم فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر قال: فأقمت عنده أياما، واذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة الى الكوفة، ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيرا، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما(٢).

---

(١) الظاهر ان المراد خروجه (ع) في آخر الزمان الذي يكون قرب القيامة فان عندها جمع الشمس والقمر وخرجت الدابة.

(٢) غيبة الشيخ ص ١٥٩ فصل ما روي من الأخبار المتضمنة لمن رآه(ع).

الفصل السابع

يحتوي على كيفية غيبة الامام المهدي عليه السلام، والحكمة منها، وفوائدها، والفائدة منه في حال غيبته، ومفهوم غيبته، وبيان وجوه لتشبيهه بالشمس.

المهدي وكيفية غيبته

عن رشيق صاحب المادراي قال: بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا ونجنب(١) آخر ونخرج مخفين لايكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى(٢) وقال لنا: الحقوا بسامرة، ووصف لنا محلة ودارا وقال: اذا اتيتموها تجدون على الباب خادما أسود فاكبسوا الدار (أي ادخلوها باقتحام) ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود في يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها، فوالله ماالتفت الينا، وقل اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرّية(٣) ومقابل الدار ستر مانظرت قط الى أنبل منه كأن الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد فرفعنا الستر، فاذا بيت كبير كأن بحرا فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من أسبابنا فسوق أحمد بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء ومازال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتا، فقلت لصاحب البيت: المعذرة الى الله واليك فوالله ماعلمت كيف الخبر ولا الى من أجيء وأنا تائب الى الله، فما التفت الى شيء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه .. وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم الى الحجّاب اذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له مارأينا، فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي؟ وجرى منكم الى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا فقال: أنا نفي من جدّي وحلف بأشد أيمان له أنه رجل ان بلغه

---

(١) نجنب: أي نجعله جنبه، ومخفين أي جاعلين معنا شيئا خفيفا.

(٢) مصلى: أي فرشا خفيفا يصلى عليه ويكون حمله على السرج.

(٣) سرّية: مؤنث السرى: الجيد من كل شيء المخبر.

هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به الا بعد موته (١).

روى الصدوق باسناده عن سعد بن عبدالله قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري (ع) ودفنه ممن لايوقف على احصاء عددهم، ولايجوز على مثلهم التواطؤ على الكذب وبعد، فقد حضرنا في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: مارأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام الى أن قال: والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ماتعجبت منه وماظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتل بعث الى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فمنهم نحرير (٢) وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه (٣) وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف، فركب حتى بكر اليه، ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة (مات ابن الرضا) وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع مافيها،

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٩ فصل ولادة صاحب الزمان (ع).

(٢) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقياً من الأشقياء. والنحرير: الحاذق الفطن.

(٣) يعني بالاختلاف التردد للاطلاع على أحواله (ع).

وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه، فنظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فأمر بها، فجعلت في حجرة، ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطلت الأسواق، وركب أبي وبنو هاشم والقوّاد والكتّاب وسائر الناس الى جنازته (ع) فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبي عيسى ابن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبوعيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف أنفه (١) على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان، ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً، وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام، فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا على قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل، فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة فزبره (٢) أبي وأسمعه وقال له: ياأحمق ان السلطان (أعزه الله) جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه، ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيها، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتّبك مراتبهم ولا غير السلطان، وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقّله (أبي) عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه

---

(١) يعني مات من غير قتل ولا ضرب ولا خنق.

(٢) أي زجره.

فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي (ع) حتى اليوم (١).

قال الشيخ المفيد (قدس سره):

مرض أبومحمد الحسن في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى.

وخلّف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده (ع) في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد (ع) أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد (ع) واعتقال حلائله، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وسددهم وجرى على مخلفي أبي محمد بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهرا تركة أبي محمد (ع)، واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ماظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك انتهى (٢).

وفي حديث حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام في قصة ولادة الحجة الى أن قالت: فلما كان بعد ثلاث اشتقت الى ولي الله فصرت اليهم، فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثرا ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد (ع) فاستحييت أن أبدأ بالسؤال فبدأني فقال: هو ياعمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له فاذا غيّب

---

(١) اكمال الدين ص ٤٠ (فيما روي في وفاة العسكري (ع)).

(٢) الارشاد ص ٣٤٥ (باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام).

الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوما فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدّم له جبريل (ع) فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولا (١).

وفي حديث حكيمة في ينابيع المودة (ص ٣٨٧) الى أن قالت حكيمة: ثم كنت أتردد الى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يامولاي مافعل سيدنا المنتظر؟ قال: استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليهما السلام ابنها، وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى (يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) وقال تعالى (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا)، وطوّل الله تبارك وتعالى عمره كما طوّل عمر الخضر والياس عليهما السلام.

وفي كتاب الغيبة للشيخ محمد بن علي بن الحسين (قدس سره) روى عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (رضي الله عنه) حديث حكيمة الى أن قالت حكيمة: جئت يوما وكشف الستر فلم أره، فقلت: جعلت فداك مافعل سيدي؟ فقال: ياعمة استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته أم موسى موسى عليهما السلام. (أقول قد سبق ذكر الحديث من أوله في عنوان ولادة المهدي (ع)).

ثم قال موسى بن محمد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة عليها الرأفة والرضوان، وأيضا قال محمد بن اسماعيل الحسيني عن حكيمة سمعت القصة المذكورة.

وأيضا محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة، فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله قلنا: نعم والله فقالت: الأخبار التي ذكرتها.

وأيضا عبدالله المطهري سمع حكيمة قالت الخبر المذكور.

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٢ (فصل ولادته (ع)).

وأيضا قال الحسين بن حمدان: حدثني من أثق به من المشايخ عن حكيمة الخبر المذكور(١).

المهدي ومحل غيبته

وقد عرفت من الحكايات التي ذكرناها عن رشيق صاحب المادراي المبعوث من قبل المعتضد، وحديث سعد بن عبدالله عن مجلس أحمد بن عبيدالله بن يحيى ومانقله أحمد عن الخليفة وشدة مراقبته للحسن بن علي (ع) حال مرضه، واضطراب الخليفة وأصحابه وسعيه في طلب ولده بعد وفاته (ع) والمحافظة على الجارية التي توهموا عليها الحبل، وأمثال ذلك ومايجده المتتبع لأخبار المهدي عليه السلام من يوم ولادته الى يوم وفاة أبيه عليهما السلام، وماذكره الاعلام الذين عليهم الاعتماد، خفاء ولادته (ع).

والسر في ذلك أن بني العباس لما علموا من سيرته (ع) أنها غير سيرة آبائه الكرام وأنه يفتح حصون الضلالة ويزيل دولة الجبابرة ويقتل الطواغيت، ويملك الأرض شرقها وغربها، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، عينوا عيون الجواسيس والقوابل للتفتيش بكل ماأمكنهم.

ولكن يأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

فأخفى الله تبارك وتعالى حمل أمه وولادته وأجرى في حجته سنة نبيه موسى (ع).

كما أن أعداء موسى اتخذوا السياسة الفرعونية لما علموا أن زوال ملكه يكون بيد رجل من بني اسرائيل، فعين فرعون المفتشين على الحوامل وأخذوا المواليد تحت المراقبة الشديدة، فاذا كان المولود ذكراً ذبحوه وان كان انثى يستحيونها، فقتلوا ألوفاً من المواليد في طلب موسى (ع) قال عز وجل (يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم).

ومع ذلك فقد جعل الله نبيه موسى في حفظه وعنايته، وأخفى عنهم ولادته

---

(١) ينابيع المودة الباب ٧٩ في ذكر ولادة القائم المهدي (ع) ص ٤٥٠.

قال تعالى (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادّوه اليك وجاعلوه من المرسلين) (١).

وقد ورد في بعض الروايات، كما مر عليك(٢) انه (ع) له شبه بالانبياء.

وفي الحديث عن الصادق (ع): ان الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى (ع)، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى (ع) وقدر ابطاءه بتقدير ابطاء نوح، وجعل له بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر (ع)، دليلا على عمره الحديث (٣).

وفي الزام الناصب عن بعض مؤلفات العالم الفاضل محمد يوسف الدهخوارقاني: أنه (ع) كان يوماً من الأيام في حجر والدته في صحن الدار، اذ أحست نرجس بالقوابل فاضطربت اضطرابا شديدا ولن تجد فرصة حتى تخفي ذلك النور فهتف بها أن ألقي حجة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فألقته في البئر وقد سمعت القوابل صوت الطفل، فدخلن الدار بسرعة فبالغن في التفحص، فلم يجدن منه أثرا، فخرجن والهات حايرات فلما فرغت الدار من الأغيار، أقبلت نرجس الى البئر لكي تعلم ماجرى على قرة عينها، فلما أشرفت على البئر رأت الماء يفور الى أن ساوى أرض الدار وحجة الله فوق الماء صحيحا سالما كالبدر الطالع، والقماط الذي عليه لم يبتل أبدا، فتناولته وأرضعته وحمدت الله وسجدت له شكرا الخ (٤).

وحينئذ يتضح لك أنه ليس بامكاننا أن نبين أو نحدد محل غيبته (ع).

المهدي وزيارته في السرداب

فاتضح مما ذكرنا أن ليس كما يظنه البعض من ان اعتقاد الشيعة ان امامهم غاب من السرداب ولم يخرج بعدها، و ينتظرون بان يخرج ثانية منه فان

---

(١) سورة القصص آية ٧.

(٢) في عنوان (في المهدي شبه من الأنبياء).

(٣) تجد تمام الحديث في عنوان (في المهدي شبه من الأنبياء).

(٤) منتخب الأثر ص ٢٨٧.

هذا افتراء محض وقول بغير العلم لأن معتقدنا كما عرفت هو غيبته عنا ولكن لم يتضح مكان غيبته ولم يعين، ولكن كل مافي الأمر أن الشيعة يذهبون لزيارة السرداب لأنه مكان شريف حيث أن الصحن الشريف الذي فيه حرم العسكريين أبي الحسن علي بن محمد الهادي وأبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام والصحن الذي خلف مرقدهما والآخر الذي فيه السرداب محل دورهم وبيوتهم الشريفة وموضع سكناهم كما يتضح من التاريخ.

وحيث أن المهدي المنتظر (ع) لامحل له معين ولا موضع يقصد فيه كان الأفضل والأولى زيارته في بيته، لأن زيارة بيوت الأحباب بعد هجرتهم عنها وتركهم لها من العادات الجارية قال الشاعر:

أمرّ على الديار ديار ليلى أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

وكيف لاتزار مثل هذه البيوت التي كانت يذكر فيها اسم الله وتقام فيها الصلاة وترفع فيها أصوات قراءة القرآن، بل هي جديرة بأن تزار وحين يزورها الزائر يتذكر أهاليها الكرام فيخشع قلبه وترتعد يداه فيتضرع ويبكي لله في تعجيل فرج صاحبنا المهدي عليه أفضل التحية والسلام.

قال السيد الصدر قدس سره: سنة حسنة وعادة ودادية اتخذها الشيعة شعاراً ولنعم مافعلوا وان لم أر فيه نصاً ولا رواية بل ولم أعثر على رواية مسندة فيما بأيدينا من الكتب تلزمنا بزيارة المهدي في خصوص السرداب كما هو غير خفي علي من تتبع انتهى(١).

فاللازم علينا أن نعتقد بأن المهدي (ع) يسمع الكلام ويرد الجواب، فيصح زيارته في أي مكان وأي زمان وبأي لغة ولسان، والأفضل زيارته (ع) بالزيارات الواردة المودعة في كتب الأدعية والزيارات.

---

(١) المهدي ص ١٦٥، الفصل السادس.

الحكمة في غيبة المهدي (ع)

قد يقع في النفس ماهي العلة في غيبة الحجة (ع)، ولماذا لايكون ظاهرا بين الناس يصبح ويمسي ويمشي في الاسواق كما كان كذلك اجداده الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين؟ فنقول:

يتضح لك هذا وغيره من كل مايجري هذا المجرى (من معرفة فلسفة الأحكام) ببيان مقدمة موجزة: وهي انه بناء على أن الله تعالى حكيم لايأمر بشيء ولا ينهى عن شيء ولا يفعل شيئا الا عن مصلحة كما هو مقرر في محله وان تلك المصالح ترجع الى المكلفين (كما هو مذهب أهل الحق) اذ لانقص ولا احتياج في ساحته المقدسة وهو غني مطلق فأفعاله تعالى كلها جارية على وفق المصالح وهذا بلا فرق فيما عرفنا تلك المصلحة أو لم نعرف انتهى.

ومن الامور المعلومة التي يعرفها كل أحد أنه يقع في هذا العالم حوادث اختيارية وغير اختيارية، ولابد وأن تكون بتدبير منه تعالى بل وانشائه، ومن أهم تلك الأمور غيبة المهدي المنتظر، فلابد وأن تكون جارية على وفق المصلحة والحكمة أدركنا ذلك أو لا، و يؤيد ذلك الحديث الذي رواه الصدوق(١) عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه(٢) لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة(٣) في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر (ع) من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى (ع) الا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا.

---

(١) علل الشرايع، ص ٢٤٦.

(٢) يعني على التفصيل.

(٣) يعني على سبيل الاجمال.

الكليني، عن اسحق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: وأما علة مايقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول: «ياأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم». (المائدة: ١٠٤)(١).

اذا عرفت ذلك من وجه الحكمة فاعلم أن هذا الكلام بعينه يجري في كل مورد ينوجه مثل هذا السؤال لمعرفة العلل أو الاسباب في الاحكام الشرعية.

وحينئذ يتضح لنا أنه لو كان سبب الغيبة مخفيا عنا فانه لايستلزم صحة انكار وقوعها أو عدم وجود مصلحة فيها فان سبيل هذه كسبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة الله تعالى، فكما أنه لاسبيل الى انكار المصلحة في بعض أفعاله تعالى مما لم نعلم وجه حكمته ومصلحته فانه لاطريق أيضا الى انكار المصلحة في غيبة وليه وحجته، فان قوة ادراك عقولنا قاصرة عن الادراك وفهم فوائد كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور افهامنا أولى،

كما قال الشاعر:

العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم أنه لا يعلم

وكان من حسن الأدب أن يقال: علم الخلائق في جنب علم الله مثل لا شيء في جنب ما لا نهاية له.

وقال الامام أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيما روى عنه: (ياابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرت ابرة لغطاه تريد أن تعرف بها ملكوت السموات والارض).

وبالجملة فانه ليس علينا السؤال عن هذه بعد اخبار النبي والمعصومين من أهل بيته صلى الله عليهم أجمعين عن وقوع الغيبة ودلالة الاحاديث القطعية عليها وبعد وقوعها في الامم السالفة كما هو مذكور في روايات كثيرة(٢).

(١) البحار، ج ٥٢، ص ٩٢ عن الاحتجاج.

(٢) اول الغيبات غيبة النبي ادريس (ع) المشهورة وبعد ذلك غيبة النبي نوح (ع)، وغيبة النبي صالح (ع)، وغيبة النبي ابراهيم (ع)، والنبي يوسف (ع)، والنبي موسى (ع)، والاوصياء والحجج من بعده الى أيام المسيح وغير ذلك من الغيبات. راجع اكمال الدين باب غيبة الانبياء والبحار ج ٥١ ص ٢١٥.

لكنه مع أن الانسان له الايمان الكامل بحكمته تعالى وان كل مايصدر منه يصدر عن تقدير وحكمة، قد يرغب في معرفة بعض العلة في بعض مايراه من الاحداث، كغيبة المهدي (ع) وذلك لسكون النفس ومزيد الاطمئنان، لا لأن تصديقه وتكذيبه يرتبط بذلك. وحينئذ يصح لنا أن نقول بأن السبب الاصلي في حكمته خفي عنا ولاينكشف تمام الانكشاف إلا بعد ظهوره.

نعم لها فوائد ومصالح معلومة غيره.

وقبل أن نذكر تلك الفوائد والمصالح، لابد من ذكر مقدمة مختصرة وهي:

أن دعوة الداعي سواء كان من الرسول أو الوصي لابد أن تكون بأسباب عادية ظاهرية لا بأسباب غيبية، وذلك لأن الثواب والعقاب يترتبان على الامور الاختيارية.

نعم، الفرق بين الرسول والوصي هو أن الرسول مؤسس للدين فيجب عليه التبليغ ابتداء بخلاف الامام (ع) فلا يجب عليه أن يطالب الناس بالدعوة وذلك لأن الحجة قد تمت عليهم بدعوة الرسول، فالواجب علىٰ الناس بعد تمامية الحجة عليهم أن يفحصوا عن معرفة الامام (ع) ومعرفة الاحكام منه وهذا لايتحقق الا بعد حفظه ودفع المكاره عنه كما وجب عليهم ذلك بالنسبة الى الرسول.

فاذا لم يقوموا بهذا الواجب وتخلوا عن الامام الى أن بقي قائما بنفسه فيخاف العدو ويخشى القتل(١) فعند ذلك جاز له الاعتزال والسكوت وعدم القيام بوظيفة التبليغ والدعوة فلم تكن في ذلك مسؤولية على الامام (ع) بل هي على الناس. وقد أشار الى ذلك المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي طاب ثراه في كتابه تجريد الاعتقاد بقوله الامام لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منّا. انتهى.

---

(١) فان اعداءه عزموا على قتله اطفاء لنوره واهتماما بقطع هذا النسل الطيب المبارك ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره، كما يستفاد ذلك من الاخبار الواردة في الباب الدالة على سبب اختفائه كما روى عن ابي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لا بد للغلام من غيبة فقيل له: ولم يا رسول الله (ص)؟ قال: يخاف القتل. (علل الشرايع) باب علة الغيبة.

فوائد غيبته عليه السلام

اذا عرفت ذلك نقول ماورد في بيان الفوائد والمصالح وجوه :

منها مجازاة الشيعة وتأديبهم بل وتأديب غيرهم

وذلك لأن الامة ان لم تقم بواجبها اتجاه الرسول أو الامام من الامتثال لاوامره ونواهيه ومعاونته بل عصته وتجاوزت الحدّ الى أن صارت تؤذيه بكل وسيلة فانه يجوز للامام ترك هذه الامة والاعتزال عنها لتأديبها وتحذيرها لعلها ترجع الى الصواب والى رشدها وتدرك فوائد وجود الرسول والامام بين أظهرها مبلغاً هادياً ومرشداً داعياً .

فقال تعالى : (واعتزلكم وماتدعون الآية) (١) . الآية .

فكان ترك الدعوة والاعتزال مصلحة للأمة وخيراً لهم وان كانوا لايشعرون .

ومن الواضح ان الاعتزال ليس له حد ولا أمد معين بل حده رجوع القوم عن ضلالهم الى رشدهم ، وتنبّههم بعد غفلتهم ، و يقظتهم بعد رقدتهم .

والتاريخ يشهد لنا أن أهل البيت عليهم أفضل التحية والسلام لاقوا أشد أنواع الأذى والشدائد من أسر وقتل وحبس وصلب وتشريد ونفي عن الاوطان مع عدم قيام الأمة بواجب حقّهم الذي أمرهم الله تعالى به وجعله أجر الرسالة .

والمهدي المنتظر قد أحاط علمه بجميع تلك الأخبار، وعلم أن تلك الأعمال ستكون بالنسبة اليه أشدّ وأقسى وأمرّ لما علموا من سيرته (ع) وأنه يخرج بالسيف فاعتزل واختفى حتى لايعاملوه معاملة آبائه وأجداده الكرام ، ولم يفعل ذلك إلا تأديبا وتنبيها للأمة .

وجاء في الحديث عن مروان الانباري ، قال : خرج من أبي جعفر عليه

---

(١) سورة مريم : ٤٨ .

السلام: أن الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم (١). وفي الحديث: أن أشد مايكون غضب الله على أعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم الله عز وجل أن أولياءه لايرتابون ولو علم أنهم يرتابون ماغيّب حجته طرفة عين عنهم ولايكون ذلك الا على رأس شرار الناس (٢). فيحتمل أن يكون الجملة الأخيرة اشارة الى أن الغضب في الغيبة مختص بالشرار.

منها الاستقلال بالأمر والحرية في الدعوة

لاشك في أن من أراد اصلاح أمر سواء كان دنيوياً أو دينياً فلابد له ممن يعينه وينصره، ولابد من عقد عهود ومواثيق مع بعض الاقوياء لاعانتهم له أو سكوتهم عنه على الأقل، ويلزم لذلك العقد والعهد عدم الاعتراض على هؤلاء والموافقة والمؤالفة معهم وفاءً بالعهد الى انقضاء زمان العهد، فيعاملهم كغيرهم وهذا مما يوجب تعطيل اجراء بعض الاحكام بالنسبة الى المعاهدين، بل اللازم أن يعاملهم على خلاف الواقع خوفاً وتقية، قال تعالى: (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا اليهم عهدهم الآية).

والمهدي الموعود اذا ظهر فلابد أن لايخشى ولايتقي أحداً حيث أن زمانه زمان ظهور الحق على الباطل كما جاء في كثير من الاخبار، ويجب أن لايكون في عنقه بيعة لأحد، وأن لايعقد معاهدة مع أحد توجب عليه التقية والخشية، ولكن هذا لايحصل إلا بعد توفر الاسباب العادية لنصرته.

وجاء في الحديث عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع)، قال: يقوم القائم (ع) وليس لأحد في عنقه بيعة (٣).

وعن علي بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الرابع من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: ولم ذلك يابن رسول الله؟ قال: لأن امامهم يغيب عنهم

---

(١) علل الشرائع باب علة الغيبة.
(٢) غيبة النعماني ص ١٦١ حديث ١.
(٣) كمال الدين باب علة الغيبة حديث ٣.

فقلت: ولم ؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا قام بالسيف (١).

الكليني، عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: وأما علة ماوقع من الغيبة .. الى قوله أنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وانّى أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .. الخ (٢).

منها امتحان العباد بغيبته واختبار مرتبة تسليمهم لكشف حالهم

فقد جرت سنة الله تعالى على امتحان عباده (ولن تجد لسنة الله تبديلا)، وقال عز وجل: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا). ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة، بل و ينكشف حال الانسان بالنسبة الى نفسه حيث أنه يخفى كثيراً حال الانسان على نفسه.

والشريعة الاسلامية أكمل الشرائع وأكبرها وفيها من العلوم والمعارف ما لم يوجد في غيرها فلا بد أن يجري فيها ماجرى في الأمم السابقة من الامتحانات والاختبارات بأنواعها المختلفة.

وكانت غيبة بعض الأنبياء الكرام عليهم السلام من أهم ماامتحنت به الأمم السابقة، فلا بد وأن يجري ذلك في هذه الأمة.

والامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، وان المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، هذا مضافا الى أن في التصديق والالتزام والايمان بما أخبره النبي (ص) من الامور الغيبية امتحانا، وهو من ثمرة صفاء الباطن فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملاً وعلماً وايماناً، أما عملاً فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة ووقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الأمور المواظبة على الوظايف الدينية، وأما علماً وايماناً فلأنه ايمان بالغيب فلا يؤمن به إلا من كمل ايمانه وقوت معرفته وخلصت نيته، والحاصل أن الناس ممتحنون في الايمان بالله والتسليم والتصديق بما أخبر به النبي (ص)،

---

(١) نفس المصدر حديث ٤.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٩٢ عن الاحتجاج.

إلا أن الامتحان بالايمان بالامور الغيبية ربما يكون أشد من غيره، وقد جاء وصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب .. الآية) وذلك لأن الايمان بكل ماهو غيب عنا مما أخبر به النبي (ص) لايحصل إلا لأهل اليقين الذين نجوا من ظلمة وساوس الشيطان والشبهات، ولا فرق بين طول مدة الغيبة وقصرها. (اللهم إنّا نسألك الثبات على مامنحتنا من الهدى برحمتك).

منها تكميل النفوس وتهذيبها

فان الناس يختلفون في درجة الاستعداد وتحمل التكاليف ومنه منشأ اختلاف درجات الايمان وارتقاء البشر من ناحية العلوم والمعارف لتكميل العقول ونضوجها، وقد ورد في وصف أصحاب الحجة (ع) كما يأتي في ذكر (حالات أصحابه) هم العلماء والنجباء والقضاة والحكام رهبان بالليل ليوث بالنهار هم أطوع له عليه السلام من الأَمَة لسيدها وهم من خشية الله مشفقون يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله تعالى.

فيصح ماورد من الأخبار أن المهدي المنتظر عليه السلام اذا ظهر بالحق سيحكم بعلمه الواسع، و ينشر العلوم والمعارف الحقة بين الناس و يكشف لهم الحقائق بعد أن كانت مخفيّة، و يعيد ويجدد الدين الاسلامي غضّاً سليماً، و ينفي و يبعد منه ماالتحق به من الشوائب والبدع حتى ليحسب الناس أنه جاء بدين جديد وكتاب جديد، فان سيرته (ع) مبنية على الحقائق والحكم بالواقعيات ورفض التقية والتسامح في الأمور الدينية. فالمهدي عليه السلام شديد على أهل المعاصي ومنكري الحق.

وبالتالي فان هذه الاجراءات الاصلاحية ونشر الحقائق السليمة تحتاج الى عقول أرقى وأنقى واستعداد أكمل والى نفوس زاكية صالحة وقلوب من خشية الله خاشعة وللوصول الى الدرجات العالية راغبة وفي بعض الأحاديث (عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن أن تعيشوا فسوف تدركونه)(١).

---

(١) غيبة النعماني ص ١٥٤ باب الغيبة. حديث ١١.

فربما كان الغرض من تأخير ظهوره عليه السلام وادامة غيبته هو رجاء حصول هذا الرقي والكمال ببركة انتشار العلوم والمعارف المختلفة التي هي في تكامل يوماً فيوماً.

ومما نشرته مجلة الهلال قبل سنين مقال تحت عنوان (هل وراء هذا العالم عالم آخر) قصدت فيه اثبات المعاد وصرحت في ضمن الجواب عن هذا السؤال بأنه لابد أن يأتي يوم يكمل فيه العالم الادبي والعلمي كمال العلم المادي.

نعم فانه لامحالة تتوجه الناس عن قريب الى العالم الادبي والعلمي والاخلاقي أكثر من توجهها اليوم الى العالم المادي، وانه لتشرق الأرض عن قريب بنور ربها بظهور المهدي المنتظر الموعود.

منها الخوف من القتل

فكان خوفه (ع) من القتل أحد الأسباب التي دعته الى الاعتزال، و يستفاد ذلك من بعض الأحاديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

وفي بعض الأحاديث عن أبي جعفر (ع): أن في القائم من آل محمد (ص) شبهاً من خمسة من الرسل يونس بن متى و يوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم .. الى قوله وأما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول مدته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان الى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه الحديث(١).

فكان فرار موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام من مصر وورود على شعيب بسبب الخوف من القتل.

قال تعالى: (ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين)(٢).

وهو الذي أوجب اعتزال نبينا المعظم في شعب أبي طالب واختفاءه أخيراً في الغار حين أرادوا قتله.

---

(١) كمال الدين باب ما أخبر به أبو جعفر عليه السلام من وقوع الغيبة ص ٣٢٧ الحديث ٧.

(٢) الشعـــراء : ٢١.

والمهدي المنتظر يخشى القتل لعدم وجود الأسباب العادية لنصرته وتقدّمه في دعوته، وقوة الأعداء، فلا مفرّ له من الاعتزال والغيبة حتى يأتي الله تعالى بأمره وان الله قد جعل لكل شيء قدراً.

وأما الاحاديث:

فعن زرارة عن أبي عبدالله (ع) قال: للقائم (ع) غيبة قبل قيامه. قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذبح(١).

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: ان لصاحب هذا الامر غيبة يقول فيها (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين)(٢).

وفي حديث آخر عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآية: (ففررت منكم لما خفتكم)(٣).

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ان للقائم غيبة قبل ظهوره. قلت: ولم؟ قال: يخاف ــ وأومأ بيده الى بطنه ــ قال زرارة: يعني القتل(٤).

قال الشيخ (قدس سره): لا علّة تمنع من ظهوره (ع) إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والاذى فان منازل الأئمة وكذلك الأنبياء عليهم السلام انما تعظم لتحمّلهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى(٥).

أسئلة حول خوفه (ع)

بعد أن عرفت أن أحد اسباب غيبته (ع) هو الخوف من القتل، لابأس بالاشارة الى بعض التساؤلات حول خوفه (ع):

---

(١) اكمال الدين باب علة الغيبة ج ١٠.

(٢) الشعراء: ٢١ غيبة النعماني حديث ١٢ الباب العاشر ص ١٧١.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) اكمال الدين حديث ٩ باب علة الغيبة ص ٤٨١.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٩٨.

السؤال الأول: هلاّ منع الله تعالى من قتله بالحيلولة بينه وبين من يريد قتله ؟

الجواب: ان المنع الذي لايناقض التكليف، وهو الأمر بوجوب اتباعه ونصرته والانقياد له، والنهي عن عصيانه وخلافه قد فعله تعالى، وأما الحيلولة بينه (ع) وبينهم فانه يناقض التكليف ويوجب بطلان الثواب والعقاب، فان الدنيا دار امتحان واختبار، وهو يلازم الاختيار.

السؤال الثاني: لماذا لم يبق عليه السلام ظاهراً يعيش بين الناس ويعمل على اصلاح الدين والمجتمع، ويدافع عن المظلومين فيُقتل في سبيل ذلك، كما كان أجداده الكرام عليهم السلام أجمعين ؟

الجواب: أولا: الخروج بالسيف والقيام بالأمر واقامة دولة الحق هو مبدأ المهدي (ع) بخلاف آبائه الكرام الذين كان حالهم معلوما لسلاطين الوقت وغيرهم بأنهم لايريدون الخروج عليهم، والمعلوم من الحجة عكس ذلك، وهذا مما يعرضه للخطر خاصة، وانه ينتظر ويترقب الفرصة المناسبة لخروجه، واقامة دولة الحق وازالة دولة الباطل.

وثانيا: أنه اذا قتل أحد آبائه الكرام ، كان هناك من يقوم مقامه، ويسدّ مسدّه، بخلاف المهدي (ع)، اذ ليس بعده قبل قيامه من يقوم مقامه، والله سبحانه وتعالى قد قدر أن يغلب الحق على الباطل.

السؤال الثالث: لو قبلنا أن غيبته كانت خوفاً من أعدائه، فلم غاب عن أوليائه ؟

الجواب: أولا: السبب في ذلك هو خشية شيوع أخباره لكي لايقع فيما فرّ منه فمن المعروف أنه كل سر جاوز الاثنين شاع.

ثانيا: لانقطع بأنه مستتر عن جميع أوليائه كما ذكره الشيخ قدس سره في الشافي فاذاً لامانع عن تصرفه في بعض الأمور المهمة بواسطة بعض أوليائه وخواصه وانتفاعهم منه.

وفي الحديث عن اسحق بن عمار قال: قال أبوعبدالله (ع): للقائم غيبتان احداهما قصيرة، والاخرى طويلة، (الغيبة) الاولى لايعلم بمكانه (فيها) الا خاصة شيعته، والاخرى لايعلم بمكانه (فيها) الا خاصة مواليه في دينه (١).
وفي حديث آخر عن زرارة عن أبي عبدالله (ع): ان للقائم غيبتين يرجع في أحدهما، وفي الأخرى لايدرى أين هو، يشهد المواسم يرى الناس ولايرونه (٢).

ثالثا: لاتوجد ضرورة تقتضي مشاهدة أوليائه عليه السلام لأنه لايجب على الامام عليه السلام أن يتولى التصرف بنفسه في الامور الظاهرية بل له تولية غيره كما فعل في زمان الغيبة الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء واجراء السياسات واقامة الحدود وجعلهم حجة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهرا وبيان الأحكام، ونشر المعارف الاسلامية، ودفع الشبهات، وبكل مايتوقف عليه نظم أمور الناس، وتفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقهية، وان شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع الى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد والسيد والشيخ والصدوق والعلامة وغيرهم جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

السؤال الرابع: لماذا لم يجعل له نواباً خاصين في زمن غيبته الكبرى كما كان الحال أيام غيبته الصغرى؟

الجواب: عدم ادامة النيابة الخاصة منذ زمن غيبته الصغرى الى غيبته الكبرى هو لسببين:

الاول: النيابة عن الامام سيّما الخاصة منها مقام رفيع، فربما ادعاها البعض من عشّاق الرئاسة كذبا كما وقع ذلك في أواخر غيبته عليه السلام، والناس لايستطيعون التميز بين المدّعي فيهم والصادق، ولذلك انسد باب النيابة.

الثاني: ان النيابة الخاصة في ذلك الحين كانت مخفية ولايعرفها إلا

---

(١) غيبة النعماني الباب العاشر ص ١٧٠ حديث ٢.
(٢) نفس المصدر ص ١٧٥ حديث ١٥.

الخواص ، فلو دامت لعرفت وأصبح النواب في معرض الخطر ويمكن أن يقال أيضاً بأن الحاجة التي كانت في زمان الغيبة الصغرى الى ملاقاة الامام والتشرف بخدمته لأخذ المسائل والأحكام قد ارتفعت بوفور العلم من ناحيتهم عليهم السلام ووصوله الى الناس عن طريق النواب العامين فيقضي بذلك حوائجهم في المسائل الشرعية ولا ضرورة تقتضي وجود النواب الخاصين .

فان قيل : بماذا يعلم الحجة (ع) زوال الخوف وحلول وقت ظهوره (ع) وهل يكون ذلك بالوحي من الله تعالى مع أن الامام (ع) لايوحى اليه ؟

الجواب عن ذلك : ان الله تعالى أعلمه على لسان نبيه (ص) بواسطة آبائه الكرام صلوات الله عليهم أجمعين زمان غيبته المخوفة وزمان زوال الخوف عنه ، فهو يتبع في ذلك ماشرع له وأوقف عليه وانما أخفى ذلك عنا لما فيه من المصلحة .

و يؤيد ذلك ماورد من العلامات الخاصة التي تتحقق له (ع) وقت ظهوره وسيأتي الكلام في ذلك في باب ذكر علامات ظهوره في الخاصة والعامة .

الفائدة منه (ع) غائباً

ومن المعلوم أن الفائدة من وجوده في حال غيبته حاصلة كما أنه يقع الانتفاع بتعاليمه التي قد يعطيها لمن يماشيه ولمن يجالسه ولمن يرافقه في الطريق وفي المسجد وفي المجتمعات دون أن يحس هذا المستفيد بأن هذه التعاليم صادرة عن صاحب الأمر عليه السلام ، فانه (ع) غائب ولكنه يحضر المجالس والمحافل و يصاحب الحاضر والمسافر ، بل وربما يحضر الموسم أيام الحج ويحرم و يلبي و يطوف و يسعى و يزور قبر جده المعظم (ص) ومراقد آبائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين سيّما في الأوقات الخاصة ولكنه لايعرف ، وليس كما يظن البعض بأن المراد من غيبته أنه لايرى بل المراد من غيبته أنه لايعرف بشخصه ، ولذا ورد في بعض الأخبار أنه اذا ظهر قال الناس إنّا قد رأيناه قبل هذا . بل ربما يجالس ولاة الأمر و يشير اليهم بما هو الأصلح في حفظ النظام والأحسن في

كيفية ادارة الامور سواء أخذوا برأيه أو لم يأخذوا، وهكذا يصاحب الفقهاء والعلماء والفضلاء والخطباء ليرشدهم الى الحق وماهو الأقرب الى نيل المقصود فهو عليه السلام يقوم بما هو وظيفته من ناحية الامامة فيعمل به من دون احتياج الى معرفتنا له عليه السلام حين ملاقاته.

ومن الواضح أن الفائدة لا تنحصر في ذلك، فان الناس يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جلّلها السحاب.

سأل جابر بن عبدالله الانصاري النبي (ص): هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته؟ فقال (ص): اي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به و يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جلّلها السحاب(١).

فان الشمس تنفع الاحياء بحرارتها ونورها حين تشع حتى من وراء الغيوم والكثافات.

وروي في كتاب ينابيع المودة عن سليمان الأعمش بن مهران عن الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادات المؤمنين وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء و بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بنا ينزل الله الغيث و ينشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولو ما على الأرض منّا لساخت بأهلها ثم قال: ولم تخل منذ خلق الله آدم (ع) من حجة الله فيها، أما ظاهر مشهور أو غايب مستور ولاتخلو الأرض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت لجعفر الصادق رضي الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب(٢).

وجوه لتشبيهه بالشمس

ذكر العلامة المجلسي قدس سره في وجه تشبيهه بالشمس اذا سترها السحاب

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٩٣ عن اكمال الدين. (٢) ينابيع المودة الباب ٨٩ ص ٤٧٧.

وجوها ثمانية :

الأول : أن نور الوجود والعلم والهداية يصل الخلق بتوسطه (ع) اذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائيّة لايجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)(١). وقد جربنّا مراراً لانحصيها أنه عند انغلاق الأمور واعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لمّا استشفعنا بهم، وتوسلنا بأنوارهم فبقدر مايحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان.

الثاني: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره، في كل وقت وزمان، ولا ييأسون منه.

الثالث: أن منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس اذا غيّبها السحاب عن الأبصار(٢).

الرابع: أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر الى الشمس لايمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب،

---

(١) الأنفال الآية ٣٣.

(٢) فلا يبقى لأحد مجال أن يقول: كيف ينتفع بالامام الغائب؟ مع العلم بأنه كم من مسألة في الاصول والفروع قد أجاب عنها، ومشكلة في الدين أو الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد شفاه ومضطر قد نجّاه ومنقطع قد هداه وعاجز قد أخذ بيده بأذنه تعالى فحاشاه أن يبخل بايصال النفع الى غيره.

وربما عمي بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهورها أضر لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحق، وتحتمل بصائرهم الايمان به في غيبته، كما ينظر الانسان الى الشمس من وراء السحاب ولايتضرر بذلك.

السادس: أن الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليها واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر (ع) في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض(١).

السابع: أنهم (ع) كالشمس في عموم النفع وانما لاينتفع بهم من كان أعمى كما فسر به في الاخبار قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)(٢).

الثامن: أن الشمس كما أن شعاعها يدخل البيوت بقدر مافيها من الروازن والشبابيك، وبقدر مايرتفع عنها من الموانع فكذلك الخلق انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر مايرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية، والعلائق الجسمانية، وبقدر مايدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية الى أن ينتهي الأمر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب(٣).

ومما سبق تعرف أن فائدة وجود الحجة (ع) ليست منحصرة في التصرف في الأمور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده مايترتب عليه من بقاء العالم باذن الله تعالى وأمره كما ينادي بذلك قوله (ص): (أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) وقوله (لايزال هذا الدين قائما الى اثني

---

(١) وجاز لنا أن نقول: من الذي أخبر بأنه لا يمكن التشرف بخدمته في زمان غيبته الكبرى؟ والحكايات والقضايا في ذلك كثيرة مذكورة في كتب علمائنا الموضوعة لذلك ولا ينافي ذلك ما ورد من التكذيب لمدعي الرؤية، لما عرفت من الجمع بأحد الوجوه المذكورة فيما سبق والتشبيه في حديث جابر بن عبدالله الأنصاري وغيره بالشمس قرينة على ان المراد بالتكذيب لمدعي الرؤية للنيابة الخاصة.

(٢) الاسراء الآية ٧٢.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٩٣.

عشر أميرا من قريش فاذا مضوا ساخت الأرض بأهلها). وقد سبق حديث (ولو ماعلى الأرض منا لساخت بأهلها).

وعن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله (ع) قال في خطبة له: اللهم لابد لأرضك من حجة على خلقك يهديهم الى دينك و يعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك، ولايضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم ظاهرا وليس بالمطاع، أو مكتتما مترقبا، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنة لم يغب عنهم مثبوت علمه فاذا به قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون(١).

(١) منتخب الأثر باب فوائد غيبته (ع) ص ٢٧٢.

الفصل الثّامِن

يحتوي على علائم ظهور الامام المهدي عليه السلام وتقسيمها الى عامة وخاصة، وتقسيم العامة منها الى علائم حتمية ومعلقة (علائم غير حتمية)، وتقسيمها أيضا الى علامات واقعة وغير واقعة و بيان فائدة ذكر هذه العلامات، وأخيراً تفصيل العلامات التي تختص به وليس لأحد غيره نصيب فيها.

المهدي وعلائم ظهوره

الأخبار الواردة في بيان علائم الظهور كثيرة، وقد وصلت الينا بطرق مختلفة منقولة كلها عن رسول الله (ص) أو عن الأئمة (ع) عن الرسول (ص) عن جبريل عن الله تعالى، فالروايات الدالة على العلامات ليست خرافات ولا كان القاؤها الينا رجماً بالغيب بل حقائق أخبر بها صادق عن صادق ،نعم من العلامات ماهي خاصة ومنها ماهي عامة ومنها حتمية ومنها معلقة ومنها واقعة ومنها غير واقعة.

فالمراد بالعلائم الخاصة هي التي تختص معرفتها به (ع) ولايكون لغيره نصيب فيها، والمراد بالعلائم العامة هي التي لاتختص معرفتها به (ع) بل يعرفها عامة الناس فتكون علاميتها للعموم أو لبعض الطوائف، والمراد بالعلائم الحتمية هي العلائم التي تقع حتما ولايكون فيها تخلف، والمراد بالعلائم المعلقة هي التي تكون معلقة بارادة الله تبارك وتعالى ومشيته، فاذا تعلق مشيته بها تقع وإلا فلا تقع. وهذا النوع من العلائم ولو أنها وردت في الأخبار بعنوان كونها من العلامات ولكنها قد لاتقع لأسباب ومصالح اقتضت ذلك أو يكون في تلك العلامات تغيير بحسب المصالح الراجعة الى العباد أو تحقق فيها تغير بسبب استجابة دعاء عباده الصالحين الذي يرتفع به البلاء وهذه العلامات مما لايحكم الأئمة بحتميتها، والمراد بالعلائم الواقعة هي التي وقعت في الخارج على ما أخبر بها المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين الى زماننا هذا، والمراد بالعلائم غير الواقعة هي التي لم تقع لكن تقع فيما بعد، وأما فائدة ذكر هذه العلامات للقارىء الكريم فكثيرة...

منها أن معرفة هذه العلائم دلائل لإمامتهم (ع) وبالأخص العلائم التي أخبروا بها وتحققت في الخارج طبقاً لما ذكروا، فتكون هذه العلائم معجزة لهم باعتبار أنهم أخبروا بذلك قبل وقوعه، فهو من الأخبار بالغيب فيكون دليلاً على امامتهم عليهم السلام لأنه لا دلالة على الإمامة أعظم من الاخبار بما يكون قبل أن يكون، فكل من أخبر من الأئمة بمثل ذلك فاخباره دلالة ترشد الناس الى

أنه إمام مفترض الطاعة منه تعالى كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم (ع) على نبوته، إذ أنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وكان مثل ذلك لنبينا محمد (ص) في كثير من الموارد.

ومنها أن ذكر هذه العلامات للمؤمنين ومعرفتها يوجب عدم وقوعهم في الضلالة في زمان الغيبة الكبرى الذي تكون فيه الفتن كثيرة، والبدعة والدعاوى الباطلة من كل جانب متوجهة اليهم من ابداع المذاهب الجديدة، أو طريقة جديدة، أو دعوى نيابة خاصة، وأمثال ذلك، وبالأخص فيما نعرف من الأخبار أن من جملة العلائم قبل ظهوره (ع) ادعاء بعض منصب الامامة على وجه الباطل (١)، فالمؤمن العارف الذي يحصل له البصيرة بهذه الأمور وهذه العلامات التي نذكرها اجمالاً لايلتبس عليه الأمر ولايغويه الشيطان ولايكون من أتباع كل ناعق ويكون ثابتاً في دينه وينتظر حصول ماكان من العلائم الحتمية التي ستعرف أنه لابد منها ولا يكون فيها تخلف. والحاصل أنه قد ورد في الأخبار أن القائم لايظهر حتى يتغربل الناس، وهذا من جهة كثرة الفتن وحدوث الأمور التي توجب خروج المؤمن عن دينه، فان امتحانات الباري تعالى في آخر الزمان لعباده كثيرة نعوذ بالله من فتنة الظالمين واضلال المضلين.

وقبل أن نذكر العلامات التي تختص به عليه السلام لابد أن نقول أن زمان ظهور القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام لايعرفه أحد إلا الله تعالى، وعلم ذلك كعلم الساعة مختص به تعالى قال تعالى (يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لايجليها لوقتها إلا هو) ولكن الله جعل لذلك علامات وبتلك العلامات يحصل له عليه السلام العلم بوقت خروجه وظهوره فيخرج (ع).

عن مفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق (ع) هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: ياسيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال

---

(١) كما ذكر في العلائم الواقعة تحت العنوان الثاني ـ والثالث.

الله تعالى (يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض الآية)(١)، وهو الساعة التي قال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها)(٢) وقال: (عنده علم الساعة)(٣) ولم يقل أنها عند أحد، وقال (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الآية)(٤)، وقال: (اقتربت الساعة وانشق القمر)(٥)، وقال: (ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا)(٦) (يستعجل بها الذين لايؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد)(٧) الخ الحديث(٨).

العلائم الخاصة به أربعة

احداها: أنه له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه ويخاطبه بالخروج بأمره تعالى.

وثانيتها: أنه له سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده ويأمره من ناحية الله بالخروج، ويدل على ذلك الحديث الوارد عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي (ص) لأبي بن كعب في وصف القائم (ع) الى أن قال له أبَي: وما دلائله وعلاماته يارسول الله؟

قال: له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم: اخرج ياولي الله فاقتل أعداء الله وهما آيتان وعلامتان (أي انتشار العلم ونطقه).

---

(١) الاعراف ١٨٦.
(٢) النازعات: ٤٢.
(٣) لقمان: ٣٤.
(٤) محمد: ١٨.
(٥) القمر: ١.
(٦) الاحزاب: ٦٣.
(٧) الشورى: ١٨ وقبله وما يدريك لعل الساعة قريب الآية (١٧).
(٨) البحار ج ٥٣ ص ١.

وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل، فناداه السيف: اخرج ياولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يسرته، وسوف تذكرون ماأقول لكم ولو بعد حين وأفوض أمري الى الله عز وجل الحديث(١)، وبهذا المضمون أخبار أخر.

ثالثتها: رؤيته (ع) جبرئيل وأمره بالخروج بأمره تعالى كما ورد في الخبر عن علي بن الحسين (ع) في ذكر القائم وهو طويل،

قال: فيجلس تحت شجرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب (أي من بني كلب) فيقول: ياعبدالله مايجلسك هاهنا؟ فيقول ياعبدالله اني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره الى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر، قال: فيضحك فاذا ضحك عرفه أنه جبرئيل، قال: فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه، ثم يأتي الى جبل رضوى فيأتي محمد (ص) وعلي (ع) فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس، ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها الحديث (٢). ويمكن استفادة هذا المضمون من حديث آخر عن أبي عبدالله (ع)، فعنه أنه قال: ينادى باسم القائم(ع) فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فماتنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع الحديث(٣).

رابعتها: أنه ينكت في قلبه (ع) كما ورد ذلك في الخبر (فاذا أراد الله اظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله)(٤).

وأما العلائم العامة أي التي لاتختص به عليه السلام فقد قسمت الى حتمية وغير حتمية كما يدل عليه الروايات مثل ماورد عن زرارة عن حمران بن أعين

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣١١.
(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٠٦.
(٣) المصدر السابق ص ٢٩٤.
(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤.

عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) في قوله تعالى (فقضى أجلا وأجل مسمى عنده)(١) قال: انهما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لايكون غيره. قال: وماالموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيئة. قال حمران: اني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف، فقال أبوجعفر (ع): لا والله انه من المحتوم(٢). ومثل ماروى عن الفضل عن أبي جعفر (ع) قال: ان من الأمور أمورا موقوفة وأمورا محتومة وان السفياني من المحتوم الذي لابد منه (٣).

وفي خبر معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: من الأمر محتوم ومنه ماليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفياني في رجب(٤).

---

(١) الانعـــام : ٣.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٤٩.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٤٩.

الفصل التَّاسِع

يحتوي على ذكر العلامات الحتميّة العشرة لظهور الامام المهدي عليه السلام التي لابد من وقوعها ، ومنها خروج الدّجال والسفياني وخسف بالبيداء ... الى آخره و بيان الواقعة منها ، مع ذكر الأحاديث الدالة على ذلك .

العلامات الحتمية

وهي التي لابد من وقوعها وأخبر بها الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين ، فقد عدها بعض عشرة ، وقد وقع بعضها و بعضها يقع فيما بعد انشاء الله . و يتضح ذلك و يتميز الواقع منه عن غير الواقع بعد ما نذكرها ، وليس الترتيب ترتيبا واقعيا بل الترتيب ترتيب ذكري .

فالاولى منها خروج الدّجال

وقد عدّ في كثير من الروايات خروج الدجّال من العلامات مثل ما سأل أصبغ بن نباتة مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل التحية والسلام في حديث طو يل ، فقال : ياأمير المؤمنين من الدجّال ؟ فقال : ألا ان الدّجال صائد بن الصيد فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودّية ، عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب : (كافر) يقرؤه كل كاتب وأمّي .. الحديث (١) وفي حديث عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله (ع) قال : يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ، و يظفره الله تعالى بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة (٢) وفي أر بعين الخاتون آبادي في حديث طو يل رواه عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله (ص) وذكر فيه خروج الدجّال وقرية يخرج منها و بعض أوصافه وأنّه يدّعي الألوهية وأنّ في أول يوم من خروجه يتبعه سبعون ألفا من اليهود وأولاد الزنا والمدمنين بالخمر والمغنّين وأصحاب اللّهو والاعراب والنساء قال (ع) في آخره : فيبيح الزنا واللّواط وساير المناهي حتى يباشر الرجال النساء والغلمان في أطراف الشوارع عريانا وعلانية و يفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير وشرب الخمور وارتكاب أنواع الفسق والفجور و يسخّر آفاق الأ رض إلا مكّة والمدينة ومراقد الأئمة عليهم السلام فاذا بلغ في طغيانه وملأ الأ رض من جوره وجور أعوانه يقتله من يصلي خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام (٣) .

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٩٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٧٦ .
(٣) منتخب الأثر ص ٤٨٠ .

الثانية منها الصيحة

وقد ورد في كثير من الروايات أن من علائم ظهوره عليه السلام الصيحة .. عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت:خاص أو عام ؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودى باسمه ؟ قال : لايدعهم ابليس حتى ينادي في آخر اللّيل فيشكّك الناس (١) .

(وفي بعض الاخبار صيحة ابليس عليه اللعنة في آخر النهار) وعن عبد الله بن سنان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له : انّ هؤلاء العامة يعيّرونا و يقولون لنا أنكم تزعمون أنّ مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال : لا تروه عنيّ وارووه عن أبي ولاحرج عليكم في ذلك ، أشهد أني سمعت أبي عليه السلام يقول والله انّ ذلك في كتاب الله عز وجل لبيّن حيث يقول : (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين) فلا يبقى في الارض يومئذ أحد الاّ خضع وذلّت رقبته له ، فيؤمن أهل الأرض اذا سمعوا الصوت من السماء : ألا ان الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته ، فاذا كان الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا ان الحق في فلان الخ قال : فيثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول و يرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرّؤون منا و يتناولوننا فيقولون ان المنادي الأول سحر من أهل هذا البيت ثم تلا أبوعبد الله (ع) قول الله عز وجل (وان يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر) (٢) .

وقد سبق ذكر الحديث عن عقد الدرر أن صوت الملعون ابليس يشكك الناس و يفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحيرٍ وأن صوت الأول في رمضان من جبريل فلا تشكّوا (٣) .

وفي حديث أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام بعد ذكر بعض العلامات والنداء قال : قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٥ .

(٢) القمر: ٢ البحار ج ٥٢ ص ٢٩٢ .

(٣) تمام الحديث في عنوان الآيات المأولة بقيام المهدي عليه السلام .

يسمعه كل قوم بألسنتهم : ألا ان الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض : ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون (المراد بعثمان في هذا الخبر هو السفياني الذي اسمه عثمان بن عنبسة) (١) .

وعن كتاب الدّر المنظم للشيخ كمال الدين الشافعي ومن إمارات خروج الإمام المهدي عليه السلام مناد ينادي ألا ان صاحب الزمان قد ظهر وهو في ليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم الا قعد الخ (٢) .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ص) قال : اذا كانت صيحة في رمضان ، فانه يكون معمعة في شوال ، وتميّز القبائل في ذي القعدة ، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم ، وما المحرم ؟ يقولها ثلاثا هيهات ، هيهات ، يقتل الناس فيها هرجاً ، هرجاً .

قال : قلنا : وما الصيحة يارسول الله ؟

قال : هدّة في النصف من رمضان ، ليلة الجمعة ، وتكون هدّة توقظ النائم وتقعد القائم ، وتخرج العواتق من خدورهن ، في ليلة جمعة من سنة كثيرة الزلازل ، فاذا صليتم الفجر من يوم الجمعة ، فادخلوا بيوتكم ، واغلقوا أبوابكم ، وسدوا كواكم ، ودثروا أنفسكم ، وسدوا آذانكم ، فاذا أحسستم بالصيحة فخروا لله تعالى سجّداً ، وقولوا : سبحان القدوس ، سبحان القدوس ، فانه من فعل ذلك نجا ، ومن لم يفعل ذلك هلك (٣) .

عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : « ينادي مناد من السماء : « ان فلانا هو الأمير » و ينادي مناد : « ان عليا وشيعته هم الفائزون » قلت : فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟ فقال : ان الشيطان ينادي : « ان فلانا – وشيعته هم الفائزون – لرجل من بني أمية » قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال : يعرفه الذين كانوا يروون

---

(١) غيبة الشيخ باب ذكر العلامات الكائنة .

(٢) ينابيع المودة الباب الثامن والستون ص ٤١٤ .

(٣) عقد الدرر الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٣ .

حديثنا و يقولون أنه يكون قبل أن يكون ، و يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون » (١) .

وعنه أيضا قال : « قلت لأ بي عبدالله (ع) : عجبت أصلحك الله ، واني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع مايرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ، ومن النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : ان الشيطان لايدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (ص) يوم العقبة » (٢) .

وعن هشام بن سالم أيضا قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : « هما صيحتان صيحة في أول الليل ، وصيحة في آخر الليلة الثانية ، قال : فقلت : كيف ذلك ؟ قال : فقال : واحدة من السماء ، وواحدة من ابليس ، فقلت : وكيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون » (٣) .

الثالثة منها خروج السفياني

صفة السفياني : عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : السفياني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول : يارب ثاري والنار يارب ثارى والنار (٤) .

تفصيل خروجه : روى عن حذيفة بن اليماني أن النبي (ص) ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال : فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق ، فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة (يعني بغداد) فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف و يفضون أكثر من مائة امرأة و يقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ، ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ماحولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لايفلت منهم مخبر و يستنقذون مافي أيديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا

---

(١)،(٢) غيبة النعماني باب ١٤ ص ٢٦٤ .

(٣) غيبة النعماني الباب الرابع عشر ص ٢٦٥ .

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٤ .

بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول: ياجبرئيل اذهب فابدهم! فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولايفلت منها إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) فذلك قوله (ولو ترى اذ فزعوا) الى آخرها (١) وفي مجمع البيان أورده الثعلبي في تفسيره وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام مثله (وقالوا) أي و يقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة أو عند رؤية الناس البأس أو عند الخسف في حديث السفياني (آمنا به وأنى لهم التناوش) أي ومن أين لهم الانتفاع بهذا الايمان الذي الجئوا اليه، بيّن سبحانه أنهم لاينالون به نفعا كما لاينال أحد التناوش (من مكان بعيد) (٢).

مدة خروجه وملكه

عن عيسى بن أعين عن أبي عبدالله (ع) قال: السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكُوَر الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً (٣).

وفي حديث آخر كما مر ذكره في بيان المحتوم وغير المحتوم أن خروجه يكون في رجب.

والمراد من الكُوَر كما في حديث هشام بن سالم حيث ذكر له الامام (ع) الكُوَر الخمس بزعم هشام هي: دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب (٤).

وفي خبر عن الصادق (ع) أنه ذكر السفياني فقال: أما الرجال فتوارى وجوهها عنه وأما النساء فليس عليهن بأس (٥).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٨٦.

(٢) المجلد الرابع سورة سبأ: ٥١ و٥٢ وقد سبق ذكر الآية وتفسيره عن الثعلبي في عنوان الآيات المأولة.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٤٨.

(٤) نفس المصدر ص ٢٥٢.

(٥) نفس المصدر ص ٢٧٥.

الرابعة منها خسف الجيش السفياني بالبيداء

كما مر ذلك في تفصيل خروج السفياني وقد ورد في بعض الأحاديث: (وجيش الخسف)(١) وفي بعضها (والخسف بالبيداء)(٢).

فعدّ في هذه الأحاديث خسف جيش السفياني كما مرّ ذكره من العلامات الحتمية، وعن محمد بن الصامت عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت له: مامن علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وماهي؟ قال: هلاك العباسي وخروج السفياني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء، فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر. فقال: لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا(٣). (وفي عقد الدرر الباب الرابع في الفصل الأول ص ٤٩ مثله).

الخامسة منها قتل النفس الزكية

واسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية يقتل بين الركن والمقام عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله (ع) ان أبا جعفر (ع) كان يقول: ان خروج السفياني من الأمر المحتوم قال لي: نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم (ع) من المحتوم(٤).

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون.

فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر و ينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه فقلت له: ياابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء،

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٤.

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٥.

(٣) غيبة النعماني الباب الرابع عشر ص ٢٦٢.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٦.

وركب ذات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا.

فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأول ماينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به(١). وعن عمار بن ياسر قال: اذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الارض حقا وعدلاً(٢).

السادسة منها خروج السيد الحسني

ويتصل به وبأصحابه خبر المهدي (ع) فيبايعونه وفي حديث مفضل بن عمر عن الصادق قال: سألت سيدي الصادق (ع) هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا (والحديث مفصل) الى أن قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح ياآل احمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز، وأي كنوز! ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى أكثر الأرض فيجعلها له معقلا.

فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (ع) ويقولون: يابن رسول الله من هذا

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٩١.

(٢) عقد الدرر الباب الرابع الفصل الأول ص ٦٦.

الذي قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر الا ليعرّف أصحابه من هو.

فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (ص) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدُلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين (ع)؟ فيخرج له ذلك ثم يأخذ المراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي (ع) حتى يبايعوه فيقول الحسني: الله أكبر مدّ يدك يابن رسول الله حتى نبايعك، فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ماهذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران فيقبل المهدي (ع) على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه: لاتأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها الحديث(١).

السابعة منها كف تطلع من السماء

عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (ع) أنه قال النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم واليماني من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف

---

(١) البحار ج ٥٣ ص ١٥.

وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين (ع) التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقتل أبوابها ثم يأتي أصبهان ثم الى قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع أهل قم الى جبل يقال له وَرآرَدهار فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم. سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦.

فيحتمل أن يكون المراد بالسيد الحسني الوارد في هذه الخطبة وهي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام هو ذاك السيد الحسني الذي يتصل به وباصحابه خبر المهدي (ع) فيبايعونه كما أنّه يحتمل أن يكون غيره والله العالم.

تطلع من السماء من المحتوم الحديث (١) .

أخرج الحافظ أبوعبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن قال الزهري وقالت أسماء بنت عميس: ان امارة ذلك اليوم أنّ كفا من السماء مدلاة ينظر اليها الناس (٢).

وأخرج الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي والحافظ أبوعبدالله نعيم بن حماد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : لايخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية (٣).

الثامنة منها كسوف الشمس

كما في ارشاد المفيد وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات (٤).

وعن يزيد بن الخليل الاسدي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي فذكر آيتين تكونان قبل المهدي (ع) لم تكونا منذ أهبط الله تعالى آدم وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر ينخسف في آخره. فقال له رجل: يابن رسول الله لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبوجعفر: أعلم الذي تقول، انهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم (ع)(٥).

التاسعة منها النداءات الثلاثة التي تسمعها كل الخلائق

الأول منها نداء ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

الثاني منها: أزفت الآزفة.

الثالث منها: ظهور بدن يرى في السماء أمام جرم الشمس و يظهر صوت منه

---

(١) غيبة النعماني باب ١٤ ص ٢٥٢.
(٢) عقد الدرر الباب الرابع الفصل الثالث ص ١٠٦.
(٣) عقد الدرر الباب الرابع الفصل الثالث ص ١٠٦.
(٤) الارشاد باب علامات قيامه عليه السلام ص ٣٥٧.
(٥) عقد الدرر الباب الرابع الفصل الاول ص ٦٦.

هذا أمير المؤمنين رجع الى الدنيا لهلاك الظالمين.

عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا (ع) في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة (وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتا منها ألا لعنة الله على القوم الظالمين والصوت الثاني أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقالا جميعا فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتودّ الناس لو كانوا أحياء و يشفي الله صدور قوم مؤمنين) (١).

العاشرة منها اختلاف بني العباس وانقراض دولتهم

وقد ورد الاشارة اليها في كثير من الأخبار، وان انقراض دولتهم يكون قبل قيام الإمام المنتظر. عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله (ع): ان أبا جعفر (ع) كان يقول: ان خروج السفياني من الأمر المحتوم.

قال لي: نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم (٢).

و يستفاد من بعض الأخبار ان انقراض ملكهم يكون من حيث بدأ ملكهم من جهة خراسان حيث توجه أبومسلم منها اليهم وانقراضه كان من تلك الجهة أيضا فان هولاكو توجه من جهة خراسان وهذا نص فقرة الحديث (و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ الحديث) (٣).

فهذه العلامة (أي العلامة العاشرة) التي ترجع الى انقراض ملك بني العباس ودولتهم، قد تحققت على يد هولاكو كما عرفت.

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٦٨.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٦.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٨.

وأما مايستفاد من بعض الروايات ان انقراض ملكهم يكون على يد الخراساني والسفياني فلم يتحقق ذلك ويمكن أن يكون ذلك أيضا من العلائم إلا أنها من العلائم غير الحتمية التي لم تقع بعد.

وذلك لأنه يستفاد من بعض الروايات أن بني العباس يتحقق لهم الملك مرة ثانية (١) وبهذا يمكن الجمع بينهما.

فلا تنافي بين هاتين الطائفتين من الروايات.

أما الحديث الدال على انقراض ملكهم على يد الخراساني والسفياني فعن أبي جعفر (ع) ثم قال: اذا إختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك (فانتظروا) الفرج وليس فرجكم الا في اختلاف (بني فلان) فاذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، ان الله يفعل مايشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ماتحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فاذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني.

وقال: لابد لبني فلان أن يملكوا فاذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٤ حديث رقم ١٠١ واليك نص الحديث عن غيبة النعماني باسناده عن الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا بد ان يملك بنو العباس فاذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان الى الكوفة كفرسي رهان هذا من ههنا وهذا من ههنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما أنهما لا يبقون منهم أحدا. وص ٢٥٠ في حديث رقم ١٣٧ عن غيبة النعماني قال عليه السلام: ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال ما مر به شيء. وص ٢٥١ في حديث رقم ١٣٩ عن غيبة النعماني باسناده عن الحسن بن ابراهيم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس، فقال: كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم. وص ٢٦٤ حديث رقم ١٤٩ عن روضة الكافي باسناده عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله (ع) قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فاذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني.

فيستفاد من هذه الموارد الأربعة تحقق الملك لهم في المرة الثانية وانقراض ملكهم على يد السفياني والخراساني كما يأتي الاشارة اليها في ما يأتي من ذكر العلامات الغير الحتمية.

يستبقان الى الكوفة كفرسي الرهان هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما أنهما لايبقون منهم أحداً الحديث (١).

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٣١ عن غيبة النعماني ص ٢٥٣ و يستفاد ذلك (أي انقراض ملكهم) من الأحاديث الأربعة التى سبقت الاشارة اليها آنفا وغير ذلك.

الفصل العاشر

يحتوي على ذكر العلامات غير الحتمية لظهور الامام المهدي عليه السلام.

وهذه العلامات غير الحتمية تنقسم الى قسمين: واقعة وغير واقعة، وسيتولى هذا الفصل بيان الواقعة منها.

العلامات غير الحتمية

وهي على قسمين غير الحتمية التي وقعت في الخارج وغير الحتمية التي لم تقع ويحتمل وقوعها أما الاولى وهي:

العلائم غير الحتمية الواقعة: فهي كثيرة نذكر بعضها موجزاً وهي:

ذكر صاحب كفاية الموحدين أن هذه العلامات وان لم تدل الأخبار على حتميتها الا أنها واقعة في الخارج الى زماننا هذا وهو سنة ١٣٠١ هجري فقال في شرحها:

الأولى منها البلايا العامة التي ابتلى بها اكثر الناس في اكثر الأزمنة: وهي تشتد وتزيد بمرور الزمن، والأخبار الدالة عليها كثيرة نكتفي بذكر خبر واحد وهو خبر حمران بن أعين عن الصادق (ع) في جواب من سأله متى الفرج والخلاص عن ظلم هؤلاء فقال (ع):

فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ماليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفىء الاناء ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهرا لاينهى عنه و يعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتا لايقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الارحام قد تقطعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايرد عليه قوله. ورأيت الغلام يعطي ماتعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع. ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الارض من الفساد ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف الله عز وجل ورأيت الأمر بالمعروف ذليلا ورأيت الفاسق فيما لايحب الله قويا محمودا

ورأيت أصحاب الآيات يحقرّون ويحتقر من يحبهم ورأيت سبيل الخير منقطعا وسبيل الشر مسلوكا ورأيت بيت الله قد عطل و يؤمر بتركه ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء. ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال الحديث (١).

الثانية منها أي من العلامات الواقعة ظهور ستين شخصا يدعون النبوة بالكذب: وكلهم كفار وفساق، وقد ظهرت هذه العلامة بالأخص في هذه الأزمنة التي ادعت الطائفة البابية فيها النبوة وظهرت هذه أيضا من الكسروي وقد ادعى البعض في الازمنة السابقة النبوة أيضاً كمسيلمة الكذاب والمرأة التي تسمى بسجاح ويحتمل أن يتفق مثل ذلك في الأزمنة الآتية، وقد ذكر هذه العلامة الشيخ المفيد قدس سره في ضمن ذكر بعض علامات أخرى قال: (وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة الخ) (٢) وفي غيبة الشيخ قدس سره في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول أنا نبي (٣).

الثالثة منها ظهور اثنى عشر نفراً من الساد ة يدعون الامامة: كما اتفق ذلك في زمان الأئمة وفي هذه الأزمنة اتفق دعوى ذلك من السيد الباب عليه اللعنة والعذاب وهو قد ادعى المهدو ية والإمامة.

و يدعي كثير من متابعيه ذلك الى زماننا هذا لأن ادعاءهم في الإمامة نوعي وقد ورد ذكر هذه العلامة في قول أبي عبدالله عليه السلام (لايخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه)(٤).

الرابعة منها اتصال جسر بغداد بمحلة الكرخ: أي اتصال الجسر من بغداد

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٦ والحديث طو يل الذيل عن روضة الكافي.
(٢) الارشاد للشيخ المفيد باب علامات قيامه عليه السلام.
(٣) كتاب الغيبة ــ العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام.
(٤) نفس المصدر السابق.

القديمة وهو الكرخ الى بغداد الجديدة وهذه العلامة قد وقعت بل وفي زماننا هذا انشيء أكثر من جسر يصل أحد الجانبين بالجانب الآخر.

وقد ذكره الشيخ المفيد قدس سره في جملة العلامات التي جاءت الآثار بذكرها لزمان قيام المهدي عليه السلام حيث قال: (وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام)(١) وجاء أيضا في العدد: (ومد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد)(٢).

الخامسة منهاجعل المقابر مساجد: وقد دلّ على ذلك حديث المعراج المنقول عن الشيخ الصالح أبي محمد الحسن باسناده عن الصدوق قدس سره والحديث طويل وقد ورد فيه من جملة العلامات لظهور المهدي عليه السلام قوله (ص) (واتخذ امتك قبورهم مساجد وحلّيت المصاحف وزخرفت المساجد الحديث)(٣).

السادسة منها خراب بغداد: بعد ان كانت في نهاية العمران من قصور عالية متعالية وبعد أن كانت محلّ الفسق والفجور والزنا وشرب الخمر وأقسام المعاصي، والظاهر أنّ المراد بها بغداد القديمة التي كانت محلّ سلطنة العباسيين، وقد أخبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام به بعد رجوعه من نهروان في مسجد براثا كما سيأتي ذكره، وقد طال مدة عمرانها خمسمائة سنة ولم يكن من البلاد في زمان خلافة بني العباس بلد معمور بهذا المقدار من المدة، وكانت تسمى بدار السلام وقد خربت على يد هلاكوخان وقد أحدثت بعد ذلك بغداد الجديدة، وقد أشار مولانا أمير المؤمنين (ع) الى خرابها على يد (هلاكوخان) في كلامه الشريف الذي يكون معجزة منه (ع).

قال (ع): يا ويل لك يا بغداد ولدارك العامرة التي لها أجنحة الطواويس، تُماثين كما يُماث الملح، يأتي بنو قنطورة ومقدمهم جهورى الصوت لهم وجوه

---

(١) الارشاد باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٧٥.

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٧

كالمُجان المطوقة وخراطيم كخراطيم الفيلة لم يصل ببلدة الاّ فتحها ولا براية الاّ نكسها (١).

وقد ذكره المفيد أيضا في ضمن ما ذكره من العلائم بقوله: وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات (٢).

كما يمكن أن يكون بما ورد في الحديث: وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها الحديث (٣) اشارة الى هذه العلامة أيضا.

السابعة منها خراب جدار مسجد الكوفة مما يلي دار عبدالله بن مسعود: وقد أخبر امامنا الصادق (ع) بذلك وأنه لا يعمره من هدمه وأنه ينقرض دولة بني العباس عند خراب جدار مسجد الكوفة مما يلي دار عبدالله بن مسعود كما روي عنه (ع) أنه قال: اذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان (أي بني العباس) أما إنّ هادمه لا يبنيه (٤). وعن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام ما يقرب من ذلك (٥).

الثامنة منها جريان شطّ الفرات في أزقة الكوفة: وقد وقع ذلك (وعن أبي عبدالله (ع) قال: عام أو سنة الفتح ينشقّ الفرات حتى يدخل أزقّة الكوفة)(٦) وفي حديث (وانشقاق الفرات وسيصل الماء انشاء الله الى أزقّة الكوفة)(٧).

التاسعة منها عمارة بلدة الكوفة بعد خرابها: وهذه العلامة أيضا ظاهرة وقد يزاد عمارتها يوما فيوما.

---

(١) كفاية الموحدين ج ٢ ص ٦٢٧.
(٢) الارشاد باب علامات قيام القائم عليه السلام.
(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٢١.
(٤) غيبة الشيخ: العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص ٢٧١.
(٥) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٥١.
(٦) غيبة الشيخ: العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص ٢٧٣.
(٧) البحار ج ٥٢ ص ٢٧٥ رقم الحديث ١٦٩.

العاشرة منها طغيان الماء في النجف:

الحادية عشرة منهاانشقاق نهر من فرات الى غري(١):

الثانية عشرة منها بناء القبّة الحمراء: ولعل المراد منها قبة العسكريين(ع) في سامراء كما احتمل ذلك صاحب كفاية الموحدين وذكر أنه حين تشرفه بسّر من رأى لم ير أطراف هذه القبّة المطهّرة معمورة الاّ بدور قليلة وأطراف هذه الدور صحراء واسعة وليس فيها عمران فبلدة سرّ من رأى كانت صغيرة جداً وعلى صغرها لم يكن فيها عمران مثل عمران بعض القرى وكانت القبّة لونها في ذلك الزمان لون التراب (أي لم يكن فيها لون ظاهر) الى أن ذهّبها ناصر الدين شاه ويمكن استفادة هذه العلامة أي (القبة الحمراء) من خطبة اللؤلؤة عن مولانا أمير المؤمنين(ع) حيث قال(ع) بعد ذكر بعض العلامات: (وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء الحديث)(٢).

الثالثة عشرة منها ظهور نجم دى ذنب: وقد ذكر ذلك مولانا أمير المؤمنين(ع) في خطبته الشريفة المعروفة باللؤلؤة في قوله(ع) (ألا ان لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي)(٣) وعن الحافظ نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن عن كعب الأحبار أنه يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء(٤).

وقال صاحب الكفاية قد ظهر نجم ذو ذنب قريب من الجدي في بعض السنين الماضية وطال مكثه بحيث يراه كثير من الناس.

الرابعة عشرة منها ظهور القحط الشديد:

ويظهر من بعض الأخبار أنّه من العلائم الحتمّية الواقعة كما ذكر ذلك صاحب كفاية الموحدين ويستفاد من الأخبار أنّه لا بد من وقوع القحط الشديد

---

(١) هذه العلامات الثلاثة نقلتها عن كفاية الموحدين ص ٦٢٨ ولم أعثر برواية لها فيما بأيدينا من كتب الاخبار.

(٢) البحارج ٥٢ ص ٢٦٧ رقم الحديث ١٥٥.

(٣) البحار ٥٢ ص ٢٦٨ رقم الحديث ١٥٥.

(٤) عقد الدرر الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١١١.

قبل قيام الحجّة و يصلهم من ذلك الخوف الشديد.

وفي حديث أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام لا بد أن يكون قدّام القائم عليه السلام سنة يجوع فيها النّاس و يصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات فانّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثم تلا هذه الآية (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات و بشّر الصابرين)(١).

وفي حديث آخر عنه عليه السلام (والجوع) بغلاء أسعارهم (ونقص من الأموال) فساد التجارات وقلة الفضل فيها الحديث(٢).

وقد وردت أخبار كثيرة بهذا المضمون في تفسير الآية الشريفة، وقد عبّر في بعض الأخبار عن القحط الشديد بشدة الحاجة كما في حديث محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام فيما ذكر من بعض العلائم أنه قال: (ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحا ومساء الحديث)(٣). وفي حديث آخر عن سليمان الأعمش عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أنس بن مالك خادم رسول الله (ص) عن أمير المؤمنين عليه السلام (ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم الحديث)(٤).

وقد وقع قحط شديد في بعض بلاد ايران ما بين سنة ١٢٨٠ و١٢٩٠ بحيث أضطر الناس الى أكل لحوم الميتة و بيع الكلاب وسرق بعض منهم الأطفال وذبحوها وأكلوها من شدة الجوع ومع ذلك فقد مات جمع كثير من القحط والشدة نستجير بالله من هذه النازلة،وقد ورد في بعض الأخبار أن القحط الشديد يقارن خروج الدجال ويخرج للناس بسحره ــ لعنة الله عليه ــ جبلاً من الطعام فيتبعه الناس على ذلك. وقد مر ذلك في الحديث الذي أشرنا اليه في خروج الدجال.

---

(١) البقرة: ١٥٥ غيبة النعماني الباب الرابع عشر ص ٢٥١. (٢) نفس المصدر.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ١٨٥.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢١٩.

الخامسة عشرة منها وقوع الزلزلة والطاعون فى أكثر البلاد :

وقد أشير الى ذلك في بعض الأحاديث بالموت الأحمر والأ بيض .

عن ابى عبدالله عليه السلام : قدّام القائم عليه السلام موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الحديث (١) .

و بهذا المضمون أخبار أخر منها خبر فضل عن علي بن أسباط عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض الحديث (٢) .

ومنها الخبر الوارد عن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله عليه السلام : و بلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك الحديث (٣) .

و يستفاد ذلك مما ذكره الشيخ المفيد قدس سره في بيان الآثار والعلائم التي تكون أمام قيام القائم عليه السلام وهو مفصل مشتمل على هذا وغيره (٤) .

والحاصل أن ذكر الزلزال والطاعون قد وقع فيما ذكر من الأحاديث وقد فسر فيها الموت الأحمر بالسيف والموت الأ بيض بالطاعون .

وقد نقل صاحب كفاية الموحّدين وقوع الطاعون الشديد في أكثر بلاد ايران في سنة ١٢٤٧ هجرية وكان ضبط تاريخه بكلمة (غرمز) وكان الهلاك لأكثر أهل البلاد وكان بحيث اذا ابتلى به بيت أو قبيلة هلك أكثرهم وأما الزلزال فقد وقع كثيرا ولا يزال مستمراً .

عن علي بن محمد الأزدى عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : بين يدي المهدي موت أحمر وموت أبيض الحديث (٥).

االسادسة عشرة منها مجيء الجراد فى حينه وفى غير حينه : وفي حديث الفضل عن مولانا أمير المؤمنين اشارة الى ذلك قال (ع) : بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كالوان الدم الحديث (٦).

---

(١) بحارج ٥٢ ص ٢٠٧ رقم الحديث ٤٢ . (٢) نفس المصدر ص ٢١١ رقم الحديث ٥٩ .
(٣) نفس المصدر رقم الحديث ٩٦ . (٤) الارشاد للمفيد باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام .
(٥) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٦٥ . (٦) بحارج ٥٢ ص ٢١١ رقم الحديث ٥٩ .

وقد مرت الاشارة اليه، وفي الارشاد (وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلاّت... الخ)(١).

وقد وقع ذلك وفي بعض الأوقات كان من الكثرة كالغيم يظلّل الشمس.

السابعة عشرة منها خراب البصرة بيد شخص ملّقب بصاحب الزنج: وهو من الهاشميّين وأتباعه من الزنجيين.

وجاء ذكر ذلك في الحديث الذي نقله الصدوق باسناده عن ابن عباس عن رسول الله (ص) وقد مرت الاشارة اليه (وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج الحديث)(٢).

وهذه العلامة قد وقعت في زمان خلافة بني العباس بعد غيبة الحجة عليه السلام فقد قام صاحب الزنج بالبصرة ووقع على يده و يد أتباعه الخراب فيها ونواحيها (٣).

الثامنة عشرة منها قتل بُيوح :

ومن العلامات الواقعة قتل بُيوح أي قتل دائم لا يهدأ فيكون فيه استباحة الدماء بحيث لا يفكّر القتلة بالحرام والحلال ولا بأي أمر ديني.

(عن البزنطي عن الرضا (ع) قال: قدام هذا الأمر قتل بُيوح، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر)(٤) (أي لا يهدأ و بيوح صيغة المبالغة).

وقد ورد في كلام مولانا أمير المؤمنين (ع) في تعداد العلامات (وكثرة القتل واستخفاف الناس بالدماء).

وقد ذكر صاحب كفاية الموحدين ان هذه العلامة قد وقعت في الأزمنة السابقة ووقع في كل سنة قتل الوف من الناس بسبب الدعاوى النفسانية والتشاجر والتنازع في الأمور الدنيوية حتى أنه كان التنازع بين أفراد مملكة واحدة

---

(١) الارشاد للمفيد باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام.

(٢) البحارج ٥٢ ص ٢٧٨ الحديث ١٧٢.

(٣) كفاية الموحدين ج ٢ ص ٦٣٠.

(٤) بحارج ٥٢ ص ١٨٢.

أو دين واحد.

بل يمكن أن يقال أن هذه العلامة قد كثرت في الأزمنة الأخيرة أيضا لما نرى من وقوع ذلك في كثير من البلدان نعوذ بالله من هذه الفتنة المضلة.

وفي عقد الدرر في الفصل الأول من الباب الرابع عن الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه والحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثُلث ويموت ثُلث و يبقى ثُلث(١).

وعن الصادق (ع): لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له: فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ قال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي(٢).

التاسعة عشرة منها امتلاء الأرض من الظلم والفسق:فيكثر الظلم والكفر والفسق والمعاصي في العالم وهذه هي العلامة التي وردت بذكرها الأخبار مجملة ومفصّلة عن المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين.

والمقصود من هذه العلامة غلبة الظلم في جميع أنحاء الأرض وكثرة ميل الخلائق الى حالات الكفّار والمشركين والتشبّه بهم في الحركات والسكنات والمساكن والألبسة وضعفهم في أمور الدين وآثار شريعة الاسلام، وعدم تقيّدهم بآداب الشريعة الاسلامية ونرى ذلك بالأخص في هذا الزمان الذى يشتدّ تشبّههم بالكفار من جميع الجهات الدنيوية بل في أخذ قواعد الكفر والعمل بها في الامور الظاهرية ولهم الاعتقاد الكامل بأقوال الكفار وأعمالهم بحيث قد يسري ذلك الى عقائدهم الدينية فتختل عقائدهم الدينية فيُربّون أولادهم بآداب الكفر ولا يعلّمونهم آداب الاسلام فينجرّ ذلك الى فساد عقائدهم بعد البلوغ وعدم تدّينهم بدين الاسلام وهكذا حال من كان يعاشرهم من الأهل والعيال والأقرباء.

بل اذا تأملت ترى أن الكفر قد أحاط جميع العالم الاّ القليل منهم وهم من

---

(١) عقد الدرر الفصل الأول في الباب الرابع ص ٦٣. (٢) أنوار نعماني ص ١٥١.

الضعفاء، وذلك لأن أكثر البلاد المعمورة في تصرف الكفار والمشركين والمنافقين، وأما أهل العقائد الحقة وهم (الطائفة الاثنا عشرية) فانهم بسبب اختلاف عقائدهم الاصولية دينية ومذهبية قد أصبحوا متشتتين فيكون أهل الحق بينهم قليلين وهذا القليل من أهل الايمان من العوام والخواص لارتكاب كثير منهم الأعمال القبيحة من المحرمات وأكل الحرام والظلم والتعدي وشيوع هذه الأعمال فيما بينهم لم يبق عندهم من الاسلام الآ اسم خال من المسمّى. والحاصل أنّه لم يبق من الاسلام الآ اسمه...

روى جابر الأنصاري عن النبي (ص) أنّه قال: منّا مهدى هذه الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا (١) و بهذا المضمون أخبار كثيرة.

وقد سبق في عنوان (المهدى من السبطين) حديث علي بن علي الهلالي عن النبي (ص) الى أن قال (ص): اذا صارت الدنياهرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا الحديث (٢).

وعن الحافظ أبي عبدالله الحاكم في مستدركه على البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه حتى

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٢٦٦.

(٢) عقد الدرر الفصل الثالث من الباب التاسع ص ٢١٧.

تضيق عليهم الارض الرحبة حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجيء اليه من الظلم فيبعث الله عزّ وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الحديث (١).

وعن الحافظ أبي نعيم في مناقب المهدي والحافظ أبي القاسم الطبراني في معجمه والامام أبي محمد الحسين في كتاب المصابيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله (ص) بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الحديث (٢).

العشرون منها عود الاسلام الى الغربة كما بدأ: عن الصادق (ع) عن آبائه عن رسول الله (ص): ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء (٣).

وفي حديث آخر عن الرضا (ع) عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء (٤).

بيـــــان:

أي انه كان في اول الأمر كالغريب والوحيد الذي لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء اي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الاسلام و يكونون في آخره، وانما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام.

الواحدة والعشرون منها تحلية المصاحف وزخرفة المساجد وتطويل المنار:

وقد أشار بذلك مولانا أمير المؤمنين (ع) في الخطبة التي خطبها وذكر فيها علامات الظهور: (وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنار الحديث) (٥).

---

(١) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٤٣. (٢) نفس المصدر ص ٦٠.
(٣) البحار ج ٥٢ ص ١٩١. (٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق ص ١٩٣ الحديث ٢٦.

وفي حديث آخر (ورأيت المساجد قد زخرفت الحديث)(١).

وفي حديث آخر (واتخذ امتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد الحديث)(٢).

الثانية والعشرون منها اقتران بعض النجوم:

كما ورد في الحديث (طلوع الكوكب المذنّب واقتران النجوم الحديث).

قال في كفاية الموحدين: ولو اعتمدنا على قول المنجمين فانهم قد أخبروا بوقوع هذا التقارن.

الثالثة والعشرون منها خراب مسجد براثا:

وأشار الى ذلك مولانا أمير المؤمنين لمّا رجع من قتال أهل نهروان حين نزل براثا والتقى حُباب الراهب وأخبره بما أخبره فقال (ع) له: فاذا عظم بلاؤهم شدّوا على مسجدك بفطوة (أي بشدة وسرعة) ... الى أن قال لايهدمه إلا كافر.. الحديث (٣).

قال في كفاية الموحدين: وقد وقع هذا الخراب حينما أرادوا اتصال السكة الحديدية من بغداد الى كاظمين (ع) بيد مهندس كافر.

الرابعة والعشرون منها انهدام الكعبة:

وفي حديث الفضل عن أبي عبدالله (ع) قال: تغير الحبشة البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة (٤).

وقال صاحب الكفاية: أن القرامطة قد هدمت الكعبة في سنة مايقرب ثلاثمائة وثلاثين من الهجرة، ونقل الحجر الى مسجد الكوفة ونصب هناك، وفي سنة ٣٣٧ أعادت القرامطة الحجر الى الكعبة ونصب واستقر في محله بيد الحجة صلوات الله عليه كما يستفاد ذلك من بعض الحكايات المذكورة في رؤية الحجة عليه السلام وقد ذكرناه فيمن رآه (ع) في الغيبة الكبرى في عنوان (حكاية نصب الحجر بيده عليه السلام). هذه هي جملة من العلامات الواقعة.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥٨ الحديث ١٤٧.
(٢) المصدر السابق ص ٢٧٧ الحديث رقم ١٧٢.
(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢١٨ الحديث ٨٠.
(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢١٥

الفصل الحادي عشر

يحتوي على ذكر العلائم غير الحتمية غير الواقعة لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وهذه هي العلائم التي لم تستفد من الأخبار الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين حتمية وقوعها فيكون لله تبارك وتعالى فيها المشيئة.

العلائـــم غيـــر الواقعـــة :

وأما العلائم غير الواقعة الغير حتمية التي يحتمل وقوعها ويحتمل التغيير والتبدل فيها بمشيئته تعالى فهي كثيرة، نذكر ماعثرنا عليه.

الأولى منهاتوقف الشمس في وسط السماء من أول الزوال الى العصر: وقد ذكرها المفيد في الارشاد من جملة العلامات الواردة في الآثار (وركود الشمس من عند الزوال الى أوسط أوقات العصر)(١).

وفي حديث آخر عن أبي بصير قال: سمعت ابا جعفر (ع) في قوله تعالى (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين)(٢). قال: سيفعل الله ذلك بهم، قلت: من هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم قال: قلت وما الآية؟ قال: ركود الشمس من بين زوال الشمس الى وقت العصر الحديث(٣).

الثانية منها طلوع الشمس من المغرب.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في تفسير قوله تعالى (ان الله قادر على أن ينزل آية)(٤): وطلوع الشمس من مغربها(٥).

وفي خطبة مولانا أمير المؤمنين (ع) (ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها الحديث)(٦).

وجعل بعض هذه العلامة من علامات القيامة الكبرى ويحتمل أن تكون من علامات الظهور وعلامات القيامة الكبرى كليهما ويحتمل أن تكون كناية عن ظهوره (ع) حيث يظهر (ع) من مكة التي هي سمت المغرب كما يستفاد ذلك من خطبة أمير المؤمنين وهو قوله (ع): التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام الخ(٧).

---

(١) الارشاد باب علامات قيام القائم (ع).
(٢) الشعراء: ٤.
(٣) بحارج ٥٢ ص ٢٢١ رقم الحديث ٨٤
(٤) الانعام: ٣٧.
(٥) بحارج ٥٢ ص ١٨١ رقم الحديث ٤.
(٦) بحارج ٥٢ ص ١٩٤ حديث رقم ٢٦.
(٧) نفس المصدر ص ١٩٥ رقم الحديث ٢٦.

وفي حديث ابن فضال عن مولانا أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): عشر قبل الساعة لابد منها .. الى أن قال: وطلوع الشمس من مغربها الحديث (١).

الثالثة منها خروج اليماني من اليمن

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) حيث قال له (ع): متى يخرج قائمكم؟ قال (ع) في جوابه بعضا من علائم ظهوره وذكر في ضمنها: وخرج (أي اذا خرج) السفياني من الشام واليماني من اليمن الحديث (٢).

وفي حديث آخر عن أبي عبدالله (ع): قبل قيام القائم (ع) خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء (٣).

الرابعة منهاخروج الخراساني

في حديث عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) في بيان العلامات قوله (ع) (ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحة دجلة الحديث) (٤).

وفي حديث آخر في ذكر بعض الامارات قوله (ع) (ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ الحديث) (٥) (أي من جهة خراسان فان هولاكو توجه من تلك الجهة كماأن بدءملكهم كان من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها اليهم).

ويستفاد من بعض الأخبار أن خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس في كل وجه ويل لمن ناواهم ليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو الى صاحبكم.

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٢٠٩ رقم الحديث ٤٨.

(٢) نفس المصدرص ١٩١ رقم الحديث ٢٤.

(٣) نفس المصدرص ٢٠٤ رقم الحديث ٣٤.

(٤) نفس المصدرص ٢٢٢ رقم الحديث ٨٧.

(٥) نفس المصدرص ٢٠٧ رقم الحديث ٤٥.

عن الامام ابي عمرو الدّاني في سننه عن محمد بن الحنفية قال: تخرج راية من خراسان ثم تخرج أخرى ثيابهم بيض على مقدمتهم رجل من بني تميم يوطئ للمهدي سلطانه الحديث (١).

وفي حديث محمد بن صامت عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فقلت جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر. فقال: لا انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً (٢).

الخامسة منهاخروج المغربي الى ناحية مصر وتصاحبه لها

جاء في ذكر العلائم المستفادة من الآثار لقيام المهدي (ع) في الارشاد (وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة الخ) (٣).

السادسة منهااختلاف الرايات في الشام وخروج ثلاثة أشخاص

عن غيبة الشيخ قدس سره في ذكر الامارات (و يظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق ويخرج أهل الغرب الى مصر الخ) (٤).

وفي حديث جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) (فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني) (٥).

وفي حديث آخر عنه (ع): وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب (الأحمر والأشقر) والأبقع (الأبلق) والسفياني .. الى قوله حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط الحديث (٦).

---

(١) عقد الدرر الباب الخامس ص ١٢٦.
(٢) غيبة النعماني الباب الرابع حديث رقم ٢١.
(٣) البحارج ٥٢ ص ٢١٩ رقم الحديث ٨٢.
(٤) البحارج ٥٢ ص ٢٠٧ رقم الحديث ٤٥.
(٥) المصدر السابق ص ٢١٢ رقم الحديث ٦٢.
(٦) المصدر السابق ص ٢٢٢ رقم الحديث ٨٧

وفي حديث جابر عن أبي عبدالله (ع) (واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني)(١).

السابعة منهاسقوط الجانب الغربي من مسجد الشام

عن غيبة الشيخ قدس سره (وينادي مناد عن سور دمشق ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها الخ)(٢).

وفي رواية جابر عن أبي جعفر عليه السلام في ذكر العلامات (وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن الحديث)(٣).

وعن الحافظ أبي عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن عمار بن ياسر في حديث الى أن قال: ويخسف بغربي مسجدها حتى يخّر حائطها (أي مسجد الشام) الخ (٤).

الثامنة منها خراب الشام من القتل والانتهاب

وقد ذكر في الارشاد في ضمن العلائم (وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام) الخ (٥).

ويستفاد هذه العلامة من ذيل بعض الأخبار الواردة في خروج ثلاثة أشخاص مثل حديث جابر الجعفي (٦).

وفي بعض الأحاديث (واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام الحديث) (٧).

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٩ رقم الحديث ١٥٩.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٧ رقم الحديث ٤٥.

(٣) نفس المصدر ص ٢٣٧ رقم الحديث ١٠٥.

(٤) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٤٦.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٢١٩ رقم الحديث ٨٢.

(٦) نفس المصدر ص ٢٢٢ رقم الحديث ٨٧.

(٧) نفس المصدر ص ٢٦٩ رقم الحديث ١٥٩.

التاسعة منها خسف قرية في الشام تسمى بالجابية

وفي الحديث عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في بيان ذكر العلامات (وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية الحديث) (١).

وفي بعض الأحاديث (خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا الحديث) (٢).

وعن محمد بن الحنفية: اذا رجفت الأرض فانقعر غربي مسجدها (أي مسجد دمشق) ويخسف بقرية يقال لها حرستا الخ (٣).

العاشرة منها خروج زنديق من قزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته

وروي عن النبي (ص) أنه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا (٤).

وفي حديث آخر (أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفّر صدورها ويغيّر سورها ويذهب ببهجتها من فرّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه.. الحديث) (٥).

الحادية عشرة منها انقطاع دوام سلطنة كثير من السلاطين

فيذهب ملك السنين ويصير الملك مدته قصيرة حتى يعد بالشهور والأيام.

النعماني بسنده عن الصادق (ع): مايكون هذا الأمر حتى لايبقى صنف من الناس الا وقد ولّوا على الناس حتى لايقول قائل إنا لو ولّينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل (٦).

---

(١) نفس المصدر ص ٢١٢ رقم الحديث ٦٢.
(٢) نفس المصدر ص ٢١٦ رقم الحديث ٧٣.
(٣) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٥٣.
(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢١٣.
(٥) المصدر السابق ص ٢١٣ رقم الحديث ٦١.
(٦) أعيان الشيعة الجزء الرابع ص ١٣٧.

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم، ثم قال: اذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم ان شاء الله و يذهب ملك السنين و يصير ملك الشهور والأيام فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا (١).

الثانية عشرة منها خروج العوف السلمي من الجزيرة وقتله بمسجد دمشق

وهو من أهل تكريث وتكريت من بلاد العراق بين بغداد وموصل و بخروج هذا الشخص تظهر الفتنة.

وقد ورد في رواية حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): صف لي خروج المهدي (ع)، وعرفني دلائله وعلاماته! فقال (ع): يكون قبل خروجه (ع) خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، و يكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق الحديث (٢).

الثالثة عشرة منها خروج السمرقندي المسمى بشعيب بن صالح

و يكون خروجه بعد خروج عوف السلمي و بخروجه أيضا تظهر الفتنة العظمى و يكون خروج هذين الشخصين قبل السفياني.

وفي تتمة الحديث السابق (ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك)(٣).

وفي حديث آخر عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه قال: قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح الحديث (٤).

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٧١.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢١٣ الحديث رقم ٦٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٣ رقم الحديث ٩٩.

وعن أبي رومان عن علي (ع) قال: يلتقي السفياني ذا الرايات السود فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة الحديث(١).

الرابعة عشرة منها وقوع زلزلة في الشام قبل خروج السفياني يهلك منها أكثر من مائة ألف نفر

وفي الحديث عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: قال لي علي بن أبي طالب (ع): اذا اختلف ريحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل: ثمّ مه؟ قال: ثمّ رجفة تكون بالشام تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله تعالى رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين الحديث(٢).

وفي حديث آخر عن المغيرة بن سعد عن أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال: اذا اختلف ريحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله. قيل: وماهي ياأمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين الحديث(٣).

الخامسة عشرة منها خروج النار من المشرق ومكثها الى ثلاثة أيام أو الى سبعة أيام بين الأرض والسماء.

(وفي كلام المفيد في الارشاد ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام الخ)(٤).

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله (ع) قال: (اذا رأيتم علامة في السماء: ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال فعندها فرج الناس وهي قدّام القائم بقليل)(٥).

---

(١) عقد الدرر الباب الخامس ص ١٢٧.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٢١٦ رقم الحديث ٧٣.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٣ رقم الحديث ١٤٤.

(٤) الارشاد للمفيد باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٢٤٠ رقم الحديث ١٠٧ وعن عقد الدرر ص ١٠٦ مثله.

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: (اذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد انشاء الله تعالى الحديث) (١).

السادسة عشرةمنها ظهور حمرة شديدة في أطراف السماء وفي كلام المفيد (وحمرة يظهر في السماء و ينشر في آفاقها.. الخ) (٢).

وعن أبي عبدالله (ع) (يزجر الناس قبل قيام القائم (ع) عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجللّ السماء الحديث) (٣).

وفي حديث آخر عن علي (ع) (لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء الحديث) (٤).

السابعة عشرةمنها وقوع القتل واهراق الدماء في الكوفة لما تكثر فيها من الرايات.

وفي الحديث عن أبي جعفر (ع) متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنّى يكون ذلك يا جابر ولماّ تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة (٥).

وفي حديث آخر عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: (لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا (٦) الناس بالكوفة يوم الجمعة لكأني أنظر الى رؤوس تندر فيما بين المسجد وأصحاب الصابون) وفي نقل آخر (فيما بين المسجد باب الفيل واصحاب الصابون) (٧).

وفي حديث آخر عن أبي عبدالله (ع) قال: كأنّي بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة

(١) عقد الدرر الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٦ والبحارج ٥٢ ص ٢٣ مع زيادة يسيرة.
(٢) الارشاد للمفيد باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام.
(٣) البحارج ٥٢ ص ٢٢١ رقم الحديث ٨٥.
(٤) نفس المصدر ص ٢٢٦ رقم الحديث ٩٠.
(٥) البحارج ٥٢ ص ٢٠٩.
(٦) استعرضهم: قتلهم ولم يسأل عن حال أحد. وندر الشيء ندورا سقط (القاموس).
(٧) الغيبة للشيخ باب العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص ٢٧٢.

علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم (١).

(وفي حديث آخر عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم (ع)(٢).

و يستفاد من هذه الأخبار المهولة الدالة على كثرة القتلى أن بلدة الكوفة تكون قبل ظهور القائم بلدة عظيمة في نهاية العمران لمرة ثانية حيث تقع فيها هذه القتلى.

الثامنة عشرة منها قتل النفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين نفرا من الصالحين.

وهذه النفس الزكية غير النفس الزكية المسماة بمحمد بن الحسن من آل محمد (ص) الذي يقتل بين الركن والمقام (وقد مرّ الكلام فيه من العلائم الحتمية تحت عنوان: الخامسة).

وفي الارشاد (وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين)(٣).

وفي حديث آخر (وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين الحديث)(٤).

التاسعة عشرة منها . سلطنة بني العباس ثانية بعد زوال ملكهم.

في الحديث عن موسى بن جعفر (ع) (ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدّد حتى يقال ما مر به شيء)(٥).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢١٥.

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٠.

(٣) الارشاد للمفيد باب علامات قيامه عليه السلام.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٧٣ رقم الحديث ١٦٧.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٠.

وفي حديث آخر عن الحسن بن ابراهيم قال: قلت للرضا (ع): أصلحك الله انهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس، فقال: كذبوا انّه ليقوم وان سلطانهم لقائم)(١).

وعن أبي عبدالله (ع) قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فاذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني(٢).

و يستفاد من هذه الأخبار أن ملك بني العباس يتجدد فيملكون مرة ثانية، وفي هذه المرة يقع الاختلاف فيما بينهم و يزول ملكهم فيخرج السفياني كما مرت اليه الاشارة في العلامات الحتمية.

العشرون منها وقوع الحرب بين بني العباس وآل مروان في قرقيسا.

وعلى ما في الكفاية فان (قرقيسا) بلدة في أطراف فرات ومن شدة هذه الحرب يشيب الغلام القوي.

وفي الحديث عن الباقر (ع): ان لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام آلحزور و يرفع الله عنهم النصر و يوحي الى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني(٣).

عن حذيفة بن المنصور عن أبي عبدالله (ع) أنّه قال:ان لله مائدة (مأدبة) بقرقيسا يطلع مطلع في السماء فينادي يا طير السماء و يا سباع الأرض هلّموا الى الشبع من لحوم الجبارين (٤).

وعن ميسر عن أبي جعفر (ع) قال: يا ميسر كم بينكم و بين قرقيسا؟ قلت: هي قريب على شاطىء الفرات فقال: اما انه سيكون بها وقعة لم يكن

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥١.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٤.

(٣) المصدر السابق ص ٢٥١ والحزور بالحاء المهملة والزاى المعجمة بتشديد الراء و بدونه الغلام اذا اشتدّ وقوى وخدم كما فى الصحاح.

(٤) غيبة النعماني باب ١٤ رقم الحديث ٦٣.

مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السموات والأرض مأدبة للطير تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية (قال وروى غير واحد زاد فيه و ينادي مناد هلّموا الى لحوم الجبارين)(١).

الواحدة والعشرون منها نزول الترك في الجزيرة وأهل روم في رملة.

والظاهر ان رملة موضع يقرب مصر.

و يستفاد من بعض الروايات أن طائفة الترك من الشيعة و يقع في تلك السنة في جميع البلدان من المغرب الاختلاف الشديد أو في أكثر البلدان وفي بعض الأحاديث التعبير بجيش آذربيجان فيحتمل أن يكون المراد الترك.

وفي الحديث عن جابر عن عبدالله (ع) قال: الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك اختلاف بين العباد ومناد ينادي من السماء وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض الحديث (٢).

وفي حديث آخر (فاذا استثارت عليكم الروم والترك الحديث)(٣).

وفي حديث آخر (فاذا خالف الترك الروم وكثرت الحروب في الأرض الحديث)(٤)

وفي حديث آخر (فاذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة وهيّ سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب الحديث)(٥).

و يقرب منه ما ورد باختلاف يسير.

---

(١) روضة كافي ج ٢ رقم الحديث ٤٥١ وقيس طائفة من بني أسد.

(٢) البحارج ٥٢ ص ٢٦٩ رقم الحديث ١٥٩.

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٨ رقم الحديث ٤٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢١٢ رقم الحديث ٦٠.

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٢ رقم الحديث ٨٧.

في حديث آخر عن جابر قال: قال أبو جعفر (ع): يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان أدركتها أوّلها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به من بعدى عني.. الى أن قال وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب الحديث(١).

الثانية والعشرون منها مسخ طائفة بصورة القردةوالخنازير: فيستفاد من الأحاديث الواردة في هذا الباب أنّه يظهر بذلك بواطن بعض الأشقياء كي يرى الناس باطنهم وصورتهم الحقيقية بأعينهم فيكون ظاهرهم كباطنهم بلا تفاوت فيرون ما يظهر من آياته تعالى في أنفسهم ففي الحديث عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى عز وجل (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنّه الحق)(٢). قال (الفتن في الآفاق والمسخ في أعداء الحق)(٣).

وفي كلام المفيد (ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير .. الخ)(٤).

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (ع) قوله عز وجل «عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة»(٥). ما هو عذاب خزى الدنيا؟قال: وأىّ خزي يا أبا بصير أشدّ من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى أخواته وسط عياله اذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة فقلت :قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: لا بل قبله(٦).

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٧ رقم الحديث ١٠٥.

(٢) فصلت: ٥٣.

(٣) الارشاد للمفيد باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٤) الارشاد للمفيد باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٥) فصلت: ١٦ تمام الآية ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون.

(٦) البحارج ٥٢ ص ٢٤١.

الثالثة والعشرون منها حركة رايات سود من ناحية خراسان: وفي الحديث عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة (١).

وفي حديث آخر (فبينا هم كذلك اذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المناز ل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم الحديث)(٢).

الرابعة والعشرون منها نزول مطر شديد في جمادي الثانية ورجب بحيث لم ير مثله.

وفي الحديث (السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعا وعشرين مطرة يرى أثرها و بركتها)(٣).

وقد روى صاحب كفاية الموحدين عن المفيد في الارشاد عن الباقر (ع) ما يدل عليه (٤).

وعن المفيد في الارشاد: ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصل فتحيا به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام (٥).

وفي الحديث عن المفيد بسنده عن الصادق (ع): اذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله الحديث (٦).

الخامسة والعشرون منها نزول الثلج في الروم والجزائر و يكون موردا للتعجب حيث لم ير مثله على ما ذكره صاحب كفاية الموحدين (٧).

---

(١) المصدر السابق ص ٢١٧.

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٨ رقم الحديث ١٠٥.

(٣) المصدر السابق ص ٢١٢.

(٤) كفاية الموحدين ج ٢ ص ٦٣٦.

(٥) باب ذكر علامات قيام القائم (ع).

(٦) أعيان الشيعة الجزء الرابع القسم الثالث ص ١٤٣. (٧) ج ٢ ص ٦٣٦.

السادسة والعشرون منها وقوع الحرب والجدال في أكثر بلاد المغرب الى مدة سنة.

ويقع الاختلاف فيما بين الناس من جهة اختلاف الرايات ولا سيما في الشام.

وفي رواية عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام:وستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب. فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني(١).

وقد مر صدر الحديث في العلامة الّتي مر ذكرها في نزول الترك في الجزيرة وأهل الروم في الرملة.

السابعة والعشرون منها خلع العرب أعنّتها بحيث كلمّا يرون من العمل يعملون.

وقد أشير اليه في كلام المفيد في الارشاد: وخلع العرب أعنّتها وتمّلكها البلاد وخروجها من سلطان العجم الخ(٢).

وفي حديث عن أبي عبدالله (ع) قال: اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنّتها الحديث(٣).

وخلع العرب أعنتها كناية عن خروجها عن طاعة ملوكها وفعلها ما تشاء.

الثامنة والعشرون منها خروج سلاطين العجم من الشأن والوقار.

كما ذكره في كفاية الموحدين في عداد العلائم الغير الحتّمية الغير الواقعة.

وفي أنوار النعماني ذكر السيد:واختلاف من العجم وسفك دماء فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وغلبة العبيد على بلاد السادات ص ١٥١.

---

(١) بحارج ٥٢ ص ٢١٢.

(٢) باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٣) البحارج ٥٢ ص ٢٤٢ حديث رقم ١١٢ وص ٣٠١ حديث رقم ٦٦.

التاسعة والعشرون منها طلوع نجم من المشرق يضيء كما يضيء القمر ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه.

قال السيد الجزائري في الأنوار النعمانية: ومن علاماته طلوع نجم من المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه.

وذكر هذه العلامة الشيخ المفيد قدس سره وأسندها الى الأخبار كما في الارشاد (وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه الخ)(١).

وفي عقد الدرر وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد الخ(٢).

الثلاثون منها احياء الأموات.

كما في الارشاد: وأموات ينتشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون الخ(٣).

وقد ذكر هذه العلامة بعض من المتقدمين والمتأخرين وقال: تمطر في جمادى الآخرة ورجب و بعد ذلك المطرة ينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وعن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم(ع) ومن مات من أصحابنا تنتظره فقال لنا أبو عبدالله (ع): اذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشاء أن تلحق به فالحق وان تشاء أن تقيم في كرامة ربك فأقم(٤).

وفي الحديث عن المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: اذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأنّي أنظر اليهم

---

(١) باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٢) عقد الدرر الفصل الرابع من الباب الرابع ص ١١٤.

(٣) باب علامات قيام القائم عليه السلام.

(٤) الغيبة للشيخ ص ٢٧٦.

مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب (١). أقول ولعل هؤلاء هم أنصار القائم (ع) الذين يبعثون من قبورهم عند قيامه ليكونوا من أنصاره.

وفي بعض الأخبار يحيي الله تعالى من متقدمّي أصحاب الرسول (ص) كسلمان ومقداد وفي بعضها مالك الأشتر فيكونون من أصحاب القائم (ع) و يؤيد ذلك ما ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا الى الله تعالى أربعين صباحا بدعاء العهد كان من أنصار قائمنا (ع) فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة.

و يستفاد ذلك من بعض فقرات هذا الدعاء (اللّهم ان حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي.. الى آخره).

وبالجملة فان البلايا والشدائد والفتن التي تظهر في الأزمنة التي تقرب ظهور القائم عليه السلام كثيرة جداً.

ينتشر الظلم والجور حتى ترى الدنيا قد أظلمت، والقلوب عميت والمحارم انتهكت، والأهواء اتبعت، والدماء استحلت فيذهب الخير وأهله، و يبقى الشر وأهله، حتى لايُرى إلا سلطان جائر، أو شيخ فاجر أو غني بخيل، ولايجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم والجور.

وهنالك يعمّ الخراب والدمار فانه أثر الظلم والعدوان.

وما أصدق قول الشاعر حين قال:

لاتظلمنّ اذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وترى العدل والانصاف قد رفعا من بين الناس وحل محلهما الجور والبغي فتجتمع الأجساد والقلوب مختلفة، لايتنازل أحد منهم لأحد و يستخف بعضهم ببعض ولاينلم من ذلك أحد إلا اذا كان ذا عفة.. وأجاد الشاعر حين قال:

---

(١) أعيان الشيعة الجزء الرابع القسم الثالث ص ١٤٣.

الـظـلـم في خـلـق الـنـفـوس فـان تجـد
ذا عـفـة فـلـعـقـلـه لا يـظـلـم

و يستحقر الرجل أخاه، ولايأمن بطش صديقه، ولايسأل جار عن جاره، فيعيشون في جو مليء بالبغض والخيانة والنفاق والكيد والحسد ويجهلون حق الصديق والجار.

والمثل يقول : الرفيق ثم الطريق، والجار ثم الدار ، و يغفلون أنه من آذى جاره من غير جرم حرّم الله عليه ريح الجنة ومأواه النار وأن الله تعالى يسأله عن جاره كما يسأله عن أهله.

عـفـاء على أهـل الـزمـان فـانـه
زمـان عـقـوق لا زمـان حـقـوق
فـكـل رفـيـق فـيـه غير مـوافـق
وكـل صـديـق فـيـه غير صـدوق

وترى القوم في آخر الزمان مولعين في هتك محارم الله واقتراف المعاصي واكتساب الحرام و يؤمر الرجل بالمنكر و ينهى عن المعروف ويمدح على اقتراف الجرم ولايؤخذ على يده و يكون لهم الحرص والولع في هتك أعراض المؤمنين بأي حيلة أو أي سبب ولايمنعهم عن ذلك الخوف منه تعالى وهم غافلون عن عذاب الله.

وعن قوله تعالى: (الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة).

أشـكـو الى الله مـن قـوم بـلـيـت بـهـم
مـا مـنـهـم آخـذ للـحـقِ مِـعْـوانُ
قـوم لـئـام أخـتّـاء ودأبـهـمُ
شـتـمٌ وظـلـمٌ وعـدوانُ وطـغـيـانُ

وتتفشّى بين الناس الحيلة والمكر والخداع حتى ليغدر الرجل بأخيه، ويخون كلّ

من الزوجين صاحبه، و يتوصلون الى أرزاقهم بالحيل والخداع وكسب الحرام، ولايهمهم طريقة الكسب بل يهمهم الحصول على المال ولو بالطرق غير المشروعة والحيل الممنوعة وهم بذلك يجهلون قول الرسول (ص): لكل غادر علامة يعرف بها يوم القيامة، وقال رسول الله (ص): يخرج في آخر الزمان أقوام يحتالون الدنيا بالدين (يعني يأخذونها) فيلبسون لباس جلود الضأن من اللّين السنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله سبحانه: (أبيّ تفترون أم عليّ تجترون فبعزتي لأ بعثنّ على أولئك فتنة تدع الحكيم فيها حيرانا).

وترى الرجل راغباً في سبّ أبيه وجفاء والدته، و يأبى الولد الامتثال لأمر والديه ويمتنع عن الخضوع و بسط جناح الذل لهما و يكره اطاعتهما.

و يغفل عن قوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) ويجهل ذلك الوعيد: أن ثلاثة يبغضهم الله تعالى: البيّاع الحلاف، والشيخ الزاني، والعاق للوالدين.

وترى الملوك والولاة يتخذون الأشرار بطانة لهم.

وترى الفجار محارم لهم يشاورونهم في أمورهم و يصغون الى كلام جهلة الناس وأراذلهم. والعالم عندهم جاهل والجاهل عندهم عالم والفاجر عندهم محمود والمحمود لديهم مذموم ولاقيمة عند ذلك للعلماء ولا مكانة بينهم للفضلاء.

كأنما الفضل والحرمان سيّان
فكلّما ازداد فضلي زاد حرماني

وقال الآخر:

كفى حزناً أن المروّات عطلت
وأن ذوي الآداب في الناس ضيّعُ
وأنّ مملوكاً ليس يحظى لديهمُ
من الناس إلا من يغنّي و يصنعُ

و يرفع العلم و يظهر الجهل و يكثر القراء و يقلّ العلماء العاملون والفقهاء

المادون و يكثر الفقهاء الضالون والشعراء الذين يتبعهم الغاوون وعند ذلك تضيع حقوق المسلمين و يسلط عليهم أصحاب الجهل و ينهبون أموالهم. والضعيف بينهم محروم وأكبر همّهم جمع المال بأي طريق كان وهم لايتوجهون الى قول القائل:

(لو لم يبق في زلتك سوى دينار لم تؤمن من أن يطرحك في نار).

ويمتلىء الكون من الهمّازين والمنافقين والمشّائين بنميم، وتحنّ لهم القبائح والوقائح وأعمال النفاق بحيث يرى لكل واحد من هؤلاء وجهان ولسانان يقولون ماليس في قلوبهم فظاهرهم غير واقعهم ولسان حالهم غير حقيقتهم.

وهم يجهلون أن من مشى بالنميمة بين اثنين سلّط الله تعالى عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة، ثم يدخله النار الكبرى وأن عمل النمّام أضرّ من عمل الشيطان لأن عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمّام بالمواجهة والمعاينة قال الشاعر:

من كان في الناس كالقرطاس والقلم
أخا لسانين ذا وجهين في الكلم
فسوّدن مثال السطرس غرّته
وجزّ هامته بالسيف كالقلم

وعند ذلك تكون المساجد عامرة والقلوب خالية من الايمان، والعلماء والفقهاء يكونون أشر خلق الله على وجه الأرض وتبدو منهم الفتنة والفسوق والفجور.

حيث قال رسول الله (ص): إذا كان آخر الزمان صارت علماء أمتي فسقة وهاجت الفتن من كل سهل وجبل، فحينئذ يذوب قلب المؤمن و يعيش المسلم كما يعيش الدود في الجبل، للمتمسك بسنتي في ذلك الزمان يكتب كل يوم وليلة أجر ستمائة شهيد.

أيها الانسان زيّن جاهداً مقالة العلم بانسان العمل
ان تكن أنت بحق وارثاً لرسول الله فافعل ما فعل

وتكثر الخونة والسراق وقطاع الطرق وتشيع الخيانة بين الناس فلا أحد يخشى الله ولا أحد يخاف الناس ولا أحد يمتنع عن هذا التهديد الذي حذّرهم منه الرسول (ص) حيث قال: (من خان أمانة في الدنيا ولم يؤدها الى أربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله تعالى وهو عليه غضبان).

لأن الله سبحانه يمكن أن يتنازل عن حقه للانسان بمعنى أن يغفر له اذا عمل خطيئة ان شاء، ولكن في حق الناس على الناس لابد من رضى الناس.

وتشيع وتزدهر أسواق القمار والشطرنج وتزداد أصحاب الأنصاب والأزلام ويكثر أعوانهم وتصبح هذه الاعمال من واجبات العصر، ويقبل الناس على تعلّمه وتعليمه أفواجاً وهم بذلك يضيّعون عمرهم ويصرفون وقتهم بالتافه ويجهلون أن من ورائهم حساباً وكتاباً وعذاباً وعقاباً.

قال تعالى: (أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً). نعم فالله سبحانه يراقب الانسان في كل حركاته وسكناته وكلماته ومايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويحصي الله أعمالهم الى أن يأتي يوم لامفر منه.

ويرفع الشكر من بينهم ويكفرون بنعم الله التي هي حقيقة بالرعاية وجديرة بالمحافظة ولايلتزمون بالشكر بل يذمون تلك النعم التي لايحصيها أحد. وهم من شدة شقاوتهم وفرط شهوتهم يكفرون ولايتوجهون الى قوله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم) والى ماقال النبي (ص) حكاية عن الله سبحانه وتعالى: من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي.

وتزول العفة والحياء عن النساء، هاتان الصفتان اللتان هما من أجلّ صفات المرأة واللتان بدونهما لاقيمة للمرأة ولا قدر فان حسن المرأة وجمالها مكنونة فيهما والآيات الكريمة تحث النساء على التمسك بحجابهن وعفتهن وحيائهن فان في حجابهن تكون عفتهن وشرفهن.

وان ستة أشياء حسنة من جميع الخلق الا انها أحسن من ستة: العدل من الخلق حسن ولكنه من السلطان أحسن والجود من الخلق حسن ولكنه من

الاغنياء أحسن والصبر من الخلق حسن ولكنه من الفقراء أحسن والزهد من الخلق حسن ولكنه من العلماء أحسن والتوبة من الخلق حسنة ولكنها من الشباب أحسن والحياء من الخلق حسن ولكنه من النساء أحسن والمرأة اذا لم تكن ذات حياء فمثلها كمثل طعام لاملح فيه ــ وحقاً ما قاله أمير المؤمنين (ع) عن المرأة المذمومة :

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن عن الحياء خلاء

و ينعدم العطف والشفقة والحب والرأفة والوفاء والمروة من بين الناس ، ويحل محله العداوة والجفاء والنفاق والحقد ومخالفة العهود والوعود و يشتعل الحسد في صدور الناس وتزول الضمائر منهم .

هم شرّعوا أن الجفاء محلّل وهم حكموا أن الوفاء حرام

ولا يسعون في طلب الحلال ولا يتجنبون الحرام و يفعلون ما حرّمه الله عليهم ، وعندها تتخذ النساء مجالس مع الرجال حتى أن المرأة فيها مثل الرجال ، و يكون جموعهن لهواً ولعباً وفي غير مرضاة الله ، و يتجولّن خارج البيت ولا يلزمنه والله سبحانه وتعالى يأمرهن بذلك حيث يقول (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

والرسول (ص) لعن المتشبّهين من الرجال بالنساء والمتشبّهات من النساء بالرجال وذلك من عجائب الزمان ، فاذا رأيتموهم فباينوهم واحذروهم في الله فانهم حرب لله ورسوله .

وتبتلى النساء والرجال بالزنا وأعمال الحرام والفواحش والله سبحانه يقول : (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) .

وهم يورطون أنفسهم في ارتكاب المعاصي واقتراف الجرائم و بذلك يستحقون العذاب الأليم لأن من زنى بامرأة مسلمة أو غير مسلمة حرة أو أمة فتح عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار ويخرج منها عليه حيّات وعقارب فهو يعذب بتلك النار الى يوم القيامة .

والحكّام في آخر الزمان يعرضون عن حكم الحق ومحكمة العدل و يلجأون الى حكم الظلم والكذب وأخذ الرشوة والقضاء بها .

و يكون اختلاف شديد بين الناس وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم مايرى ، وعند ذلك لايسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من واد الى واد .

والحاصل أنك من مطاوى ماذكرنا من تقسيم العلامات وايراد الأحاديث الواردة من كتب الخاصة والعامة عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين تعرف أن الشدائد والابتلاءات والهرج والمرج قرب ظهور القائم (ع) ــ عجل الله تعالى فرجه الشريف ــ كثيرة تعّم الناس .

إلا أن الذي يسهل الخطب و يرجى أن كثيراً من هذه العلامات المذكورة قد وقع وكثيراً منها يحتمل أن يكون قد وقع في الأزمنة السابقة في البلاد المختلفة وبعضاً منها حيث لم تكن من العلائم الحتمية يرجى أن يتحقق فيها التغيير والتبديل ببركة أدعية عباده الصالحين فتكون فيها من الله المشيئة (١) .

---

(١) والوجه في ذلك أن كلما كان من العلائم الغير الحتمية مشروط بأن لا يتجدّد ما يقتضي المصلحة تغييره (وعلى هذا يتأوّل) ما روى فى تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام وما روى في تنقيص الأعمار وتقديم الآجال عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وان كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والآخر بلا شرط .
وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل كما ذكره الشيخ قدس سره في الغيبة (وقال) (وعلى هذا يتأول أيضا) .
ما روى من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء و يبين أن معناه النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغيير شرطها ان كان طريقها الخبر عن الكائنات لأن البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه أو نعلم ولا نعلم شرطه .
(فمن ذلك) ما رواه محمد بن جعفر الأسدى رحمه الله عن على بن ابراهيم عن الريّان بن الصلت (قال) سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول ما بعث الله نبياً الأ بتحريم الخمر وأن يقّر الله بالبداء (انّ الله يفعل ما يشاء) وأن يكون فى تراثه الكُندُر .●

(●) الغيبة للشيخ قدس سره ص ٢٦٤ الكُندُر بضم الكاف والدال صمغ شجرة شائكة .

وبعضاً منهما يرجى أن يختص ببلاد الكفار وينجو منها بلاد المسلمين وذلك كلّه بلطفه تعالى واستجابة دعاء الصالحين فانّه تعالى قال (ادعوني استجب لكم) وانّه لا يخلف الميعاد وبذلك يحصل التغيير والتبديل ويدفع الله البلايا والفتن بفضله وكرمه عن المؤمنين ولا يبتلون بتلك الشدائد ويحصل لهم الفرج بالتعجيل في ظهوره (ع) انشاء الله تعالى.

الفصل الثاني عشر

يحتوي على بداية ظهور الامام المهدي عليه السلام وكيفيته، وصفته، ومحل ظهوره، ومكان البيعة، وصفة أصحابه، وقوة ايمانهم، وأن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه، ونبذة مختصرة عن قم المقدسة.

و يتناول الفصل أيضا اصلاحات الامام المهدي (ع) الفكرية على المستوى العالمي، وجمعه للناس على شريعة الاسلام، وقتله لأعداء الله وانتقامه منهم، وأنه عليه السلام مؤيد في ذلك كله بنصر من الله.

المهدي وكيفية البيعة:

عن أبي عبد الله (ع) قال: اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذّين يقضون بالحق و به يعدلون (اشارة الى قوله تعالى في الاعراف آية ١٥٨ ومن قوم موسى امّة يهدون بالحق و به يعدلون)، وسبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصّي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر(١).

وفي حديث آخر عن أبي جعفر: لو قد خرج قائم آل محمد(ص) لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكرّوبيّين يكون جبرئيل أمامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره الحديث(٢).

وفي عقد الدرر في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عليه السلام يأخذ البيعة عن أصحابه على ثلاثين خصلة يلتزمون بها ولا يغيّرون منها شيئا، فيخرجون معه الى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولّوا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً الاّ بحقه.... الى أن قال عليه السلام فاذا فعلتم ذلك فعليّ أن لا أتخّذ حاجباً ولا ألبس الاّ كما تلبسون ولا أركب الاّ كما تركبون الحديث(٣).

وعن اسعاف الراغبين قال: وجاء في روايات أنّ الله تعالى يمدّ المهدي بثلاثة آلاف من الملائكة وأنّ أهل الكهف من أعوانه(٤). وذكر الامام أبو اسحق الثعلبي في تفسير القرآن العزيز في قصة أصحاب الكهف قال: وأخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام يقال أن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثمّ يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة(٥).

---

(١) بحارج ٥٢ ص ٢٤٦.
(٢) المصدر السابق ص ٣٤٨ رقم الحديث ٩٩.
(٣) عقد الدرر الفصل الثاني من الباب الرابع و يأتي نص الحديث بتمامه في خاتمة عنوان (مدة خلافته وملكه).
(٤) في حاشية نور الأ بصار ص ١٤٧.
(٥) عقد الدرر الباب السابع ص ١٤١.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: انّ القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره الى الحجر و يهزّ الراية المغلبة (المعلقة) الحديث (١).

وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل الى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم ان أهل مكة لا يريدونني ولكنّي مرسل اليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم.

فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له: أمض الى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم: انّا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد وسلالة النبّيين وانّا قد ظُلمنا واضطُهدنا وقُهرنا وابتُزّ منا حقنّا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فاذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكيّة فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه:

الا أخبرتكم أنّ أهل مكة لا يريدوننا. فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلّي فيه عند مقام ابراهيم أربع ركعات و يسند ظهره الى الحجر الأسود ثمّ يحمد الله و يثني عليه و يذكر النبي (ص) و يصلي عليه و يتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس.

فيكون أول من يضرب على يده و يبايعه جبرئيل وميكائيل و يقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان اليه كتابا جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له: اعمل بما فيه و يبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة.

ثمّ يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثمّ يهزّ الراية الجليّة و ينشرها وهي راية رسول الله (ص) السّحابة، ودرع رسول الله (ص) السابغة،

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٠٦ رقم الحديث ٧٩.

و يتقلد بسيف رسول الله(ص) ذى الفقار.

وفي خبر آخر: ما من بلدة الا يخرج معه منهم طائفة الاّ أهل البصرة فانّه لا يخرج معه منها أحد(١).

في حالات أصحابه وقوتهم وشدّتهم

وقد ورد في وصف أصحاب المهدي أنّهم الصلحاء والنجباء والفقهاء، ومطيعون لأمره عليه السلام و يشتاقون الى الشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، رجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ في ذات الله.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة ورايـة لم تنشر منذ طويت ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة الا خربوها، كأنّ على خيولهم العقبان، يتمسّحون بسرج الامام(ع) يطلبون بذلك البركة، يحفّون به، يقونه بأنفسهم في الحروب و يكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدويّ النحل يبيتون قياماً على أطرافهم و يصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار وهم أطوع له من الامة لسيّدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة و يتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم «يا لثارات الحسين» اذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون الى المولى ارسالاً، بهم ينصر الله امام الحق(٢).

وعن عاصم بن حمزة عن علي (ع) أنه قال: لتملأن الارض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد الله الا مستخفياً ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً(٣).

---

(١) المصدر السابق ص ٣٠٧.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨.

(٣) البحارج ٥١ ص ١١٧.

وفي حديث آخر طويل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يذكر فيه عدتهم وبلادهم الى أن قال عليه السلام: وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدّين يمسح الله بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم. ورَوي بهذا الاسناد في حديث عدتهم وأسماؤهم وأسماء بلادهم(١).

وعن أبي عبد الله الحاكم في مستدركه عن محمد بن حنفيّة قال: كنّا عند علي رضي الله عنه وقد ساله رجل عن المهدي فقال: هيهات ــ عقد بيده سبعاً ــ فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب يؤلّف الله بين قلوبهم فلا يستوحشون الى أحد ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدة أصحاب طالوت الّذين جاوزوا معه النهر.. الحديث قال: قال الحاكم: وهذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه(٢).

وعن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) في قصة المهدي وظهور أمره قال: فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام الحديث(٣).

وعن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرى في سننه عن حذيفة بن اليماني قال: قال رسول الله (ص) في قصة المهدي ومبايعته بين الركن والمقام وخروجه متوجهاً الى الشام قال: وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقته الحديث(٤).

وبهذا المضمون أحاديث أخرى في المصدر المذكور واسعاف الراغبين والصواعق.

---

(١) دلائل الامامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ص ٣١٠.
(٢) عقد الدرر الفصل الأول من الباب الرابع ص ٥٩.
(٣) المصدر السابق الباب السابع ص ١٤٩.
(٤) المصدر السابق الباب السادس ص ١٣٦.

وفي ينابيع المودة عن كتاب الدرر المنظم قال: ومن امارات خروج الامام المهدي (ع) الى أن قال: و يبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الأخيار كلّهم شبان لا كهل فيهم ... الخ (١).

وعن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب (طاعة معروفة) (٢).

وروى أنّه يكون في راية المهدى عليه السلام (البيعة لله عز وجل)(٣).

وعن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه (٤).

وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء «أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولّى الأمر خير أمة محمد فالحقوا بمكة» فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام (٥).

و يأتي في باب استقرار حكومته ما يدل على أن قلوب جيوشه المؤمنين وشيعته تكون كزبر الحديد.

قال الصادق (ع): انما سمّي «قم» لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليهم السلام، و يقيمون معه، و يستقيمون عليه و ينصرونه (٦).

---

(١) ينابيع المودة الباب الثامن والستون ص ٤١٣.

(٢) النور: ٥٣.

(٣) اكمال الدين الباب السابع والخمسون رقم الحديث ٢٢.

(٤) غيبة النعماني الباب الثالث عشر رقم الحديث ٤٥.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٣٠٤.

(٦) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦.
كلام في قم.

وفيه عن الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): لما أسري بي الى السماء حملني -

جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت الى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك، فاذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك؟

قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك علي(ع) فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: ابليس. قلت: فما يريد منهم.

قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين(ع) و يدعوهم الى الفسق والفجور. فقلت: يا جبرئيل اهو بنا اليهم، فأهوى بنا اليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللاّمح فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فانّ شيعتي وشيعة علي(ع) ليس لك عليهم سلطان، فسميت «قم». *

وروى عن علي بن محمد العسكري عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين(ع) قال: قال رسول الله(ص): لمآ أسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنّها من استبرق أخضر. فقلت: يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها «قم»، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً(ص) وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره قال: فسألت علي بن محمد العسكري(ع): متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الأرض **.

(قال المحدث القمي (قدس سره): ظهر الماء على وجه الارض في أيام صباي فكان يفور الماء من السراديب والتنانير وقد خربت لذلك دور كثيرة بل محلّة منها تسمّى محلّة عربستان).

وقال أبو عبدالله (ع): انّ الله احتج بالكوفة على ساير البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتجّ ببلدة «قم» على ساير البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفاً بل وفقهم وأيّدهم.

ثم قال: ان الدّين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس اليه، فخرب قم وبطل أهلها.. الى أن قال: وانّ البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا(ع) الى ظهوره صلوات الله عليه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصده جبّار بسوء الاّ قصمه قاصم الجبّارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو، وينسى الجبّارون في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله ***.

(*) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٥.

(**) سفينة البحار ج٢ ص٤٤٦.

(***) نفس المصدر السابق.

وروى بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة وقال ستخلو الكوفة من المؤمنين و يأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ه .

ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل الخ ** .

وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري قال : سمعت علي بن محمد الهادي (ع) يقول : انما سمي قم . لأنه لما وصلت السفينة اليها في طوفان نوح (ع) قامت وهو قطعة من بيت المقدس *** . وعن موسى بن خزرج بن سعد قال : قال لي أبو الحسن الرضا (ع) : أتعرف موضعاً يقال له « وَرْارْدَهار » ؟ قلت : نعم ولي فيه ضيعتان فقال : ألزمه وتمسك به ثم قال ثلاث مرات : نعم الموضع (وَرْارْدَهار) (بيان : وَرْارْدَهار بعض رساتيق قم) . وعنه (ع) قال : ان للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم **** .

وعن أبي الحسن الأول (أي الكاظم) (ع) : قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم . ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ، ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الأعادي وكل سوء .

وعن علي بن عيسى عن أيوب بن يحيى بن الجندل عن أبي الحسن الاول أيضا : قال : رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلّون والعاقبة للمتقين ***** .

وقال الصادق (ع) : أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل الكوفه أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم .

وعنه (ع) : قال : اذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين ، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبّونا عنا و يبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم ، وما أراد أحد بقم وأهله سوءاً الاّ أذلّه الله وأبعده من رحمته .

وعنه أيضاً (ع) : اذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها .

وعنه أيضا (ع) : ان لعلي قم ملكا رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبّار بسوء الاّ أذابه الله كذوب الملح في الماء ، ثمّ أشار الى عيسى بن عبدالله فقال : سلام الله على أهل قم ، يسقي الله بلادهم الغيث و ينزّل الله عليهم البركات ، و يبدّل الله سيئاتهم حسنات هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة ****** .

(*) تأزر الحية في جحرها : أي ينظم ويجتمع بعض الى بعض .

(**) نفس المصدر .

(***) نفس المصدر .

(****) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦ .

(*****) نفس المصدر السابق .

(******) نفس المصدر .

وروى أن بقم موضع قدم جبرئيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه اغتسل الرضا(ع).

وقد تقدم في قدس (أي في كلام المحدث القمي): أن أهل قم يحاسبون في حفرهم ويحشرون في حفرهم الى الجنة.

ومفاخر أهل قم كثيرة... منها أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة عليهم السلام، ومنها أنهم أول من بعث الخمس اليهم(ع)، ومنها أنهم(ع) أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كأبي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبدالله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا(ع) بألف دينار من الذهب الى غير ذلك.

ومنها قبر فاطمة بنت موسى وثواب زيارتها، وقد تقدم في فطم (أي في كلام المحدث القمي) ذكر مجيئها الى قم ووفاتها بها، وفضل زيارتها والمحراب الذي كانت فاطمة تصلّي اليها موجود الى الآن في دار موسى بن الخزرج.

وبقم قبور كثيرة من أولاد الائمة (ع) وقد اشير الى بعضهم في قبر. وفي تاريخ قم ذكر مقابر كثيرة من السادات الرضوية وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق (ع) وكثير من أحفاد علي بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية بقم •.

(•) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦.

وفي السيرة الحلبية (ج ١ ص ٢٢) قال: وقد ذكر بعضهم أن أهل الكهف كلهم أعجام ولا يتكلمون الا بالعربية وأنهم يكونون وزراء المهدي (ع).

نزول عيسى بن مريم (ع) والصلاة خلفه (ع)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم (١).

عقد الدرر في الباب العاشر ص ٢٢٩ عن صحيح مسلم مثله وعقد الدرر في الباب الأول ص ٢٥ عن أبي نعيم في مناقب المهدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.

والأخبار في ذلك مستفيضة وهو القول الصحيح الذي ذهب اليه المشهور وقال به الجمهور، وما في بعض الأخبار أو في بعض الكتب من أن المهدي يأتم بعيسى فهو شاذ متروك.

قال أبو الحسن الأبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملاء الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنّه يؤم هذه الامة و يصلي عيسى خلفه (٢).

عن أبي امامة قال: خطبنا رسول الله (ص) وذكر الدجال الى أن قال: وامامهم المهدي رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلّ فانّها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم (٣).

---

(١) صحيح البخارى ج ٤ كتاب بدء الخلق باب نزول عيسى ص ١٤٣.

(٢) المهدي ص ٢٢٨.

(٣) الحاوي للفتاوى الجزء الثاني ص ١٣٥.

في سنة خروجه ويومه وشهره

من الامور الّتي ورد التأكيد عليها في كثير من الأخبار ومنها الأخبار التي ذكرناها من العلائم عدم تعيين وقت ظهوره واحالته اليه تعالى و يستفاد من بعض الأخبار أنّ من وقّت له (ع) وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادّعى أنّه ظهر على سره وما لله من سر.

وفي بعض الأخبار (وأما ظهور الفرج فانّه الى الله وكذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون والينا يصيرون).

وفي بعضها (كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضى ولا نوقّت فيما يستقبل) وغير ذلك من الأخبار، فيكون أمره كالساعة الّتي قال تعالى (و يسئلونك عن الساعة أيّان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الاّ هو ثقلت في السموات والأرض) (١).

ولا بد من ترك التوقيت وانتظار ظهوره في كل زمان بل في كل عام بل في كل شهر بل في كل جمعة بل في كل يوم، وترك التوقيت واحتمال الظهور في كل وقت لا يخلو من الحكمة.

فانّه يوجب الانتظار دائماً وانتظار الفرج فرج بل من أعظم الفرج كما في حديث أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (ع)(٢).

نعم ورد في بعض الأخبار أنّه عليه السلام يظهر في يوم عاشوراء يوم السبت.

عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر(ع): كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل (ع) ينادي «البيعة لله» فيملأها عدلاً كما ملئت ظلما وجورا (٣).

وفي بعض الأخبار يخرج في وتر من السنين.

---

(١) الأعراف: ١٨٦.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٩٠ عن غيبة الشيخ.

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: لا يخرج القائم الاّ في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (١). وعن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله: انّ القائم صلوات الله عليه ينادي اسمه ليلة ثلاث وعشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي (ع) (٢).

وفي بعضها يظهر (ع) في يوم النيروز و يظفره الله تعالى بالدجال.

عن أبي عبدالله (ع) قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز الاّ ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا، حفظته الفرس وضيعتموه (٣).

محل ظهوره وبيعته وصفة ظهوره

وأما محل ظهوره (ع) ومبايعته فهو البلد الأمين مكّة المكرمة، فيصلي عند المقام أربع ركعات و يسند ظهره الى الحجر الأسود فيحمد الله و يثني عليه و يذكر النبي و يصلي عليه فيبايعه من يبايعه.

و بالاسناد عن الفضل عن ابن محبوب رفعه الى أبي جعفر (ع) قال: اذا خسف بجيش السفياني.. الى أن قال والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا ولي الله أنا أولى بالله وبمحمد (ص) فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في ابراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجّني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجّني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبّيين، انّ الله تعالى يقول: ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٤).

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩١ عن الارشاد.

(٢) الغيبة للشيخ ص ٢٧٤.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٠٨.

(٤) آل عمران: ٣٤.

فأنا بقية آدم وخيرة نوح ومصطفى ابراهيم وصفوة محمد، ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته وأنشد الله من سمع كلامي لمّا يبلغ الشاهد الغائب.

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع (١) الخريف... ثم تلا هذه الآية (اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير)(٢). فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد رسول الله (ص) قد تواترت عليه الآباء، فان أشكل عليهم من ذلك شيء فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم أبيه (٣).

وعن أبي جعفر (ع) في حديث طويل الى أن قال: يقول القائم لأصحابه:

يا قوم انّ أهل مكة لا يريدونني ولكنّي مرسل اليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض الى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انّا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذريّة محمد وسلالة النبيّين، وانّا قد ظُلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منّا حقنا منذ قبض نبيّنا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية، فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه:

ألا أخبرتكم أنّ أهل مكة لا يريدوننا؟ فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوىٰ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام ابراهيم أربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الأسود ثم

---

(١) القزع، محركة قطع السحاب ونسبته الى الخريف اما السرعة اجتماعه أو لتجمّعه قطعاً صغيرة من أماكن شتى كما يومي اليه قوله يتبع بعضهم بعضاً.

(٢) البقرة: ١٤٨.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٠٥.

يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي (ص) ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل الحديث...(١).

وفي خبر آخر: يخرج الى المدينة فيقيم بها ما شاء ، ثم يخرج الى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه ، فاذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفياني «ان لم تقتلوه لأقتلن مقاتليكم ولأسبيّن ذراريكم» فيقبلون على عامله فيقتلونه فيأتيه الخبر فيرجع اليهم فيقتلهم ويقتل قريشا حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج الى الكوفة ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف (٢).

(اسعاف الراغبين ص ١٣٥ في حاشية نور الأبصار) قال: وصحّ أنّه (ص) قال: يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة...الحديث.

ينابيع المودة ص ٤٣١ عن جواهرالعقدين عن أبي داود والامام أحمد والحافظ البيهقي مثله.

ينابيع المودة ص ٤٤٨ عن فرائد السمطين عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن على بن موسى الرضا في حديث ذكر فيه المهدى وغيبته وأنه الرابع من ولده الى أن قال: وهو الذى ينادى منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت اللّه فاتبعوه فانّ الحق فيه ومعه...الحديث.

وعن أبي داود في سننه ص ١٠٧ والترمذي فى جامعه وأحمد في مسنده وابن ماجه في سننه والحافظ أبي عبدالرحمن النسائي في سننه والبيهقي في البعث والنشور وغيرهم عن أم سلمة زوجة النبي (ص) أنه قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة ، فيأتيه اناس من أهل

---

(١) المصدر السابق ص ٣٠٧.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨.

مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الحديث(١).

أقول: وفي ذيله ما يدل على أنّ المراد من الرجل المهدى.

وعن أبي عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن عبدالله بن مسعود في خبر طويل يذكر فيه خروج السفياني وخروج المهدى من المدينة الى مكة وطلب مبايعته وآبائه عليه السلام ... الى أن قال: فيجلس بين الركن والمقام فيمدّ يده فيبايع له ، ويلقي الله محبّته في صدور الناس فيسير مع قوم اُسُد بالنهار ورهبان بالليل (٢).

وقد ورد بطرق متعددة عن عبدالله بن عمر وقال: قال رسول الله (ص): يخرج المهدى (ع) من قرية يقال لها كرعة (٣) (وهى قرية من اليمن).

وفي النجم الثاقب (حكاية رقم ٦٢) عن العالم الجليل أفضل عصره الشيخ أبي الحسن شريف العاملي في كتاب ضياء العالمين نقلاً عن جماعة عن محمد بن أحمد أنّ شيخاً تاجراً حكى لنا وصوله الى هذه القرية وتشرّفه بزيارة الحجة (ع) وقال: لا منافاة بين هذا الخبر والأحاديث الواردة في أنّه يظهر بمكة لأنه عليه السلام يخرج من المحل الذى هو فيه فيأتى مكة ويظهر أمره فيها.

المهدى واصلاحاته وختم الدين به

يظهر من الروايات أنّه يجتمع الملل كلُّهم بعد ظهوره (ع) على الاسلام ، ولا يعبد غير الله ، وأنّه يذهب بدولة الباطل ، وأنّه من أسلم طوعاً أمره باطاعة الله ومن لم يسلم يضرب عنقه.

عن أبي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال: لو لم يبق

---

(١) عقد الدرر الفصل الثاني من الباب الرابع ص ٦٩.

(٢) المصدر السابق الباب الخامس ص ١٣٣.

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان الباب الرابع عشر ص ١٣١ ونجم الثاقب ص ٣٨٩.

من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً الحديث (١).

وأيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أمِنّا آل محمد (ص) المهدي أم من غيرنا؟ فقال: (ص): لا بل منّا يختم الله به الدين كما افتتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشّرك، وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً في دينهم الحديث (٢).

العياشي باسناده عن أبي بكير قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً او كرهاً) قال: أنزلت في القائم اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين الزنادقة وأهل الردّة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الأسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة والزكاة ما يؤمر به المسلم ويجب الله، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى من المشارق والمغارب احد الأ وحّد الله قلت: جعلت فداك انّ الخلق أكثر من ذلك فقال انّ الله اذا أراد أمرا قلّل الكثير وكثّر القليل (٣)

وعن علي بن أسباط قال: روى أصحابنا في قوله تعالى (الملك يومئذ للرحمن) قال: الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن اذا قام القائم لم يعبد الأ الله عز وجل (٤).

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر في حديث في قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) قال: اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل (٥)

المهدى وقتله أعداء الله

اذا ظهر عليه السلام فانه يقتل أعداء الله ويطهّر الأرض من الشرك ومن

(١) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٧.
(٢) نور الأبصار ص ١٧١ الطبعة الثانية.
(٣) منتخب الأثر ص ٤٧١ عن المحجّة فيما نزل في القائم الحجة.
(٤) نفس المصدر.
(٥) روضة الكافي ج ٢ حديث ٤٣٢ ص ١١١.

كل جور وظلم و يزيل ملك الجبابرة و يقاتل على التأو يل كما قاتل رسول الله (ص) على التنزيل.

و يستفاد من الأخبار أنه (ع) اذا ظهر يعرض الأسلام على اليهود والنصارى والصابئين الزنادقة وأهل الردة والكفار وكل ضال ، فمن أسلم طوعاً أمره بما يؤمر المسلم ويحب الله تعالى ومن لم يسلم قتله.

عن كعب الأحبار قال: انما سمي المهدى لأنه يهدى الى أسفار من أسفار التوراة فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كبيرة ثم ذكر نحوا من ثلاثين ألفا (١).

وعن ابن شوذب قال: انما سمي المهدى لأنه يهدى الى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوارة يحاج بها اليهود ، فيسلم علي يديه جماعة من اليهود (٢).

وعن محمد بن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: القائم عليه السلام لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل (أى أصحابه (ع) الذين يجاهدون بين يديه) فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم (٣).

وعن ابراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام (أو قال له رجل): أصلحك الله ، ألم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز وجل؟ قال: بلى ، قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدافعهم؟ وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية فى كتاب الله عز وجل منعته ، قال: قلت: وأى آية هى؟ قال: قوله عز وجل (لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً) انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر

---

(١) عقد الدرر الباب الثالث ص ٤٠.

(٢) عقد الدرر الباب الثالث ص ٤٠.

(٣) كمال الدين الباب الرابع والخمسون ص ٦٤١.

فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من يظهر فيقتله (١).

وعن كتاب المحجة عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر رضي الله عنه: ما تأويل قوله تعالى في الأنفال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)؟ قال: لم يجيء تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا (٢)

وعن زرارة قال: سئل الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) حتى لا يكون شركا ويكون كله لله...قال: لم يجيء تأويل هذه الآية واذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد (ص) ما بلغ ليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عز وجل (٣).

وعن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر (ع) قول الله عز ذكره (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) قال لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، ان رسول الله (ص) رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك (٤).

وعن اسحق بن عمار قال سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه فقال: (فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فاذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك (يوم الوقت المعلوم) منتهى أجله (٥).

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤٢.

(٢)(٣)ينابيع المودة الباب الحادى والسبعون ص ٤٢٣.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٣٧٨.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٣٧٦ الحديث رقم ١٧٨.

وعن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع) مثله (١).

وفي حديث محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر، والحديث طويل الى قوله: فيختلط العسكران فيقبل المهدي (ع) على الطائفة المنحرفة فيعظهم و يدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون الاّ طغيانا وكفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا، ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها الحديث (٢).

المهدي (ع) وانتقامه من أعداء الله

اذا ظهر عليه السلام فانه ينتقم من أعداء الله وأعداء رسوله (ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام أجمعين كما ورد بذلك بعض الروايات.

عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي في حديث أنه سأل أبا جعفر محمد الباقر(ع) يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: لمّا قتل جدي الحسين ضجّت الملائكة بالبكاء والنحيب، وقالوا «الهنا وسيدنا تصفح عمن قتل صفوتك وخيرتك من خلقك»؟ فأوحى الله اليهم: قرّوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل لهم عن الأئمة من ولد الحسين فسرّت الملائكة بذلك ورأوا أحدهم قائما يصلي فقال سبحانه: بهذا القائم أنتقم منهم (٣).

وعن محمد بن حمران قال: قال أبو عبدالله: لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة الى الله تعالى وقالت «يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيّك» قال: فأقام الله لهم ظل القائم وقال بهذا انتقم له من ظالميه (٤).

---

(١) غيبة النعماني الباب الثالث عشر ص ٢٣٩.

(٢) البحار ج ٥٣ ص ١٦.

(٣) دلائل الامامة ص ٢٣٩.

(٤) البحار ج ٥١ ص ٦٨ عن امالي الشيخ عن المفيد.

وعن فرات بن أحنف عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات (ماء الفرات) على عهد أمير المؤمنين (ع) فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فمرّ بثقيف فقالوا: قد جاء علّي يرد الماء، فقال علي (ع): أما والله لأقتلنّ أنا وابناي هذان وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة (١).

و يستفاد من بعض الاحاديث أنّه عليه السلام اذا ظهر قتل أولاد قاتلي الحسين عليه السلام لأنهم رضوا بصنع آبائهم ومن رضي بفعل قبيح كان كمن أتاه.

و يدل عليه ما عن عبد السّلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا ابن موسى الكاظم رضي الله عنهما: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق رضي الله عنه أنّه قال: اذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه بفعال آبائهم؟ فقال: هو ذلك، قلت: فقول الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه يرضون و يفتخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئا كمن فعله، ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضي لقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل فقوله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) نزل في الحسين والمهدي عليهما السلام (٢).

و يستفاد من بعض الأحاديث ان المهدي (ع) أول ما يظهر يقطع أيدي بني شيبة الذين معهم مفاتيح الكعبة و يعلّقها على الكعبة و ينادي عليهم: هؤلاء بنو شيبة سراق الكعبة.

و يدل على ذلك ما عن أبي عبدالله في حديث قال: اما ان قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله (أي بني شيبة)(٣). وجاء بهذا المضمون في البحار ج ٥٢ عن الكافي ورواه الشيخ المفيد

---

(١) غيبة النعماني باب ١٠ ص ١٤١.

(٢) ينابيع المودة الباب ٧١ ص ٤٢٥ وفي عيون أخبار الرضا الباب ٢٨ الحديث ٥ ما يقرب منه.

(٣) علل الشرائع الباب ١٤٧ الحديث ٥.

(قدس) في الارشاد والشيخ الصدوق (قدس) في عيون أخبار الرضا ج ١ الباب ٢٨ الحديث ٥. ورواه الشيخ في التهذيب وفي حديث سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذرا في جارية، وجاء بها الى مكة قال: فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها الا قال لي: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لى: تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به! قال: فأتيته فقلت: رحمك الله اني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذرا لبيت الله في يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجبة وأقبلت لا ألقى منهم أحدا الا قال جئني بها وقد وفى الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة.. فقال: يا عبدالله ان البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود الى بلادهم، ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبة الا قال ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لأبي جعفر(ع) فقال: قد بلغتني تبلغ عني؟ فقلت: نعم، فقال: قل لهم قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلّقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة؟ فلما ذهبت لأقوم قال: انني لست أنا أفعل ذلك وانما يفعله رجل مني(١).

فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا. فان قلت: قد روى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون بأسانيد متعددة من أنه في زمن المهدي(ع) لا تقبل توبة من لم يتب قبل ظهوره.

---

(١) غيبة النعماني الباب الثالث عشر رقم الحديث ٢٥.

وهذا بظاهره ينافي ما روي في الأخبار المستفيضة من أنه (ع) اذا ظهر ضرب الناس بسيفه وبسوطه حتى يدخلوا في دينه طائعين أو كارهين فيجيء تأويل قوله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فان ظهور دينه على جميع الأديان انما يكون في زمان المهدي (ع) على ما نطقت به الأخبار.

قلت: يمكن أن يكون وجه الجمع بينهما أن هناك أخباراً تدل على أن المهدي (ع) اذا خرج أحيا الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضا، فهؤلاء الأحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عينا وعذبوا به واضطروا الى الأيمان لا يقبل المهدي (ع) منهم توبة لأن توبتهم في هذا الحال مثل توبة فرعون لما أدركه الغرق فقال عز وجل في جوابه (الآن وقد عصيت قبل) فلم يقبل له توبة ومثل توبة من بلغت روحه الى حلقه وتغرغرت في صدره ورأى مكانه من النار وعاينه فانه اذا تاب لا يقبل له توبة أيضا. فالمراد بالنفس التي لا ينفعها ايمانها هذه النفس، وأما الأحياء الذين يكونون في زمن ظهوره (ع) ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل عليه السلام منهم الاّ القتل أو الايمان (١).

ويؤيد ذلك ما في بعض الأحاديث من أنّه في قيام دولته عليه السلام ليس لمن نصب لهم العداوة الاّ القتل كما في حديث أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام يذكر فيه نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة الى أن قال أبو بصير قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال عليه السلام: يسالمهم كما سالمهم رسول الله (ص) ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، ان الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك أحد اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين البحار ج ٥٢ ص ٣٨١ عن مزار الكبير.

---

(١) كلام الشيخ المفيد قدس سره في رد الأموات الى الدنيا.

«أقول ان الله تعالى يرد قوما من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز منهم فريقا ويذل فريقا ويديل المحقين من المبطلين، والمظلومين منهم من الظالمين. وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم

← السلام وعليه السلام وأقول: ان الراجعين الى الدنيا فريقان، أحدهما من علت درجته في الايمان وكثرت أعماله الصالحة وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات، فيريه الله عز وجل دولة الحق ويعزّه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه، والآخر من بلغ الغاية في الفساد وانتهى في خلاف المحقين الى أقصى الغايات، وكثر ظلمه لأولياء الله واقترافه السيئات، فينتصر الله تعالى لمن تُعدّي عليه قبل الممات ويشفي غيظهم منه بما يحله من النقمات، ثم يصير الفريقان من بعد ذلك الى الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من دوام الثواب والعقاب.

وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الأخبار، والامامية بأجمعها عليه الاّ شذاذا منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يخالف ما وصفناه●.

وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله تبارك وتعالى «طسم تلك آيات الكتاب المبين» ثم خاطب نبيه (ص) فقال: «نتلو عليك» يا محمد «من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة ــ الى قوله ــ يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين»●●.

أخبر الله نبيه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وائمة على أمته ويردهم الى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال تعالى: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله« منهم ــ أي من آل محمد ــ ما كانوا يحذرون» أي من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم، فلما تقدم قوله «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة» علمنا أن المخاطبة للنبي (ص)، وما وعد الله رسوله فانما يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وجنوده، فقال: ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله (ص) أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثم يردهم الله ويرد أعداءهم الى الدنيا حتى يقتلوهم●●●.

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: أيها الناس ان أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم (ع)

(●) أوائل المقالات ص ٥١ الشيخ المفيد.

(●●) القصص: ١ــ ٦.

(●●●) البحار ج ٥٣ ص ٥٤.

خلق الله لها عشرين أصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل، وذئبا كالبعير، ونسرا كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون، وانما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله.

ثم قال علي(ع) على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له الآ بكتاب منزل أو برسول مرسل، وأني له بالرسالة بعد محمد(ص) ولا نبي بعد محمد، فأنى يتوب وهم في برزخ القيامة، غرّته الأماني وغرّه بالله الغرور، قد أشفى على جرف هار فانهار في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين.

وكذلك مثل القائم (ع) في غيبته وهربه واستتاره، مثل موسى(ع) خائف مستتر الى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه وقتل أعدائه، في قوله «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الآية»• وقد ضرب بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني اسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال علي بن الحسين(ع) لنهال بن عمرو: أصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا••.

(•) الحج: ٣٩ ــ ٤٠.

(••) البحار ج٥٣ ص ٥٤ــ٥٥.

مدة خلافته وملكه بعد ظهوره (ع)

عن ابن ابي يعفور عن أبي عبدالله (ع) قال: ان القائم يملك تسع عشرة سنة وأشهرا (١).

وفي حديث عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) يذكر خروج القائم وبعض مايفعله (ع) بعد ظهوره الى أن يقول: فيمكث على ذلك سبع سنين. مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله مايشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال: قلت له: انهم يقولون ان الفلك اذا تغير فسد. قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه (ص) وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما (مما ظ) تعدون (٢).

وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (ع): ان القائم يملك ثلاث مائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لايبقى إلا دين محمد (ص)، يسير بسيرة سليمان بن داود (٣).

وعن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله (ع): كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه (٤).

وفي بعض الأخبار (يملك مابين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه الحديث).

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٢٩٩ عن غيبة النعماني

(٢) البحارج ٥٢ ص ٣٣٩ رقم الحديث ٨٤ عن الارشاد.

(٣) البحارج ٥٢ ص ٢٩١ عن غيبة الشيخ.

(٤) نفس المصدر.

وفي بعضها (وان السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين) الى غير ذلك مما ورد من الاختلاف في مدة خلافته وملكه بعد ظهوره. وقال العلامة المجلسي في البحار: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه (ع) بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة.

ولنختم هذا البحث بشيء من كلام الامام علي بن أبي طالب فيما تضمنه من الأحوال الشديدة والامور الصعاب، وذلك كما هو الوارد في عقد الدرر الباب الرابع من الفصل الثاني بما هو نصه:

كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام فيما تضمنه من الأحوال الشديدة والأمور الصعاب:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، قال: تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، ويل لمصر وما يحل بها منهم، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة.

ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى تكون منهم مسيرة ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاة، اصحاب اهواء مختلفة، فتضطرب الشام وفلسطين، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين، فيقولون: اطلبوا ملك الأول: فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق، بموضع يقال لها حرستا، فإذا أحسّ بهم هرب الى أخواله كلب، وذلك دهاءٌ منه.

ويكون بالوادي اليابس عدة عديدة، فيقولون له: يا هذا، ما يحل لك أن تضيع الإسلام، أما ترى ما الناسُ فيه من الهوان والفتن؟ فاتق الله واخرج، أما تنصر دينك؟

فيقول: لست بصاحبكم.

فيقولون: ألست من قُريش، من أهل بيت الملك القديم، أما تغضب لأهل بيتك، وما نزل بهم من الذُل والهوان؟!.

ويخرج راغباً في الأموال والعيش الرغد، فيقول: اذهبوا الى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة.

ثم يجيئهم، فيخرج في يوم جمعة، فيصعد منبر دمشق، وهو أول منبرٍ يصعده، فيخطبُ ويأمرهم بالجهاد، ويُبايعهم على أنهم لا يُخالفون له أمراً، رضوه أم كرهوه.

فقام رجلٌ فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟

فقال: هو حزب بن عنبسة بن مرّة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعونٌ في السماء، ملعونٌ في الأرض، أشر خلق الله عز وجل أباً، وألعن خلق الله جدا، وأكثر خلق الله ظلما.

قال: ثم يخرج الى الغوطة، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، وتتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب، فيأتيه منهم مثل السيل، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال/ الملك من ولد العباس، فيفاجئهم السفياني في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات، رجال ولد العباس هم الترك والعجم، ورياتهم سوداء، وراية البربر صفراء، وراية السفياني حمراء، فيقتتلون ببطن الاردن قتالاً شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفياني، وانه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذبٌ.

والله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم منه ما قالوا ذلك.

فلا يزال يعدل حتى يسير، ويعبر الفرات، وينزع الله من قلبه الرحمة.

ثم يسير الى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلدٌ إلا بلغه خبره، فيداخلهم من ذلك الجزع.

ثم يرجع الى دمشق، وقد دان له الخلق، فيجيّش جيشين، جيش الى

المدينة وجيش الى المشرق ، فأما جيش المشرق / فيقتلون بالزوراء سبعين الفا ، ويقرون بطون ثلاثمائة امرأة ، ويخرج الجيش الى الكوفة ، فيقتل بها خلقا.

واما جيش المدينة اذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح ، وهو جبريل عليه السلام ، فلا يبقى منهم أحد الا خسف الله به.

ويكون فى أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير ، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤساً خارجة على الارض ، فيسألان جبريل عليه السلام :ما أصاب الجيش ؟

فيقول : أنتما منهم ؟

فيقولان : نعم .

فيصيح بهما ، فتتحول وجوههما القهقرى.

ويمضى احدهما الى المدينة وهو بشير ، فيبشرهم بما سلمهم الله عز وجل منه ، والآخر نذير ، فيرجع الى السفيانى ، فيخبره بما نال قال : «وعند جهينة الخبر اليقين» لأنهما من جهينة .

ثم يهرب قوم من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلد الروم ، فيبعث السفيانى الى ملك الروم : رد إليّ عبيدى . فيردهم اليه ، فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق ، فلا ينكر ذلك عليه .

ثم يسير فى سبعين الفا نحو العراق ، والكوفة ، والبصرة . ثم يدور الأمصار والأقطار ، ويحل عرى الإسلام عروة بعد عروة ، ويقتل أهل العلم ؛ ويحرق المصاحف ، ويخرب المساجد ، ويستبيح الحرام ، ويأمر بضرب الملاهى والمزاهر فى الأسواق ، والشرب على قوارع الطرق ، ويحلل لهم الفواحش ، ويحرم عليهم كل ما افترضه الله عز وجل عليهم من الفرائض ، ولا يرتدع عن الظلم والفجور، بل يزداد تمرداً وعتوا وطغيانا ، ويقتل من كان اسمه محمدا ، وأحمد ، وعلياً، وجعفر ، وحمزة ، وحسناً ، وحسيناً ، وفاطمة ، وزينب ، ورُقية ، وأم كُلثوم ، وخديجة ، وعاتكة ، حُنقاً وبغضاً «لبيت آل» رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يبعث فيجمع الأطفال ، ويغلي الزيت لهم ، فيقولون : إن كان اباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا ؟

فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسناً وحسيناً، فيصلبهما.

ثم يسير الى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، ويصلب على باب مسجدها طفلين اسماؤهما حسن وحسين، «فتغلى دماؤهما» كما غلى دم يحيى بن زكريا، عليهما السلام، فإذا رأى ذلك، أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هارباً منها، متوجها إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه.

فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر اصحابه بذلك .

ويخرج السفياني ، وبيده حربة ، فيأخذ امرأة حاملاً ، فيدفعها إلى بعض أصحابه ، ويقول: افجر بها في وسط الطريق .

فيفعل ذلك ، ويبقر بطنها ، فيسقط الجنين من بطن أمه ، فلا يقدر أحد أن يُغيِّر ذلك .

فتضطرب الملائكة في السماء ، فيأمر الله عز وجل جبريل ، عليه السلام ، فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمّة محمد، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدى عليه السلام ، خارج من مكة ، فأجيبوه .

ثم قال عليه السلام: ألا أصفه لكم ، ألا وان الدهر (فينا قُسمت) حدوده، (ولنا أخذت) عُهوده، والينا تُرد شهوده، ألا وان أهل حرم الله عز وجل سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهو مشاهدنا ، ألا فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،واسمه على اسمه ، واسم أبيه على اسم أبيه ، من ولد فاطمة ابنة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسين ، ألا فمن توالى غيره لعنه الله .

ثم قال عليه السلام: فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر ، وعلى عدد اصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، كأنهم ليوث خرجوا من

غابةٍ ، قلوبهم مثل زبر الحديد ، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها ، الزي واحدٌ ، واللباس واحدٌ ، كأنما آباؤهم / أبٌ واحدٌ ، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : وإني لأعرفهم ، وأعرف أسماءهم .

ثم سماهم ،وقال : ثم يجمعهم الله عز وجل، من مطلع الشمس الى مغربها في أقل من نصف ليلةٍ ، فيأتون مكة ، فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون : كبسنا أصحاب السفياني .

فاذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين ، فينكرونهم ، فعند ذلك يقيّض الله لهم من يعرّفهم المهدى عليه السلام ، وهو مختفٍ ، فيجتمعون إليه ، فيقولون له : أنت المهدى ؟

فيقول : أنا أنصاري .

والله ما كذب ؛ وذلك أنه ناصر الدين .

ويتغيب عنهم ، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده ، عليهما السلام ، فيلحقونه بالمدينة ، فإذا أحس بهم رجع إلى مكة ، فلا يزالون به إلى أن يجيبهم ، فيقول لهم : إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعونى على ثلاثين خصلةٍ تلزمكم ، لا تغيرون منها شيئاً ، ولكم علي ثمان خصالٍ .

قالوا : قد فعلنا / ذلك ، فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فيخرجون معه إلى الصفا ، فيقول : أنا معكم على أن لا تولوا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا مُحرما ، ولا تأتُوا فاحشة ، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه ، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً ، ولا تأكلوا مال اليتيم ، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ، ولا تخربوا مسجداً ، ولا تقبحوا مُسلماً ، ولا تلعنوا مؤاجراً الا بحقه ، ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تبيعوها رباً ، ولا تسفكوا دماً حراماً ، ولا تغدروا بمُستأمن ، ولا تبقوا على كافرٍ ولا منافق ، وتلبسون الخشن من الثياب ، وتتوسدون التراب على

الخدود ، وتجاهدون في الله حق جهاده ، ولا تشتمون ، وتكرهون النجاسة ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر .

فاذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ حاجباً ، ولا ألبس إلا كما تلبسون ، ولا أركب إلا كما تركبون ، وأرضى بالقليل ، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عز وجل حق عبادته ، وأني لكم وتفوا لي .

قالوا : رضينا واتبعناك على هذا .

فيصافحهم رجلاً رجلاً .

ويفتح الله عز وجل له خراسان ، وتطيعه أهل اليمن ، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه ، وخولان جيوشه ، وحمير أعوانه ، ومضر قواده ، وينكشر الله عز وجل جمعه بتميم ، ويشد ظهره بقيس ، ويسير ورايته أمامه ، وعلى مقدمته عقيل ، وعلى ساقته الحارث ، وتخالفه ثقيف وعداف ، وتسير الجيوش حتى تصير بوادى القرى في هدوء ورفق ، ويلحقه هناك ابن عمه الحسني ، في اثني عشر ألف فارس ، فيقول : يا ابن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن ، وأنا المهدى .

فيقول المهدى عليه السلام : بل أنا المهدى .

فيقول الحسني : هل لك من آية فنبايعك ؟

فيومىء المهدى ، عليه السلام ، إلى الطير فتسقط على يده ، ويغرس قضيباً فى بقعةٍ من الأرض فيخضر ويورق .

فيقول له الحسني : يا ابن عم هى لك ، ويسلم إليه جيشه ، ويكون على مقدمته ، واسمه على اسمه .

وتقع الضجة بالشام : ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا اليكم .

فيجتمعون الى السفياني بدمشق فيقولون : أعراب الحجاز قد جمعوا علينا .

فيقول السفياني لاصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم ؟

فيقولون : هم أصحاب نبلٍ وإبل ، ونحن أصحاب العدة والسلاح اخرج بنا

إليهم .

فيرونه قد جبن ، وهو عالم بما يراد منه ، فلا يزالون به حتى يخرجوه ، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه ، في مائتي ألف وستين ألفا ، حتى ينزلوا ببحيرة طبرية ، فيسير المهدي ،عليه السلام ، بمن معه ولا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى ، وعن يمينه جبريل ، وعن شماله ميكائيل ، عليهما السلام ، والناس يلحقونه من الآفاق ، حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية .

و يغضب الله عز وجل على السفياني وجيشه ، و يغضب سائر خلقه عليهم ، حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها ، وإن الجبال لترميهم بصخورها ، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني ، ويمضي هارباً ، فيأخذه رجل من الموالى اسمه صباح ، فيأتي به إلى المهدى عليه السلام ، وهو يصلي العشاء الاخرة فيبشره ، فيخفف في الصلاة ويخرج .

و يكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب ، فيوقفه (بين يديه) فيقول السفياني للمهدي: يا ابن عمي ، مُنَّ علي بالحياة أكون سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك .

والمهدي جالس بين أصحابه ، وهو أحيى من عذراء ، فيقول : خلّوه. فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله ، تمُنَّ عليه بالحياة وقد قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم! ما نصبر على ذلك .

فيقول: شأنكم وإياه ، اصنعوا به ما شئتم ، وقد كان خلاَّه وأفلته. فيلحقه صباح في جماعة ، إلى عند السدرة ، فيضجعه و يذبحه ، و يأخذ رأسه ، و يأتي به المهدي ، فينظر شيعته إلى الرأس ، فيكبرون و يهللون ، ويحمدون الله تعالى على ذلك .

ثم يأمر المهدي بدفنه، ثم يسير في عساكره ، فينزل دمشق ، وقد كان اصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه ، فيقيم في دمشق مدة ، و يأمر بعمارة جامعها .

وان دمشق فسطاط المسلمين يومئذ ، وهى خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت ، ألا وفيها آثار النبيين ، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن ، منصورة على أعدائها ، فمن وجد السبيل الى أن يتخذ بها موضعا ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشر حيطان بالمدينة ، تنتقل أخيار العراق اليها ، ثم إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلبٍ ، والخائب من خاب من سبي كلب. انتهى ما في عقد الدرر.

المهدي يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله

محمد بن ابراهيم النعماني بأسانيده عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله: اذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف الحديث (١).

محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب عن الرضا (ع) (في حديث طويل) قال: يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فانّه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل الى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم ، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يالثارات الحسين (ع) الحديث (٢).

روي عن عالم أهل البيت (ص) أن الله تعالى أهبط الى الحسين أربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله (ص) يوم بدر وخُيّر بين النصر على اعدائه ولقاء جده فاختار لقاه ، فأمر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم (ع) من ولده صاحب الزمان (ع)(٣).

---

(١) غيبة النعماني الباب الثالث عشر رقم الحديث ٤٤.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ الباب ٢٨ الحديث ٥٨.

(٣) منتخب الأثر ص ٢٩٦ عن عيون المعجزات.

وفي حديث ابان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله (ص)...الى أن قال: فيحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً..قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حين القي في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني اسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه وأربعة آلاف ملك مع النبي (ص) مسوّمين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاث عشرة ملائكة بدريين وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الاّ شيعوه ولا يمرض مريض الاّ عادوه ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم (ع) الى وقت خروجه عليه صلوات الله والسلام (١).

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرّق الجنود في البلاد (٢).

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض الحديث (٣).

عن الشيخ المفيد بأسانيده عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين (ع): ياأبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لاينجو الا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجّيهم الله من كل فتنة مظلمة، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة

---

(١) كامل الزيارة الباب-٤١ ص ١٢٠.

(٢) بحار ج ٥٢ ص ٣٣٦ عن الارشاد.

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٠ رقم الحديث ٦ عن الاحتجاج.

عشر رجلا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل امامه، معه راية رسول الله (ص) قد نشرها، لايهوي بها الى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل(١).

وأخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب قال: المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام واسمه اسم نبي ومُهَاجَرُه بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبي، يخرج برايـة النبي عليه الصلاة والسلام، من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو مابين الثلثين الى الاربعين(٢).

وعن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال: هو أمرنا أمر الله عز وجل أن لا تستعجل به حتى يؤيده (الله) بثلاثة (أجناد) الملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله (ص) وذلك قوله تعالى «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق»(٣).

ماجاء فيما يلقى القائم (ع) ويستقبل من جاهلية الناس

روى الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان قائمنا اذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهال الجاهلية، قلت: وكيف ذاك؟ قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وان قائمنا اذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل

---

(١) منتخب الأثر ص ٣١٢ عن أمالي الشيخ المفيد.

(٢) الحاوي للفتاوي للسيوطي ص ١٤٧.

(٣) غيبة النعماني باب ١١ ص ١٩٨ حديث ٩.

الحر والقر(١).

وعن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ان صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل مالقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكثر(٢).

وعن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة، وان القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه(٣).

---

(١) القُـرّ ــ بضم القاف وشد الراء ــ: ضد الحر يعني البرد. غيبة النعماني الباب السابع عشر رقم الحديث ١.

(٢) المصدر السابق رقم الحديث ٢.

(٣) المصدر السابق رقم الحديث ٣

وقد جاء في وجه مايلقى القائم عليه السلام ممن يعارضه ويخالفه في بدء قيامه عليه السلام ان كل فرقة من الفرق المخالفة له (عليه السلام) والذين كانوا يقولون بامامته ولكن تحزّبوا عن مشرب أهل البيت (عليهم السلام) تدريجاً قد يتأولون القرآن في طول الزمان بآرائهم الساقطة، وعقولهم القاصرة عن فهم الخطاب، وظنونهم البعيدة عن الصواب، وهم يزعمون أن ماتوهموه من الآيات هو الحق الثابت المبين، وماوراءه باطل، وكذلك يبنون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشمرجة، وأباطيل مموهة، فاذا قام القائم عليه السلام بالدعوة الالهية، وصدع بالحق وأعلن دعوته، ودعا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه (ص)، يتلعثم هؤلاء قليلا في أمره وفيما دعاهم اليه، فيجدونه مغايرا لما هم عليه من الدين، مخالفا لما اعتقدوه باليقين، بل يكون داحضا لأباطيلهم، ناقضا لما نسجوه على نول خيالهم، فجعلوا يعارضونه ويخالفونه، فيسلقونه أولاً بألسنتهم و يكفرونه في أنديتهم، و يسخرون منه و يقدحون فيه، و بالاخرة يبارزونه و يقاتلونه، بل يدعون الناس الى مقاتلته، كل ذلك دفاعا عن دينهم الباطل ورأيهم الكاسد الفاسد، حسبان أنه حق ثابت والدفاع عنه فرض واجب، و يتقربون بذلك الى الله سبحانه.

وهذه الطائفه أشد نكالا عليه صلوات الله وسلامه عليه،ثم جبابرة الزمان ورؤساء الضلال وأعوانهم، حيث يقوم عليه السلام باستيصال دولتهم، وقطع دابرهم، واجتثاث أصولهم فانهم لايتقاعدون عن محاربته ولايفترون عن منازعته بل يقوم كل ذي صيصية بصيصيته.

مضافا الى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولايكونون من أهله، فانهم ــ

يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب و يعاندونه بكل وجه ممكن، وخطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الاوليين، و يأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وأما المشركون في عصر الدعوة النبوية فجلّهم بل كلّهم معترفون في ذات أنفسهم بأن الذي اعتقدوه من عبادة الأصنام هو شيء اخترعوه ولا برهان له عقلا وانما هو شيء وجدوا عليه آباءهم فهم على آثارهم مقتدون، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرّين على أمرهم ذلك وانما صرفهم عن التصديق استكبارهم ونخوتهم واتباعهم الهوى ونزوعهم الى الباطل، فخالفوه (ص) ابقاء لرئاستهم وانتصاراً لخلافتهم واستيحاشاً من التكليف وما شابه ذلك، والفرق واضح بيّن، غير أن النبي (ص) في بدء دعوته كان مأمورا بانذار عشيرته الاقربين، ثم كلف بدعوة قريش، ثم بقية العرب، ثم جميع الناس كافة على التدريج، لكن دعوته (عليه السلام) دعوة عالمية ولا تختص باقليم دون اقليم وتكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة.

الفصل الثالث عشر

يحتوي على حكومة الامام المهدي عليه السلام بعد ظهوره واستقرارها وكيفية سلوكه في بداية ظهوره، وأنه يحكم بمثل حكم نبي الله داوود عليه السلام، وما يتحقق في حكومته من الأمور الهامة والاصلاحات العامة، وأنه يوجد عنده مواريث الأنبياء وأن المؤمنين يصلون في عهده الى كمال من العقل والعلم والمعرفة و يرفع جميع البدع وآلات الحرام، وأن الأرض تمتلىء قسطاً وعدلاً.

و يتناول الفصل نزراً يسيراً عن حياة الامام المهدي (ع) الخاصة.

وأخيراً الجواب عن شبهة مايتوهم من كون بعض الأمور التي يأتي بها هي من باب النسخ للشريعة.

المهدي وطريقته وسلوكه وعجائب آياته في حكومته بعد ظهوره واستقراره (ع)

لايخفى أن تعريف كيفية سلوكه (ع) في دولته (ع) عجّل الله تعالى فرجه الشريف كما هو حقه غير ممكن لنا كما هو المستفاد من الأخبار، إلا أن يرزقنا الله ذلك ونراه بأعيننا، وعن كتاب معاني الأخبار عن الامام الباقر (ع) أنه قال: أقسم بالله ان معرفة كيفية دولة القائم عجّل الله فرجه الشريف كما هو حقه غير ممكن لكم الى أن يأتي زمان ترونه فيه (١). نعم لابد لنا أن نشير الى جملة منها مستفادة من الأخبار:

فمنها أن طريقة معاملته عليه السلام مع الناس في بداية ظهوره كطريقة معاملة رسول الله (ص) وسيرته، فهو لايعترض على من كان قد ارتكب المحرمات والقبائح والأفعال الشنيعة قبل زمانه ولايؤاخذهم على ذلك بل كل من آمن بالله ورسوله وصدّقه (ع) من صميم القلب والواقع سيكون في نعمة وراحة تحت ظل دولته، وكل من كان فاجراً ومنافقاً وماكراً ومخادعاً فسوف يبتلى بغضب حجة الله (ع) وسيفه كما أن الرسول (ص) كان كذلك لم يؤاخذ حين بعثته (ص) على ماصدر من الناس قبل الاسلام من القبائح.

وفي الحديث اذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث (٢).

روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إذا أذن الله عز وجل للقائم (ع) في الخروج صعد المنبر فدعى الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله ويعمل فيهم بعمله الحديث (٣).

وعن عبدالله بن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم (ع) بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال يهدم ماقبله كما صنع رسول

---

(١) كفاية الموحدين ج ٢ ص ٦٤٩.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٤٧ حديث رقم ٩٧ عن غيبة النعماني.

(٣) ارشاد المفيد ص ٣٦٤ فصل سيرته (ع).

الله (ص) و يستأنف الاسلام جديداً (١).

وفي عقد الدرر في الفصل الثالث من الباب التاسع ص ٢٢٧ مثله.

وعن أبي جعفر (ع) أنه قال: إن قائمنا إذا قام دعا الناس الى أمر جديد كما دعا اليه رسول الله (ص) وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء (٢).

وعن أبي عبدالله (ع) أنه قال: الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فقلت: اشرح لي هذا اصلحك الله! فقال: (مما) يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله (ص)(٣).

ومنها أنه (ع) يحكم بمثل حكم داوود وسليمان عليهما السلام. فانه عليه السلام وإن لم يؤاخذ المذنبين على ما اقترفوه قبل ظهوره (ع) كما عرفت ذلك ولكنه في دولته يحكم بمثل حكم داوود وسليمان لايطالب بالبينة بل يحكم على ماهو الواقع ونفس الأمر حيث لا تعتريه شبهة او مكر او حيلة وهو عالم بما هو الواقع وكل أمر يكون عنده واضحا وجلياً والأمور المخفية معلومة عنده بالعيان ولايستطيع المنافقون أن يتقربوا منه تحت لباس الورع وستار التقدس.

روى عبدالله بن عجلان عن أبي عبدالله (ع) قال: اذا قام قائم آل محمد (ص) حكم بين الناس بحكم داوود (ع) لا يحتاج الى بينة يلهمه الله فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال تعالى «انّ في ذلك لآيات للمتوسّمين وانّها لبسبيل مقيم» (٤).

عن ابان بن تغلب قال: قال ابو عبدالله (ع): سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ــ يعني مسجد مكة ــ يعلم أهل مكة أنه لم يلد (هم) آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد هذا المهدي

(١) غيبة النعماني باب ١٣ حديث ١٧.

(٢) و (٣) المصدر السابق الباب ٢٣ الحديث ١ ــ ٢.

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٦٥، فصل سيرته (ع).

يقضي بقضاء داود وسليمان لايريد عليه بينة (١).

وعن حريز قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لايسأل الناس بينة (٢).

وعن الحسن بن طريف قال: كتبتُ الى أبي محمد العسكري (ع) اسأله عن القائم (ع) اذا قام بم يقضي بين الناس واردت أن اسأله عن شيء لحتى الربع فاغفلت ذكر الحتى، فجاء الجواب: سألت عن الامام فاذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل البينة الخبر(٣).

عن ابان بن تغلب عن أبي عبدالله (ع) قال: كأني بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لايبتغي بينة (٤).

وعن سعدان مسلم عن بعض رجاله عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه اذ قال: أديروه فيديرونه الى قدّامه فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه (٥).

ومنها أن تلك الآية الكبرى والحجة العظمى سيركب السحاب ويتجول في جميع أنحاء الأرض مثل ذي القرنين ويظهر دين الاسلام في كل مكان، ويطبق أحكام الله على الخلق كله في مشارق الأرض ومغاربها.

عن أبي جعفر (ع) قال: أما أن ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال: قلت: ومالصعب؟ قال: ماكان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما أنه سيركب السحاب ويرقى في

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٨٦.
(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣١٩.
(٣) نفس المصدر حديث ٢٥.
(٤) المصدر السابق ص ٣٣٦.
(٥) غيبة النعماني الباب ١٣ رقم الحديث ٣٢.

الأسباب أسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان (١).

عن سهل بن زياد أبي يحيى قال: قال أبوعبدالله (ع): ان الله خيّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب، فاختار الذلول وهو ماليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره للقائم عليه السلام (٢).

وفي حديث جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده، فدعا قومه الى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك، ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه، ألا وفيكم من هو على سنته، وان الله عز وجل مكّن له في الأرض (أي لذي القرنين) وآتاه من كل شيء سببا، وبلغ المشرق والمغرب، وان الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الأرض وغربها حتى لايبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣).

وروى علي بن عقبة عن أبيه قال: اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كل حق الى أهله، ولم يبق أهل كل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالايمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون) (٤). وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد (ص) الحديث (٥).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٢١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٣ عن كمال الدين.

(٤) آل عمران: ٨٣.

(٥) الارشاد فصل سيرته (ع) ص ٣٦٥.

ومنها أنه تظهر جميع بركات الأرض والسماء بواسطة وجوده الشريف عليه السلام، وتخرج الأرض مافي بطونها وحواياها من الكنوز والمعادن من الذهب والفضة والجواهر وغيرها.

وفي حديث جابر عن رسول الله (ص) (ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها .. الخ)(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: يامهدي أعطني! فيقول: خذ(٢).

وفي خبر آخر عنه قال مكان (خذ): فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله(٣).

وفي الحديث الاربعمائة عن أمير المؤمنين (ع) (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها .. الى أن قال حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لاتضع قدميها إلا على النبات الخ)(٤).

وفي عقد الدرر: ويزرع الانسان مداً يخرج له سبعمائة مدٍ كما قال الله تعالى «كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء» الحديث(٥).

وأخرج أبو نعيم عن أبي امامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل: يارسول الله من امام المسلمين يومئذ؟ قال:

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٣ رقم الحديث ٣١.

(٢) عقد الدرر الباب الثامن ص ١٧٠.

(٣) نفس المصدر ص ١٦٩.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٣١٦ رقم الحديث ١١.

(٥) البقرة: ٢٦١. عقد الدرر الباب السابع ص ١٥٩.

المهدي من ولدي ابن اربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك (١).

وفي الحديث عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدى قال: سألت سيدى موسى بن جعفر(ع) عن قول الله عز وجل (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة) فقال(ع): النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب، فقلت له: و يكون في الأئمة من يغيب؟ قال(ع): نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كل عسير و يذلل له كل صعب و يظهر له كنوز الارض و يقرب له كل بعيد و يبير (٢) به كل جبار عنيد، و يهلك على يده كل شيطان مريد. ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣).

---

(١) الحاوي للفتاوي الجزء الثاني ص ١٣٦.

(٢) أباره الله: أهلكه وفي بعض النسخ (يتبر) والتبر: الكسر والأهلاك (كالتتبير) وفي بعض النسخ يفني به.

(٣) اكمال الدين ص ٣٦٨.

و بهذا المضمون (اي النهي عن التسمية) احاديث اخرى.

وذكر الشيخ الصدوق (قدس) في اكمال الدين الباب السادس والخمسون بعضا منها.

والظاهر ان المراد من النهي عن التسمية فيما اذا ترتب عليه مفسدة من جهة التقية كما كان كذلك قبل غيبته الكبرى، واما في زماننا هذا فلا يترتب عليه مفسدة او ضرر لان الضرر المتصور اما خوفا على الامام وهو مفقود في هذا العصر اذ لا يقدر احد ان يظفر به عليه السلام واما خوفا على القائل الذاكر اسمه وهو ايضا مفقود.

و يؤيد ذلك ما عن علي بن محمد عن ابي عبدالله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضي ابي محمد(ع) ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب: ان دللتم على الاسم أذاعوه وان عرفوا المكان دلّوا عليه (الوسائل ج ١١ باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الائمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقية وجواز ذلك مع عدم الخوف).

وفي نفس المصدر عن محمد بن عثمان العمروي (في حديث) انه قال له: أنت رأيت الخلف؟ قال: اي والله (الى ان قال): قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي، فليس لي ان أحلل ولا احرم ولكن عنه(ع) فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ـ

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال: يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا (يعني حججا)(١).

عن الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري قال: قال نبي الله (ص): ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه حتى تضيق بهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جورا وظلما ولا يجد المؤمن ملجأ يلجأ اليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا الآ أخرجته ولا السماء من قطرها شيئا الآ صبته مدرارا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثماني أو تسعا، يتمنى الاحياء الأموات بما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره، قال الحاكم وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(٢). ووردت بهذا المضمون أخبار أخرى من الخاصة والعامة.

ومنها أن من بركات وجوده الشريف أنه ينتشر في الأرض الأمن والأمان حتى أنه يقع الصلح الكلي بين جميع ذوات الأرواح المتضادة من الانسان والحيوان والوحوش حتى أنه يزول النفاق والعداوة من بين الجميع، وتعيش الوحوش والأفاعي والحيات والحيوانات مختلطين وممتزجين مع بني الانسان ولا يتضرر واحد منها من الآخر ولا يضره.

ولدا (الى ان قال) واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك.

وفي نفس المصدر خرج في بعض توقيعاته (ع): ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس.

فيستفاد من امثال ذلك اختصاص النهي عن التسمية بما اذا كان مظنة التقية والمفسدة بحيث لو عرفوا الاسم لدلّوا مكانه ووقع الطلب وخاصة اذا كان في محفل من الناس وهذا الضرر لا يتصور في زماننا هذا فلم لا يجوز للمؤمنين ان يسمّوه ويتبركوا باسمه ويتشرفوا بذكر اسمه؟!

(١) المستدرك عن الصحيحين ج ٤ ص ٥٥٨.

(٢) عقد الدرر الباب السابع ص ١٤١.

وفي الحديث الاربعمائة عن أمير المؤمنين (ع) في وصف زمان القائم (ع) (ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الاّ على النبات وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه)(١).

وعن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: كأنّى بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس من شيء الاّ وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم (في) كل شيء حتى تفخر الارض على الأرض وتقول مرَّ بى اليوم رجل من أصحاب القائم (ع)(٢). وفي حديث عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر(ع) في حديث طويل قال في آخره: وكأنى بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برٌّ حتى تطحنه بكربلا(٣).

وعن السيد ابن طاووس قدس سره في كتاب سعد السعود نقلا عن صحف ادريس النبي قال: والقي في تلك الزمان الأمان على الأرض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء، ثم تكون الهوامّ والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا، وانزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها، واذهب سمّ كل ما يلدغ وانزل بركات من السماء والأرض، وتزهر الارض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وأنواع طيبها، والقي الرأفة والرحمة بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضا و يرحم الكبير الصغير و يوقر الصغير الكبير و يدينون بالحق و به يعدلون ويحكمون(٤).

قال المجلسي رضوان الله عليه في ذيل هذا الخبر: ان هذه الآثار المذكورة مع ابادة الشيطان وخيله ورجله لم تكن في مجموع أيام النبي وامته بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته وما ذلك الاّ في زمان القائم (ع) كما هو مذكور في الأخبار.

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٣١٦ حديث ١١ عن الخصال.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٧ حديث ٤٣ عن الكمال.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٠ حديث ٥٣ عن غيبة الشيخ.

(٤) البحارج ٥٢ ص ٣٨٤ حديث ١٩٤.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في قصة المهدي وفتحه لمدينة القاطع قال: فيبعث المهدي (ع) الى امرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء و يذهب الشر و يبقى الخير الحديث (١).

ومنها أنه بسبب وجوده المبارك تزول جميع الأمراض والافات الظاهرة عن ابدان الناس مثل العمى والبرص ونحوهما من العاهات المزمنة، و يصفى ظاهر الخلق من جميع العيوب.

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (ع) قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي (٢).

عن النعماني باسناده عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: اذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد اليه قوته (٣).

ومنها أنه (ع) مع زيادة عمره الشريف وطول حياته في الدنيا من ابتداء ولادته الى زمان ظهوره وطول غيبته لا تؤثر فيه تلك الأزمنة والسنون التي عاشها (ع) شيئا، ولا يصيبه شيء من الضعف والوهن في مزاجه الشريف وجوارحه وأعضائه المباركة، وعندها يظهر في منظر شاب له أربعون سنة حيث يكون في نهاية القوة والكمال الظاهري والباطني، و يظهر على هيئة رسول الله (ص) وصورته فيكون درعه (ص) مناسبا وموافقا لقامته (ع).

عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: لو خرج القائم (ع) لقد أنكره الناس يرجع اليهم شابا موفقا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول (٤).

---

(١) عقد الدرر ص ١٥٩ الباب السابع.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٥ عن الخرايج.

(٣) غيبة النعماني باب ٢١ حديث ٢.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٨٧ عن غيبة طوسي.

وعنه (ع) أنه قال: وان من أعظم البلية أن يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا (١).

وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا (ع): أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جورا، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني، وان القائم (ع) هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٢).

وعن المروى قال: قلت للرضا (ع): ما علامة القائم (ع) منكم اذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر اليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وان من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى ياتي اجله (٣).

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت له: جعلت فداك اني اريد أن أمس صدرك فقال: افعل! فمسست صدره ومناكبه فقال: ولم يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك اني سمعت أباك وهو يقول ان القائم (ع) واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما فقال: يا أبا محمد ان أبي لبس درع رسول الله (ص) وكانت تسحب على الأرض واني لبستها فكانت وكانت وانها تكون من القائم كما كانت من رسول الله (ص) مشمّرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين (٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٢ عن اكمال.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٥ عن اكمال.

(٤) المصدر السابق ص ٣١٩.

ومنها أنه يوجد عنده (ع) مواريث جميع الأنبياء والأولياء والأصفياء من ثوب ابراهيم وعصى موسى وخاتم سليمان عليهم السلام ودرع الرسول (ص) وعمامته ونعله وسائر ملابسه (ص) و يوجد عنده ذو الفقار سيف حيدر الكرار، وأن السيد الحسنى كما عرفنا سابقا (١)، يطالب الحجة (ع) بمواريث الأنبياء وما عنده من مواريث رسول الله (ص) فيأمر الحجة (ع) باحضارها.

وفي حديث يعقوب السراج عن أبي عبدالله (ع) (وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله (ص) فقلت: ما تراث رسول الله (ص)؟ قال: سيف رسول الله (ص) ودرعه وعمامته و برده وقضيبه ورايته ولأمته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره.. الحديث)(٢).

وعن محمد بن الفيض عن محمد بن علي (ع) قال: كان عصا موسى لآدم (ع) فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران (ع) وانها لعندنا، وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وانها لتنطق اذا استنطقت أعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وانها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان احداهما في الأرض والأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا وتلقف ما يأفكون (٣).

وفي حديث الريان بن الصلت عن الرضا (ع) (يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان)(٤).

وفي حديث أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جده رسول

---

(١) وقد مضى في السادسة من العلامات الحتمية.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٠١ حديث ٦٦ عن كافى.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣١٨.

(٤) المصدر السابق ص ٣٢٢ حديث ٣٠.

الله (ص) (تكون له (ع) غيبة وحيرة تضل فيها الامم، يأتي بذخيرة الانبياء فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما)(١).

وفي حديث عن النعماني باسناده عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى قال: فدعا بقمطر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فاذا في كمه الأيسر دم فقال: هذا قميص رسول الله (ص) الذي عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم (ع)، فقبّلت الدم ووضعته على وجهي ثم طواه أبو عبد الله (ع) ورفعه (٢).

عن محمد بن ابراهيم النعماني بأسانيده عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر محمد بن علي (ع): اذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله (ص) وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا، فيقول أصحابه: انه يريد ان يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون و يشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة (٣).

وعنه عن أبي جعفر (ع) أنه قال: اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملنّ أحد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الاّ نبعت منه عيون، فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روى (وروي) دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة (٤).

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا قال: ان ابراهيم (ع) لما أوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص وألبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلّقه على اسحق وعلّقه

---

(١) اكمال الباب الخامس والعشرون رقم الحديث ٥.

(٢) غيبة النعماني الباب الثالث عشر رقم الحديث ٤٢.

(٣) غيبة النعماني الباب ١٣ الحديث ٢٨.

(٤) غيبة النعماني الباب ١٣ الحديث ٢٩.

اسحق على يعقوب، فلما ولد يوسف علّقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل «انى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» فهو ذلك القميص الذي من الجنة، قلت: جعلت فداك فالى من صار هذا القميص؟ قال: الى أهله وهو مع قائمنا اذا خرج ثم قال: كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد (ص)(١).

وفي حديث عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله (ع) ثم قال: يا بامحمد انه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله (ص) الذي كان عليه يوم أحد وعمامته السحاب ودرع رسول الله (ص) السابغة وسيف رسول الله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً الحديث (٢).

واخرج نعيم بن حماد عن عبدالله بن شريك قال: مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلمة (٣).

ومنها أنه (ع) يسير في الشمس ولا يكون له ظل كما كان جده رسول الله (ص) كذلك لأن نوره الالهي (ع) يغلب على جميع الأنوار، و يستفاد هذا من الأخبار المنقولة عن طرق الخاصة والعامة.

وفي رواية الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا (ع) (وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه الحديث)(٤).

ومنها أن الأرض تضيء وتستلألأ بنور ذلك النور الالهي بحيث يكون الناس في غنى عن نور الشمس والقمر، واذا لم يطلع الشمس والقمر يكتفي جميع من

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٣٢٧ الحديث ٤٥ عن اكمال.

(٢) نفس المصدر ص ٣٦١ الحديث ١٢٩ عن غيبة النعماني.

(٣) الحاوى للفتاوى ص ١٥٠.

(٤) البحارج ٥٢ ص ٣٢١ حديث ٢٩ عن اكمال.

على وجه الأرض بنور جماله واشراقه (ع). وقد حمل البعض تفسير: «وأشرقت الأرض بنور ربها» على هذا الوجه.

روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ان قائمنا اذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة الحديث(١). وفي البحار نقلا عن غيبة الشيخ الطوسي ما يدل على ذلك و يأتي الحديث في عنوان (تكثر جمعية الناس في الكوفة).

ومنها ان جميع الدنيا تكون عنده عليه السلام بمنزلة كفه فيسطح له جميع أعالي الأرض وادانيها و بحارها وجزرها، فيكون باستطاعته (ع) أن يرى جميعها دون ستر وحجاب.

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون الحديث(٢).

وفي خبر عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام (وهو الذي تطوى له الأرض و يذل له كل صعب الحديث)(٣).

وعن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (ع): انه اذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟(٤).

ومنها ان المؤمنين في ذلك العصر تكون أذهانهم مستعدة للفهم والتعلم و يكونون على درجة من كمال العقل والعلم والمعرفة و يقتبسون جميع أقسام العلوم الظاهرة والباطنة من فيوضات ذلك المنبع الرباني، و ينكشف جميع علوم الأنبياء

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٦٣ فصل مدة ملك القائم (ع).

(٢) البحار ج ٥٢ ص ١٩١ حديث ٢٤ عن كمال الدين.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٨٣ حديث ١٠.

(٤) المصدر السابق ص ٣٢٨ حديث ٤٦ عن اكمال.

السالفين لخواص من الشيعة والأزكياء ببركة وجوده عليه السلام، و يكون حصول هذا الأمر لهم من يمن يده المباركة (ع) التي يمرّها على رؤوس محبيه برأفة ومحبّة.

روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: اذا قام قائم آل محمد (ص) ضرب فساطيط و يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف (١).

وعن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: اذا قام القائم (بعث) في أقاليم الأرض في كل اقليم رجلا يقول عهدك (في) كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها.

قال: و يبعث جندا الى القسطنطينة فاذا بلغوا الى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا ومشوا على الماء (فاذا نظر اليهم الروم يمشون على الماء) قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون (٢).

عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم (٣).

عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم (٤).

عن أبان عن أبي عبد الله (ع) قال: العلم سبعة وعشرون حرفا، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثّها في الناس وضمّ اليها الحرفين حتى

---

(١) الارشاد فصل سيرته (ع).
(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٦٥ عن النعماني.
(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٨ عن اكمال.
(٤) المصدر السابق ص ٣٣٦ عن الخرايج.

يبثّها سبعة وعشرين حرفا (١).

وفي حديث حمران عن أبي جعفر (وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ص) (٢).

ومنها أنه (ع) يأمر بهدم جميع ما بني من المنارات والمقاصير والنقوش التي توجد في المساجد لأنها محدثة ومبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة، و يأمر باعادة بناء جميع ذلك على الهيئة التي كانت عليها زمان رسول الله وشرعها الرسول (ص). عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد (ع) فقال: اذا قام القائم (ع) أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي: لايّ معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة (٣).

وفي حديث عن أبي بصير قال: اذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشا كعريش موسى، و يكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله (ص) و يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا، و يهدم كل مسجد على الطريق، و يسد كل كوة الى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب الى الطريق الحديث (٤).

ومنها أنه (ع) يغيّر بناء الكعبة و يبنيها على النمط الذي بناها عليه ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام، و يأمر بقطع أيدي بني شيبة أصحاب مفاتيح الكعبة وتعليقها على الكعبة وأن ينادى بأن هؤلاء هم سرّاق الكعبة.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: القائم (ع) يهدم مسجد الحرام حتى يردّه الى أساسه ومسجد الرسول (ص) الى أساسه، و يرد البيت الى موضعه

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٦ عن الخرايج.

(٢) المصدر السابق ص ٣٥٢ الحديث ١٠٦.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٣ حديث ٣٢ عن غيبة الشيخ.

(٤) المصدر السابق ص ٣٣٣ حديث ٦١ عن غيبة الشيخ.

وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبة السرّاق وعلّقها على الكعبة (١).

وروى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله (ع): اذا قام القائم (ع) هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى أساسه، وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة (٢).

وفي حديث عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: ويجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم و يعلقها في الكعبة و ينادي مناديه هؤلاء سرّاق الله ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها الاّ السيف ولا يعطيها الاّ السيف (٣).

ومنها ما رواه جمع من المشايخ من أصحاب الحديث كالصدوق والنعماني وغيرهما عن الصادق عليه السلام أنه قال: اذا ظهر قائم آل محمد ــ عجل الله فرجه ــ في النجف الأشرف كأنّه نراه مرتديا درع رسول الله (ص) وراكبا على فرس سوداء ذات جبهة بيضاء، وفي رواية أخرى آخذا سيفه بيده ومحركا فرسه، و باعجازه يراه الناس في جميع البلدان والقرى والبحار والصحارى والقفار وكل سهل وجبل يراه كل منهم كأنّه بينهم وفي محلتهم كما أنّهم يرون عين الشمس وقرص القمر عندما تصل الى وسط السماء، و ينوّر العالم بنوره الأنور، وهذه من خصائص معجزاته (ع) وان كان باقي الأئمة قادرا على اتيانها ولكن اظهارها يتم بيده (ع).

عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) قال: كأنّي بالقائم (ع) على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله (ص) فينتفض هو يها فتستدير عليه فيغشيها بحداجة من استبرق و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد الاّ وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينتشر راية رسول

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٣٣٢ عن غيبة الشيخ.
(٢) الارشاد فصل سيرته (ع) حديث ١٢٩.
(٣) البحارج ٥٢ ص ٣٦١ عن غيبة النعماني الحديث ١٢٩.

الله (ص) عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله الحديث(١).

عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى (لا) يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه(٢).

ومنها ان علم نصرته عليه السلام علم رسول الله (ص) وعمود ذلك العلم مصنوع من عمود العرش الالهي وهو علم رسول الله (ص) الذي لا يحمل الى طائفة الاّ خذلت، وأن قلوب جيوشه المؤمنين تكون كزبر الحديد في شجاعتهم وبطولتهم حيث يعطى لكل مؤمن من القوة ما يعادل قوة أربعين رجلا.

عن الشمالي قال: قال أبو جعفر (ع): (كأنّي) أنظر الى القائم (ع) قد ظهر على نجف الكوفة، فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله (ص)،عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وسائرها من نصر الله جلّ جلاله، لا يهوي بها الى أحد الاّ اهلكه الله عز وجل قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل(٣).

وفي حديث ابان بن تغلب عن أبي عبد الله(ع) (فينشر راية رسول الله(ص) عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها الى شيء أبدا الاّ هتكه الله، فاذا هزّها لم يبق مؤمن الاّ صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا، ولا يبقى مؤمن الاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم الحديث)(٤).

وفي حديث عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: وهي راية رسول الله (ص) نزل بها جبرئيل يوم بدر، ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير. قلت: فمن أيّ شيء هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله (ص) يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي(ع) فلم تزل عند

---

(١) كامل الزيارة الباب ٤١ ص ١٢٠.

(٢) البحارج ٥٢ ص ٣٣٦ عن الخرايج.

(٣) البحارج ٥٢ ص ٣٢٦ عن اكمال.

(٤) كامل الزيارة باب ٤١ ص ١٢٠.

علي(ع) حتى اذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين ففتح الله عليه، ثم لفّها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فاذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب الا لعنها(١) و يسير الرعب قدامها شهرا ووراءها شهرا، وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا الحديث(٢).

عن أبي بصير قال : قال ابو عبد الله (ع): ما كان يقول لوط (ع) «لو أنّ لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد» الا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا، وان قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها، لا يكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل(٣).

عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر (ع) فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الامر و بي قوة فقال: أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضا وأنتم آمنون في بيوتكم؟ انه لو كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتم بها الجبال فلقتها وأنتم قوّام الارض وخزّانها(٤).

عن جابر قال: قال أبو عبد الله: ان الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا وأسكنه قلوب أعدائنا، فواحد أمضى من سنان وأجرى من ليث، يطعن عدوه برمحه و يضربه بسيفه و يدوسه بقدمه(٥).

---

(١) يستفاد وجه اللعن من حديث رقم ٤ و ٥ الباب ١٧ من غيبة النعماني (عن ابان بن تغلب قال : سمعت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : اذا ظهر راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب ، أتدرى لم ذلك ؟ قلت : لا ، قال : للذى يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه وفي حديث أخر مما يلقون من بني هاشم).

(٢) غيبة النعماني الباب ١٩ حديث ٢ .

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٢٧ عن اكمال .

(٤) المصدر السابق ص ٣٣٥ عن الخرايج .

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٦ عن الخرايج .

وعن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كأني أنظر الى القائم بأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم قد أثّر السجود بجباههم، ليوث بالنهار ورهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يؤتى الرجل منهم قوة أربعين رجلا، لايقتل أحداً منهم إلا كافر أو منافق، وقد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) (١).

ومنها ان الله سبحانه وتعالى يدخل الفرح والسرور في قبور المؤمنين عند ظهور حجة الله، حتى يسر و يبتهج جميعهم بظهور ذلك النور الالهي وتمتلىء قبورهم من النور، فيذهب بعضهم لزيارة بعض و يبشر بعضهم بعضا بفرج آل محمد، و يرجع جمع منهم الى الدنيا أو ان جمعاً منهم يخيرون بين الرجوع الى الدنيا والبقاء في عالم البرزخ في سعة رحمة الخالق عز وجل.

و يستفاد من بعض الأدعية والأخبار أن جمعا غفيراً من المؤمنين كاملي الايمان يخرجون مع سيوف عارية من قبورهم في أيام دولته الحقة لنصرة ذلك النور الالهي ويجاهدون في سبيل الله.

ومما يدل على ذلك ماورد عن الصادق (ع) أنه قال: من دعى أربعين صباحا بدعاء العهد كان من أنصاره (ع)، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة.

عن ابان بن تغلب عن أبي عبدالله (ع) في حديث (ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم الحديث) (٢).

ومنها ان مظهر رحمة الله (ع) يؤدي عن شيعته قروضهم من الاحياء والاموات و يبرىء ذمتهم من حقوق الناس، والظاهر أن تلك المرحمة تكون في حق الذين كانت ديونهم من جهة ضيق معيشة الأهل والعيال، أو اشتغلت ذمتهم بها

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٣٨٦.

(٢) كامل الزيارة باب ٤١ ص ١٢٠.

بسبب ماصرفوه في الخيرات والمبرات والانفاق في سبيل الله، واتفق أنهم لم يتمكنوا من أداء قروضهم، وأما الذين حصلت قروضهم من جهة عدم المبالاة في الامور الدينية وكان صرفهم للدراهم والدنانير في معصية الله، وكانوا من أهل الاسراف والطغيان وكان غرضهم أكل مال المسلمين بالمكر والحيلة وهم يحملون مظالم المسلمين في ذمتهم، فالظاهر أنه لن يحصل لهم سوى خسران الدنيا والآخرة إلا إذا حصل لهم التوفيق الى التوبة والانابة والخروج عن عهدة ماعليهم من حقوق الناس فينجون ببركة النور الالهي من المهالك.

وفي حديث طويل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) يقول في آخره: فلايترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولايقتل منهم عبدٌ إلا أدى ثمنه (دية مسلمة الى أهلها) ولايقتل قتيل الا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً و يسكنه هو وأهل بيته الرحبة (١).

وعن كعب قال: لواء يعقده المهدي يبعثه الى الترك فيهزمهم و يأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثم يصير الى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه و يعطي أصحابه قيمتهم (٢).

ومنها أنه (ع) يقلع و يقمع جميع بدع الارض من مبدعات الفراعنة والمتكبرين وشعار الفاجرين وعلامات المشركين من الاعمال والافعال والصفات والحالات، وجميع الآلات المحرمة من اللهو واللعب والقمار وأسباب الطرب بجميع أقسامها، و يزيل ألبسة الكفار والمشركين وزيهم من بين المسلمين. وأن المتأثرين بالكفار والمشركين والمقتدين لهم في أعمالهم وحركاتهم ولباسهم وزينتهم وعماراتهم وكلامهم بحيث يفتخرون على المسلمين بما تشبهوا به، فالظاهر أنه في زمان ظهور صاحب الامر عجل الله فرجه الشريف يكون حال هؤلاء المتابعين حال من تشبهوا بهم من الكفار حيث لايبقيهم (ع) ولايبقي من أوضاعهم

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٢٤ حديث ٨٧ عن العياشي.

(٢) الحاوى للفتاوى الجزء الثاني ص ١٥٤.

وتجملاتهم شيئا. واذا جاءهم الأجل قبل ظهوره (ع) فانهم يدخلون في القوم الذين قال الله تعالى في حقهم: «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم» (١)، وفي السنة (من تشبه بقوم فهو منهم).

وفي الحديث عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) (ولايترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها الحديث) (٢) ومثله في عقد الدرر الباب ١١ ص ٢٣٩.

وفي حديث عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) (فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله!) (٣).

وعن عبدالعظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فقال: يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله عز وجل وهاد الى دينه، ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهوسميّ رسول الله (ص) وكنيّه .. الحديث (٤).

عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: يميز الله أولياءه وأصفياءه حتى يطهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين، وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول ياعبدالله اشترني وهذه تقول ياعبدالله آوني (٥).

وروى أبو الجارود عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم (ع) سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون

---

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) بحارج ٥٢ ص ٣٣٩ الحديث ٨٤ عن الارشاد.

(٣) بحارج ٥٢ ص ٣٢٤ الاكمال.

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٣ حديث ١٠ عن اكمال.

(٥) البحارج ٥٢ ص ٢٢٥ عن مجالس المفيد.

البترية (١) عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة! فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا (٢).

وروى عبدالله بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت: و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليهم (٣).

وقد مر في عنوان (المهدي وانتقامه من أعداء الله) مايدل على هذا.

ومنها أنه (ع) لايداري أحدا ولايظهر الصداقة إلا لمن اختار الايمان عن صدق وحقيقة، وأخلص طاعته لوجه الله، ولم يكن في عمله شيء من التزوير والحيلة وجعل التقوى شعاره ومضى على منهاج أمير المؤمنين (ع) وأولاده المعصومين (ع)، ومن لم يكن كذلك يقع موردا لسخطه عليه السلام، ولذا ورد أن أصحابه عليه السلام كلهم زهاد عباد أتقياء مخلصون في العمل ومن أهل الفضل والأمناء والأمراء والحكام من قبله عليه السلام في أطراف البلدان. وتكون أوامرهم ونواهيهم أوامره عليه السلام ونواهيه، فيكون حكام الشرع هم الحكام العرفيين، و يبسطون العدالة بأمره عليه السلام في جميع البلاد حتى يضيء العالم بنور عدالته ونعمة وجوده، و يعيش الناس شرقا وغربا في كمال الراحة والأمن من دون خوف واضطراب وفي سعة من الرزق فيعبدون الله فارغي البال، ولايصل من ذي روح الى غيره أذى وضرر، و يعيشون بدون خوف وخطر. رزقنا الله تعالى درك زمانه عليه السلام وعجل الله فرجه.

---

(١) البترية - بالضم - من طوائف الزيدية تنسب الى المغيرة بن سعد كان يلقب بالابتر كذا في القاموس.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٨ الحديث ٨١ عن الارشاد.

(٣) الارشاد فصل سيرته (ع).

ويمكن أن يستفاد هذا المعنى (وهو عدم اظهار الصداقة لأحد إلا لمن اختار الايمان حقا) من بعض ما مر من الأحاديث في عنوان (يحكم بمثل حكم داود وسليمان عليهما السلام) وهكذا من بعض الأحاديث الأخر.

ومنه ما في بعض الأحاديث (وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي الى أمر خفي الخ) وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى (يعرف المجرمون بسيماهم)(١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا(٢).

وعن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهي إذ أمر بضرب عنقه فلا يبقى بين الخافقين شيء إلا خافه(٣).

ومنها أنه (ع) يقتل أعداء أهل بيت النبوة مثل بني أمية وقتلة سيد الشهداء (ع) وبني العباس والنواصب والمنافقين الذين هم خارجون عن زمرة فرقة الحق، حتى أنه لايبقي منهم أحداً على وجه الأرض.

وعن المروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع): يا ابن رسول الله ماتقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم (ع) قتل ذراري قتلة الحسين (ع) بفعال آبائهم؟ فقال (ع): هو كذلك. فقلت: وقول الله عز وجل «ولا تزر وازرة وزر أخرى»(٤) مامعناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين (ع) يرضون بفعال (بافعال) آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن اتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل. وانما يقتلهم القائم (ع) اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم الحديث(٥) وقد مر في

---

(١) الرحمن: ٤١.

(٢) خبطه خبطا: ضربه ضربا شديداً، غيبة النعماني الباب الثالث عشر حديث ٣٩.

(٣) المصدر السابق حديث ٣٣.

(٤) الأنعام: ١٦٤.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ١ الباب ٢٨ الحديث ـ ٥.

عنوان (المهدي وانتقامه من أعداء الله) مايدل على هذا .

ومنها أن عطايا ذلك النور الالهي بالنسبة الى المؤمنين في زمان دولته الحقة تكون بحيث أنه لايوجد فقير ليعطيه الناس صدقاتهم وزكواتهم فيحملونها الى بيوتهم و يتوسلون اليهم ليقبلوها ، ولا أحد منهم يقبل ذلك .

وفي خبر علي بن عقبة عن أبيه قال : وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد (ص) فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولايجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين .. الحديث (١) .

وفي رواية جابر عن الباقر (ع) (وتجمع اليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ماقطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ماحرم الله عز وجل ، فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله ، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً) (٢) .

وروى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : الى أن قال : وتظهر الأرض من كنوزها حتى تراها الناس على وجهها ، و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله (٣) .

وعن مطر أنه قيل له : عمر بن عبدالعزيز مهدي ؟ قال مطر: بلغنا عن المهدي شيء لم يبلغه عمر. قال : يكثر المال في زمان المهدي فيأتيه رجل فيسأله فيقول له : ادخل فخذ! فيأخذ ثم يخرج فيرى الناس شباعا . قال : فيندم فيرجع اليه فيسأله أن يأخذ ما أعطاه فيأبى فيقول : انا نعطي ولا نأخذ (٤) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة المهدي (ع) قال : فيجيء رجل فيقول : يامهدي أعطني يامهدي أعطني ! قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (٥) .

---

(١) الارشاد فصل سيرته (ع) ص ٣٦٥ .

(٢) غيبة النعماني الباب الثالث عشر حديث ٢٦ .

(٣) الارشاد فصل مدة ملك القائم .

(٤) عقد الدرر الباب الثامن ص ١٦٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١٦٩ .

وعن عمر بن الخطاب أنه ولج البيت وقال: والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان (١).

وعن طاووس قال: إذا كان المهدي يبذل المال ويشتد على العمال ويرحم المساكين (٢).

ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد (٣).

وعن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: تواصلوا وتباروا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لايجد أحدكم لديناره ولا لدرهمه موضعا (يعنى لايجد عند ظهور المهدي موضعا يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعا بفضل الله تعالى وفضل وليه المهدي عليه السلام) (٤).

ومنها أنه في زمان دولته الحقة (ع) تكثر جمعية الناس في الكوفة حتى أن كل ذراع من أرضها تصل قيمته الى مبالغ كثيرة ويضيق مكان المؤمنين في مسجد الكوفة، فتبنى أربعة مساجد أخرى بأمره (ع) فيكون أصغر هذه المساجد مساحة هو مسجد جامع الكوفة الذي هو معمور الآن، مع أنه في درجة من كمال الوسع والكبر.

عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ان قائمنا (ع) اذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى الناس من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لايولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى

---

(١) الحاوى للفتاوى الجزء الثاني ص ١٥٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص ١٣٤.

(٤) عقد الدرر الباب الثامن ص ١٧١.

يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها (١)، (والبغلة السفواء الخفيفة السريعة).

وعن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل قال: يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولايدري الناس مايقول من البكاء وهو قول رسول الله (ص) (كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها) فيسلمها الى الحسيني فيبايعونه فاذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (ص) والمسجد لايسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم، فيخرج الى الغري فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس، عليه أصيص ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين (ع) لهم نهرا يجري الى الغريين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وارحاء في السبيل وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكربلا (٢).

ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه، عن سعد عن أبي محمد الحسن بن علي (ع) قال: لموضع الرجل في الكوفة أحب اليّ من دار في المدينة.

وعنه عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها (٣).

ومنها امتلاء الأرض من العدل، فانه عليه السلام اذا ظهر واستقرت حكومته يظهر بين الناس القسط والعدل فلا يبقى في الأرض ظلم من أحد لأحد كما مر هذا المضمون في كثير من الأحاديث السابقة فحينئذ يعيش المؤمن في ظل حكومته (ع) في رحب وأمان من جميع الجهات فلا يلاقي أي مكروه من أحد فيحيي الله به (ع) السنن التي قد أميتت وتُسَرُّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتآلف اليه قلوبهم رزقنا الله تعالى ذلك.

---

(١) غيبة الشيخ فصل ذكر طرف من صفاته ومنازله (ع) ص٢٨٠.

(٢) غيبة الشيخ فصل ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته (ع).

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٣٨٦.

عن أبي سعيد عن النبي (ص) قال: تأوي اليه أمته كما يأوي النحل الى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول لايوقظ نائما ولا يهريق دما(١).

ينابيع المودة ص ٤٢٩ عن كتاب المحجة في قوله تعالى «واعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها» عن سلام بن المستنير عن الباقر رضي الله عنه قال: يحييها الله بالقائم (ع) فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم.

عن صاحب كامل الزيارة في حديث طويل رواه بسنده عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله (ع) ذكر فيه ماقيل للنبي (ص) لما أسرى به الى السماء وما أخبره الله تعالى من اختباره في ثلاث فقال بعد ذكر مايصيب الحسين من أمة جده من الشهادة وقتل ولده ومن معه من أهل بيته وسلب حرمه ثم أخرج من صلبه ذكراً به أنصرك وان شبحه عندي تحت العرش (وفي نسخة أخرى) ثم أخرج من صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه الحديث(٢).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) لاتقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله ظلماً، يكون سبع سنين (٣).

عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لايبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك مابين الخافقين أربعين عاما

---

(١) منتخب الأثر ص ٤٧٨ عن الملاحم والفتن.

(٢) كامل الزيارة باب ١٠٨ ص ٣٣٢.

(٣) عقد الدرر الباب الثالث ص ٣٥.

فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه (١).

ومن ذلك ما أخرجه أبوداود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي ومن أهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٢).

وبهذا المضمون ورد كثير من الأحاديث من الفريقين.

قال فضل بن شاذان: حدثنا فضالة بن أيوب قال: حدثنا عبدالله بن سنان قال: سأل أبي عن أبي عبدالله (ع) عن السلطان العادل قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجن والانس أجمعين وهو سلطان بعد سلطان الى أن ينتهي الى السلطان الثاني عشر. فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» والذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى (ع) من السماء ويصلي خلفه، وهو الذي يقتل الدجال ويفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ويمتد سلطانه الى يوم القيامة (٣).

في كيفية عيشه ومأكله وملبسه

عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: إذا خرج المهدي (ع) لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف وما يستعجلون بخروج المهدي (ع) والله مالباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الشعير وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف (٤).

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) مثله (٥).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص٢٨ عن الاحتجاج.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٧٦.

(٣) منتخب الأثر ص ٢٩٦ عن أربعين الخاتون آبادى الموسوم بكشف الحق.

(٤) عقد الدرر الباب التاسع الفصل الثالث ص ٢٢٨.

(٥) غيبة النعماني الباب الثالث عشر حديث ٢١.

وعن معمر بن خلاد قال: ذكر القائم عند الرضا (ع) فقال: أنتم (اليوم) أرضى بالاً منكم يومئذ. قال: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا (ع) لم يكن إلا العلق والعرق (و) القوم على السروج وما لباس القائم (ع) إلا الغليظ وما طعامه إلا الجشب (١).

وهذا مايلزمه نفسه من خشونة الملبس وجشوبة المطعم واتعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى والجهاد في سبيله ومحو الظلم والجور والطغيان.

ايـــراد وجـــواب:

قال شيخنا الطبرسي في كتاب أعلام الورى: فان قيل اذا حصل الاجتماع على ان لا نبي بعد رسول الله وانتم قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية(٢) من أهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود لا يسأل بينة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٣٥٨ عن غيبة النعماني.

(٢) أقول فلنذكر بعض الأحاديث الدالة على انه عليه السلام اذا قام لم يقبل الجزية وأشباه ذلك.
روى الحسني بن مسعود في شرح السنة باسناده عن النبي (ص) أنه قال: والذي نفسي بيده ليوشكنّ ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد انتهى الحديث. (البحارج ٥٢ ص ٣٨٢).
ورواه البخاري ج ٤ باب نزول عيسى ص ١٤٣ وأضاف في آخره (تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها الخ..).
ورواه أبو داود في سننه ج ٤ كتاب الملاحم باب خروج الدجال ص ١١٨ ولفظه: عن أبي هريرة ان النبي (ص) قال: ليس بيني و بينه نبي - يعني عيسى - وانه نازل، فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض الى قوله فيقاتل الناس على الاسلام فيدقّ الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يهلك الناس في زمانه الملل كلها الاّ الاسلام و يهلك المسيح الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون..
ورواه المسلم في ج ١ باب نزول عيسى بن مريم ص ٩٤ ولفظه (والله لينزلنّ ابن مريم حكما عادلا ليكسرنّ الصليب وليقتلنّ الخنزير وليضعنّ الجزية ولتتركنّ القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعونّ الى المال فلا يقبله أحد) انتهى الحديث.

الجواب أنا لم نعرف ما تضمنه السؤال من انه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب. وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

فأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تبارك وتعالى وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبي (ص).

وأما ما ورد من أنه (ع) يحكم بحكم آل داود ولا يسأل عن بيّنة فهذا أيضا غير مقطوع به، وان صح فتأويله أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام (ع) أو الحاكم أمرا من الامور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل عنه وليس في هذا نسخ للشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة ان صح لم يكن نسخا للشريعة لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحبا فأما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا

ثم قال الراوي وهو الحسين بن مسعود في بيان معنى الحديث قوله (يكسر الصليب) يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله وفيه بيان ان أعيانها نجسة لان عيسى انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه.

وقوله (ويضع الجزية) معناه انه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى أبو هريرة عن النبي (ص) في نزول عيسى(ع) ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون.

وقيل معنى (وضع الجزية) ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله (فيفيض المال حتى لا يقبله أحد).

وروى البخاري باسناده عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (ص): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم؟(*)

وهذا حديث متفق على صحته انتهى.

قال المجلسي وقد أورد هو وغيره أخباراً أخره** في ذلك فظهر ان هذه الامور المنقولة من سيرة القائم عليه السلام لا تختص بنا بل أوردها المخالفون أيضا ونسبوها الى عيسى (ع) لكن قد ورد ان امامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم و بيننا انتهى.

(*) سبق هذا الحديث في عنوان (نزول عيسى بن مريم والصلاة خلفه).

(**) ذكرنا بعضها عن صحيح البخارى والمسلم وسنن أبي داود آنفا.

لصاحبه وان كان مخالفه في المعنى.

ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال: الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب الدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي (ص) قد أعلمنا بأن القائم (ع) من ولده يجب اتباعه وقبول أحكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم (به) فينا وان خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل انتهى (١).

ايضـــــاح:

فتأملوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلا، ومنحه تمييزا ولبّا هذا الذي قد جاء من الروايات في صفة القائم لله بالحق وسيرته وما خصّه الله عز وجل به من الفضل وما يؤيده الله به من الملائكة وما يلزمه نفسه (عليه السلام) من خشونة الملبس وجشوبة المطعم واتعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى، والجهاد في سبيله، ومحو الظلم والجور والطغيان، وبسط الانصاف والعدل والاحسان، وصفة من معه من أصحابه الذين جاءت الروايات بعدتهم وأنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وانهم حكام الأرض وعماله عليها، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها مع من يؤيده الله به من الملائكة، فانظروا الى هذه المنزلة العظيمة، والمرتبة الشريفة التي خصه الله عز وجل بها مما لم يعطه أحدا من الائمة عليهم السلام قبله، فجعل تمام دينه وكماله وظهوره على الأديان كلها، وابادة المشركين، وانجاز الوعد الذي وعد الله تعالى رسوله (ص) في اظهاره على الدين كله (ولو كره المشركون) على يده (٢).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٨٣.

(٢) غيبة النعماني الباب ١٣ ص ٢٤٤.

الفصل الرابع عشر

يحتوي على حرمة انكار الامام المهدي (ع) وعظم ذنب منكريه والتوقيع الصادر منه عليه السلام بخصوص من ارتاب فيه، وفضل من يؤمن به في غيبته، وفضل انتظار الفرج، وما يلزم على المنتظر من الاهتمام به من الامور، ومفهوم الانتظار وبيان الصفات ودور المنتظر في بناء المجتمع، واخيرا المهدية في الاسلام.

في حرمة انكار القائم وعظم ذنب منكره

عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال: قال رسول الله (ص): من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرني(١) وفي حديث آخر «من أنكر القائم من ولدى في زمان غيبته فمات (فقد مات) ميتة جاهلية»(٢).

عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد (ع) أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمةّ وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً (ص) نبّوته، فقيل: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته(٣).

عن ابي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر(ع) ذات يوم فلما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر، ثم قال بأبي وأمي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي(٤) السابع من بعدي بأبي من يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. يا أبا حمزة من أدركه فيسلّم له ما سلّم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنّة ومن لم يسلّم فقد حرم الله عليه الجنّة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين(٥).

وعن المناقب مسندا عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص): ان علياً امام أمتي من بعدي ومن ولده القائم (ع) المنتظر الذي اذا ظهر يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الاحمر. فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري فقال: يا

---

(١) كمال الدين الباب ٣٩ رقم الحديث ٨.

(٢) نفس المصدر رقم الحديث ١٢.

(٣) نفس المصدر رقم الحديث ٥.

(٤) كذا في نسخة الاصل والمروى عن البحار، ولا يكون كنيته (ع) أبا جعفر مع ان المعروف ان كنية الباقر (ع) هو ابو جعفر.

(٥) البحار ج ٥١ ص ١٣٩ عن غيبة النعماني الباب الرابع رقم الحديث ١٧.

رسول الله لولدك القائم غيبة؟ قال: اي وربي ليمحصنّ الّذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر انّ هذا الأمر من الله وسرّ من سرّ الله مطويّ من عباد الله فأيّاك والشك فيه فان الشك في أمر الله عزّ وجل كفر(١).

عن كتاب فرائد السمطين بسنده عن الشيخ ابي اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب الكلابادي البخاري بسنده عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله(ص) من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجّال فقد كفر(٢).

وقد ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان(ع) عن مسائل أشكلت لاسحق بن يعقوب بعدما أرسل كتابه بواسطة محمد بن عثمان العمروى رحمه الله: أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجل وبين أحد قرابة، من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف(ع) الخ..(٣).

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه (صلوات الله عليه)

عن الشيخ الموثق أبي عمرو العامري رحمة الله عليه قال: تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان أبا محمد(ع) مضى ولا خلف له ثم أنّهم كتبوا في ذلك كتابا وأنفذوه الى الناحية المقدسة، وأعلموا بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وايّاكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا واياكم من سوء المنقلب انّه أنهي اليّ ارتياب جماعة منكم في الدّين، وما دخلهم من

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٩٤.

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٧.

(٣) البحار ج ٥٣ ص ١٨٠ عن الاحتجاج.

الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا وسأونا(١) فيكم لا فينا لأن الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا.

يا هؤلاء ما لكم في الريّب تتردّدون وفي الحيرة تنعكسون؟(٢) أو ما سمعتم الله عز وجل يقول «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»؟(٣). أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم الى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم، واذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله اليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وانّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنعل وفينا وصيّته وعلمه، ومن هو خلفه، ومن يسدّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا الا جاحد كافر، ولولا أن أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر(٤) منه عقولكم ويزيل شكوككم، لكنّه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب.

فاتقوا الله وسلّموا لنا، وردّوا الأمر الينا، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم ولا تميلوا عن اليمين، وتعدلوا الى اليسار، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل

---

(١) مصدر بمعنى السوء على القلب المكاني ـ يقال ساءت فلانا : اى سوءته.

(٢) كذا في الاصل المطبوع وكذا المصدر والظاهر «تنتكسون» يقال : انتكس ، أى وقع على رأسه وانقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه، ومقدمه موءخره.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) في غيبة الشيخ «تبين منه عقولكم».

الضآل المتابع في غيّه، المضاد لربّه، المدعيّ ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله (ص) لي أسوة حسنة، وسيردى الجاهل رداءة عمله (١)، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء، والآفات والعاهات كلهّا برحمته فانّه ولي ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النّبي وسلم تسليما (٢).

---

(١) يقال: أرداه (اهلكه).

(٢) البحار ج٥٣ ص ١٧٨ عن الاحتجاج.

في فضل من يؤمن بالمهدي في غيبته ويثبت على موالاته

لقد وردت آيات وأحاديث معتبرة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في فضل الايمان به (ع) في غيبته والتثبيت على موالاته (ع) ويعتبر ذلك من الطاعات الّتي يثاب عليها المؤمن ونشير فيما يلي الى بعض منها.

عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى في سورة الانفال «يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا» قال: اصبروا على اداء الفرائض، وصابروا على أذيّة عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر(١).

وعن رسول الله (ص) انّه قال: يا عليّ أعجب الناس ايماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النبي (ص) وحجبت عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض (أي بالأحاديث الّتي كتبت على قرطاس)(٢) وفي كمال الدين الباب ٢٥ حديث رقم ٨ بسنده عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن ابي طالب عن رسول الله (ص) مثله.

وعن أبي جعفر الباقر (ع) أنّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان. انّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبيدي وامائي آمنتم بسرّي وصدّقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب منّي فأنتم عبادي وامائي حقاً. منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء. لولاكم لانزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللّسان ولزوم البيت(٣).

عن عمرو بن ثابت قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا (ع) أعطاه الله عزّ وجل أجر الف شهيد من شهداء بدر وأحد(٤).

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٢١ الباب الحادى والسبعون.
(٢) نفس المصدر ص ٤٩٤ الباب الثالث والثمانون.
(٣) كمال الدين الباب ٣٢ رقم الحديث ١٥.
(٤) اكمال الباب ٣١ رقم الحديث ٧.

عن داوود بن كثير الرقّي عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزّ وجل (الذين يؤمنون بالغيب) قال: من أقر بقيام القائم أنّه حق (١).

عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجل (آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) فقال: المتقون شيعة علي (ع) والغيب الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عزّ وجل (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربّه فقل انّما الغيب لله فانتظروا انّي معكم من المنتظرين) (٢).

وعن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد في قول الله عزّ وجل (يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً) (٣): يعني خروج القائم المنتظر منّا .. ثم قال (ع): يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره.
أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤).

وفي حديث آخر عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد (ع): طوبى لمن تمسّك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية. فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي بن أبي طالب (ع) وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب (٥).

---

(١) نفس المصدر الباب ٣٣ رقم الحديث ١٩.
(٢) نفس المصدر رقم الحديث ٢٠.
(٣) الانعام: ١٥٨.
(٤) كمال الدين الباب ٣٣ رقم الحديث ٥٤.
(٥) الرعد: ٢٩ كمال الدين الباب ٣٣ رقم الحديث ٥٥.

فضل انتظار الفرج بظهور المهدي (ع)

كما أن الايمان بالحجة (ع) في غيبته والتثبيت على موالاته يعتبر من الطاعات التي يثاب عليها فكذلك انتظار الفرج في عصر الغيبة فانه يعتبر من أعظم الطاعات ولذا شاع عند المؤمنين أنهم اذا ذكر المهدي يردفونه بقولهم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

لكن قد يتوهم من ذلك أن علينا أن نعيش في فترة الغيبة مترقبين لليوم الموعود الذي يبدؤه الامام المنتظر (ع) بالقضاء على الكفر وبالقيام بتطبيق الاسلام لتعيش الحياة تحت ظلاله في دعة وأمان، كما أنه قد يتوهم انا لسنا بمكلفين بمسؤولية تحكيم الاسلام في حياتنا وفي كل مجالاتها وبخاصة مجالها السياسي بدافع من ايماننا بأن مسؤولية تحكيم الاسلام في كل مجالات الحياة هي وظيفة الامام المنتظر (ع)، فلسنا بمكلفين بها الآن كما نرى انه كثير ممن ينتظر الفرج هذا رأيهم، ولابد أن نعرف أن هذا النوع من العقيدة ينافي واقع العقيدة الاسلامية التي تضم اليها عقيدة الامامة كجزء مهم من أجزائها.

فالمسلم لابد له من تطبيق الاحكام الشرعية في مجالات الحياة العقيدية والاجتماعية بحسب ماهو الوظيفة الشرعية، وان يحس بالمسؤولية في جميع المجالات، ويقوم بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الاحكام الشرعية لأن دين الاسلام هو النظام الأتم الاكمل لما فيه من الحل الصحيح لجميع مشاكل الانسان في جميع الاعصار والادوار.

نعم لايمكن أن يسيطر الدين على البشر عامة وهم على ماهم عليه من البدع والتحريفات في قوانينه والضلالات إلا إذا ظهر المصلح المنتظر المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أنصاره وأعوانه (١).

---

(١) وعلى ضوء ما ذكرنا من التوهم في معنى الانتظار اليك ما ذكر الشيخ المظفر في العقائد الامامية ونصه (ومما يجدر ان نذكره في هذا الصدد ونذكّر انفسنا به أنه ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ (المهدى) أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدى فيما يعود الى الحق من دينهم وما يجب عليهم من نصرته والجهاد في سبيله والاخذ باحكامه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل المسلم أبداً مكلف بالعمل بما أنزل من الاحكام الشرعية ←

الأحاديث الواردة في فضل انتظار الفرج

وأما الأحاديث الواردة في انتظار الفرج فكثيرة نكتفي بذكر بعضها تيمناً وتبركاً.

عن عبدالحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر (ع): أضلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يده. فقال: ياعبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لايجعل الله له مخرجا؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبدا أحيى أمرنا قال: قلت: فان مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم ان ادركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهيد معه له شهادتان (١).

وعن أبي عبدالله (ع) أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا الا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة ان لا اله الا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، والاقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا

وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة اليها حقيقة وواجب عليه أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ما تمكن من ذلك و بلغت اليه قدرته (كلكم راع وكلكم مسئوول عن رعيته).

فلا يجوز له التأخير عن واجباته بمجرد الانتظار للمصلح المهدى والمبشّر الهادى فانّ هذا لا يسقط تكليفاً ولا يؤجل عملاً ولا يجعل الناس هملا كالسوائم) .انتهى .

وقال الشيخ الصافي في منتخب الأثر: وليعلم أن معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفّار والاشرار وتسليم الامور اليهم والمداهنة معهم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأقدامات الاصلاحية، فانّه كيف يجوز ايكال الامور الى الاشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك والمداهنة معهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المعاصي التي دل عليها العقل والنقل واجماع المسلمين .

ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم باسقاط التكاليف قبل ظهوره (يعني الامام المنتظر) ولا يرى منه عين ولا أثر في الاخبار.

نعم تدل الآيات والاحاديث الكثيرة على خلاف ذلك بل تدل على تأكّد الواجبات والتكاليف والترغيب الى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينيّه كلها في عصر الغيبة فهذا توهّم لا يتوهمه الا من لم يكن له قليل من البصيرة والعلم بالاحاديث والروايات .انتهى.

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٢٦.

يعني أئمة خاصة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم. ثم قال: ان لنا دولة يجيء الله بها اذا شاء.. ثمّ قال: من سرّ ان يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فان مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة (١).

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة بعده. يا أبا خالد انّ أهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف. أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج (٢).

وعن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله الاّ كمن استشهد مع رسول الله (ص) (٣).

فنعرف من هذه الروايات وامثالها المتواترة والواردة في انتظار الفرج ان حقيقة انتظار الفرج تكون للثابتين على أمرهم صلوات الله عليهم أجمعين والمشتاقين الى احياء أمرهم، ولمن يحبس نفسه على الله و يأتي بما هو واجب عليه بعد الاقرار بالولاية لهم والبراءة من اعدائهم، ومن المعلوم أنّ الولاية شرط في صحة قبول الاعمال.

و يكون له الورع والاجتهاد ومحاسن الاخلاق، فهو في الحقيقة منتظر لظهور

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٠ عن غيبة النعماني.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ عن الاحتجاج.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٦ عن المحاسن.

المهدي عليه السلام، على أنّ هذا المنتظر الحقيقي يمهّد نفسه و يوطّنها على طاعته والشبات على مشايعته ومتابعته وان يكون في حزبه القوّامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضى الله بمناصحته، ويجدد له العهد في كل يوم ويجدد له العهد والبيعة في رقبته.

وقد ورد في بعض الأدعية مثل دعاء العهد (اللّهم اجعلني من انصاره واعوانه والذابّين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه).

ومن الواضح انّ هذا النوع من التوطين والتمهيد لا يتحقق باللفظ فقط بل يحتاج الى عقيدة وعمل، و يقوم بدور التمهيد والتوطين لايّ نوع من العمل في زمان الانتظار باصلاح نفسه اولاً والاستعداد لما يجب عليه.

لان الانتظار كيفيّة نفسانيّة ينبعث منها التهيّؤ لما ينتظره المنتظر، أو هو عبارة عن طلب ادراك ما يأتي من الامر كأنّه ينتظر متى يكون، او ترقّب حصول الامر المنتظر وتحققه.. وعليه يكون التهيؤ لما ينتظر من اثره و يتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبّة المنتظر لما ينتظره، فكلّما كان الحب اشد كان التهيؤ لما ينتظر اكمل وكلما قرب زمانه يكون تعلق قلبه واشتغال خاطره به آكد.

مثلا اذا كان احد ينتظر قدوم شخصيّة معيّنة لعمل معين لقرار سابق على ميعاد معين من حيث الزمان والمكان فانه يتهيأ و يوطن نفسه ويمهّد و يستعد لقدومه بما هو اللازم عليه.

وهذا يختلف بحسب الاشخاص من حيث المحبّة والاشتياق لذلك الشخص وأهميّة العمل.

فكيف اذا كان الشخص هو المهدي الموعود (ارواحنا لمقدمه الفداء) المدخر لتجديد ما امتحي من الدين، واعزاز المؤمنين، واحياء سنن المرسلين واحكام النبييّن، ومقابلة الجبابرة الكفرة وقصم رؤوس الضلالة وشارعة البدع، والمميتة للسنة والمقوية للباطل، وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها حتى يملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ولا يخفى ان انتظار المهدي الموعود صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام وارواح العالمين لمقدمه الفداء بهذا المعنى كاشف عن بلوغ الانسان الى مرتبة كمال القوة العاقلة، وعن حب العدل واجراء الحدود وجريان الامور على القواعد الصحيحة والموازين الدقيقة، وعن اخلاصه وصدقه في ادعائه ومودته النبي واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين.

ما يجب على المنتظر الاهتمام به

ومما يجب على المنتظر الاهتمام والاعتناء به كثيراً هو ما اهتم به الاسلام وأكدّ عليه من الامور الاجتماعية، فانّ الاسلام قد اعتنى بها اكثر من باقي الاديان السماوية.

والمراد بها المبارزة مع الفساد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد جعل ذلك من الوظائف الحتميّة لكل مسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته).

كما انه اوجب على المسلمين ان يجهزّوا جماعة للقيام بهذه المهمّة قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)(١).

بل الأسلام جعل القيام بهذين المهميّن (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) من جملة الامتيازات والافتخارات للمسلم فقال تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية)(٢).

والنبي الاكرم جعل الاهتمام بامور المسلمين من اركان الاسلام ومن علائم المسلم وقال: من اصبح ولا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم (٣).

وحيثما كان اجراء الأحكام وايجاد الجو الاسلامي يحتاج الى القدرة والقوّة

---

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) اصول الكافى ج ٣ باب الاهتمام بامور المسلمين ص ٢٣٨.

فالقرآن الكريم يأمر المسلمين بأن يكونوا مجهزّين ومسلّحين في مقابل عدو الله وعدوّ المسلمين بقوله تعالى (واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)(١).

فمع ملاحظة هذه الايات والعشرات من الروايات من هذا القبيل فهل يمكن ان يقال ان الاسلام يسمح لنا ان لا نتوجه الى الاخطار المتوجهة الى الاسلام من الجهات المختلفة باسباب مختلفة ونرى ما نرى من الضربات الواردة على الاسلام وننتظر بذلك ظهور المهدي الموعود ونكتفي بجملة (اللّهم عجل فرج وليك) ونضع يدا على يد ثم نرى بذلك سقوط مهمّة الاسلام وما هو واجب علينا ؟

فانتظار الفرج كما عرفت احد الاحكام الشرعيّة وفرع من فروع الامامة وهو ايضاً من الامور التّي يتحقق بها الموفقيّة للتمشي في طريق الدين وتحصيل رضاء الحجة (ع)، وبسبب تلك الموفقيّة يحصل لمن له انتظار الفرج الرجاء.

ويكون هذا الرجاء موجباً لنيل السعادة، ومن لم يكن له هذا الرجاء فلا يكون له عامل يحمله على تحصيل الاسباب للوصول الى السعادة.

كما هو المستفاد من حديث ابي بصير عن ابي عبدالله(ع) الذّي مر ذكره. قال (ع): من سرّه ان يكون من اصحاب القائم(ع) فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر الحديث. وغير ذلك من الروايات.

على انّ في انتظار الفرج طمأنينة وراحة للقلوب المضطربة والمتزعزعة الّتي اظلمت بسبب الاوضاع المؤسفة الّتي يعيشها العالم اليوم من توسعة سيطرة الاستعمار ومحروميّة الضعفاء والموت الاحمر والابيض وكساد معارف آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين التي في حد ذاتها تبعث روح اليأس والقنوط في قلوبهم، فحينئذ يكون الامل الوحيد امامهم والنور المضيء الذي يشعّ العالم المظلم هو أمل انتظار الفرج وقرب وصول عصره، فيحصل لهم نوع من الأمن

---

(١) الانفال : ٦٠.

والراحة ويجعلهم يسيرون على وفق الشريعة الاسلامية و يصبرون على الشدائد والمحن وهم بذلك يمهّدون الطريق لظهور المهدي الموعود. وقد ورد من الناحية المقدّسة على يد محمد بن عثمان في آخر توقيعه (ع): واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (١).

وعن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله (ع) قال: اقرب ما يكون العباد من الله عز وجّل وارضى ما يكون عنهم اذا فقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون انّه لم تبطل حجج الله عزّ وجل ولا بيّناته فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء الحديث (٢).

والحاصل ان الاسلام يعتني بموضوع تهيوء المسلمين و يأمرهم بالاعداد والتهيوء برجاء نيل السعادة والموفقية فيكونوا من اعوانه وانصاره.

عن ابي بصير قال: قال ابو عبد الله (ع): ليُعِدَّنَّ احدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً فإن الله اذا علم ذلك من نيته رجوت لان ينسيء (اي يؤخر) في عمره حتى يدركه و يكون من اعوانه وانصاره.

والقرآن يعلن صراحة بالنصر للاسلام وأنه يكون له الفتح والظفر وأن المسلمين لهم الغلبة والنصر قال تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون)(٣)، (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)(٤).

وعليه فهل يمكن ان يقال ان المسلمين ليس لهم اية مسؤولية في هذا الامر المهم الذي يهتم به الاسلام غاية الاهتمام،ولا يلزمهم اي نوع من السعي والجدّية والحال ان الله تعالى يقول ان الفتح والغلبة للمسلمين مسجل وان وارث الارض هم العباد الصالحون ؟!

---

(١) البحارج ٥٢ ص ٩٢ عن كمال الدين.

(٢) كمال الدين باب ٣٣ ما اخبر الصادق (ع)من وقوع الغيبة حديث رقم ١٦.

(٣) الانبياء: ١٠٥. (٤) الصف : ٩

فاللازم على المسلمين الغيارى ان يكون لهم الوعي ويجتنبوا الاختلاف والتشتت والنفاق ويجتمعوا كلهم تحت راية الاسلام راية التوحيد فيكون لهم الوحدة والاستقلال، وان يسعوا كلهم في طريق تعزيز الاسلام والنجاح والظفر، ويأتوا بكل ما هو الواجب عليهم وان يكونوا جميعا ساعين ومجدين لتحصيل الحرية والشخصية، ويتحقق لهم المبارزة مع الجهل وجمود الافكار والخرافات ويتهيأوا لحكومة التوحيد والعدل راجين من الحيّ القدير الفرج والنصر.

ومن الواضح ان هذه القابلية والصلاحية الشأنية موجودة في افراد المسلمين، فاللازم عليهم تحقيقها واثباتها للاستفادة من القرآن الكريم من علومه الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية، كي يعرف اهل العالم ان دين الاسلام لا ينحصر في العباديات فقط وانما هو دين فيه سعادة البشر وارتقاؤه من جميع الجهات والقيام بهذا الدور عملا يحقق للاخرين الروحية الكاملة والرجاء.

ولا يخفى ان هذه المسؤولية بالدرجة الاولى متوجهة الى النسل الجديد ولا سيما الشباب منهم، فيلزم عليهم الجدية اكثر من غيرهم لأنهم بثقافتهم ومعرفتهم بالاجتماع يمكنهم تحقيق الاهداف الاسلامية اكثر من غيرهم ونتمنى من الله تعالى ان يوفقهم و يوفق جميع المسلمين لذلك.

وفي الحديث الشريف عن حكيم بن سعد عن امير المؤمنين عليه السلام قال: اصحاب المهدي(ع) شباب لا كهول فيهم إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح(١). وقد سبق في وصف اصحابه(ع) و قوتهم وشدتهم حديث عن ينابيع المودة (و يبايعه بين الركن والمقام ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من الاخيار كلهم شبان لا كهل فيهم.. الخ).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٣.

أقول قد عرفت من مطاوى ماذكرنا أن المتتبع في الاخبار يرى أن فكرة المهدي في نطاق العقيدة الدينية بغض النظر عن تفاصيلها موضع اتفاق جمهور المسلمين والأحاديث الواردة فيه (ع) وانتظار الفرج على يده وظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً وغير ذلك من الخصوصيات الأخرى متواترة وردت من كل من الفريقين.

بل يمكن أن يستفاد من تلك الأخبار أن موضوع المهدي الموعود في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من الأمور المسلّمة بين المسلمين، فكان أصل العقيدة مما هو شايع وانما السؤال عن فروع هذه العقيدة، فبعضهم يسأل النبي (ص) عن أن المهدي الموعود من أي نسل يوجد، وبعضهم يستفسر عن اسمه وكنيته أو عن أنه لماذا سمي مهدياً أو عن زمان نهضته (ع) وعلائم ظهوره. وكان الحديث عن صفاته (ع) واصلاحاته وعلمه وسلطانه أو عن بيعته أو عن سبب غيبته وماهي الوظيفة في تلك الأيام أو غير ذلك بعد التسليم بأصل وجوده، والنبي (ص) يجيب عن تلك الاسئلة بأن المهدي الموعود من نسله (ص) ومن أولاد فاطمة ومن أولاد الحسين ويذكر اسمه وكنيته وعلائم ظهوره وغير ذلك.

وقد كان رواة الأحاديث من الاعلام وسادات الصحابة وكلهم ممن لايسعك الا التسليم لقوله والاذعان لرأيه وحسبك أن منهم:

١ ــ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
٢ ــ أم المؤمنين أم سلمة
٣ ــ أم المؤمنين عائشة
٤ ــ عبدالله بن مسعود
٥ ــ حبر الأمة عبدالله بن عباس
٦ ــ عبدالله بن عمر
٧ ــ عبدالله بن عمرو بن العاص

٨ ــ سلمان الفارسي
٩ ــ حذيفة بن اليمان
١٠ ــ جابر بن عبدالله
١١ ــ أبا أيوب الأنصاري
١٢ ــ أبا سعيد الخدري
١٣ ــ أبا هريرة
١٤ ــ أبا امامة الباهلي
١٥ ــ أنس بن مالك
١٦ ــ أبا الطفيل
١٧ ــ ثوبان مولى رسول الله (ص)
١٨ ــ علياً الهلالي
١٩ ــ مجمع بن جارية الانصاري
٢٠ ــ أبا سليمان راعي رسول الله (ص)
٢١ ــ شهر بن حوثب
٢٢ ــ عبدالرحمن بن عوف
٢٣ ــ جابر بن سمرة

الى غير هؤلاء ممن لاسبيل لك الى القدح في روايته. فهؤلاء هم الذين تؤخذ السنة عنهم واليهم يرجع المسلمون في الفقه والحديث، وهم الذين أخرجوا تلك الأحاديث ورووها في كتبهم واعترفوا عن ايمان وعقيدة بالمهدي.

ولو أردنا أن نذكر جميع من روى ذلك من التابعين وتابعي التابعين لطال المقام واحتاج الى زمان اكثر من هذا وتأليف أوسع من هذا، فعلى المتتبع معرفة ذلك من مصادرها شريطة أن يطلق نفسه من قيود التعصب ويكون حراً في تفكيره وعقيدته من أبحاثه (١).

وقد أخرج أئمة السنة (على تفاوت بينهم في مراتب الايمان واختلاف في

---

(١) مقدمة البيان.

مذاهبهم) أحاديث المهدي في كتبهم، وبينهم من خص الموضوع بتأليف كتاب خاص فيه أو ناحية خاصة من البحث ضمن كتبهم (١).

فهذه هي الأحاديث التي نقلها الحفّاظ في الوقت الذي كانت الايادي المقتدرة المرموزة موجودة ولم تكن سياسة الزمان وتعصبات المذاهب الشديدة لتأذن لهم في ذكر هذه الأحاديث من جهة الخناق الذي كان في زمان بني أمية وبني العباس، ومع ذلك ترى أن أخبار المهدي الموعود مذكورة في تلك الكتب ونقلها الحفّاظ.

فهل يسع لأحد أن يقول: ان جميع هؤلاء الذين مرّ عليك ذكرهم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والرواة والأئمة والحفّاظ وأصحاب المسانيد على اختلاف أذواقهم واختلاف مذاهبهم وتعدد زمانهم ومكانهم وتفاوت درجاتهم في العلم والفضل كانوا من رجال الشيعة، أو يقال أن أحاديث المهدي دسّها الشيعة في كتب السنة!؟

---

(١) وقد ذكر السيد محمد مهدى الخرسان فى مقدمته على كتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان اسماء اثنين وسبعين نفرا من الحفاظ الذين اخرجوا تلك الاحاديث ورووها فى كتبهم فصححوا بعضها وناقشوا بعضها بعد التسليم بصحة امر المهدى المنتظر، فراجع البيان ص ٧٠. ولا يخفي ان ما اوردنا من الاحاديث من الكتب التى ذكرناها فى اخبار المهدى (ع) فى هذا الكتاب اهتممنا باخذها من مصادرها الاصلية مما كان منها بتناول ايدينا وما لم نظفر به منها نقلناها من المصادر الموثوقة.

الخاتمـــة

تحتوي على الدعاء المنسوب الى الامام المهدي عليه السلام عند ظهوره، وكيفية التسليم عليه، والدعاء والصلاة والزيارات الخاصة به (عليه السلام)، والاستغاثة به، وكيفية الفوز بلقائه من خلال الاعمال الواردة في ذلك، والخصوصية في عدد الاربعين من خلال الاعمال والاوراد المروية عن أهل بيت العصمة.

وكذلك الأعمال الواردة لرؤية المعصومين عليهم السلام أو رؤيا ميت.

رأيت من المناسب ختم البحث عنه (ع) ببعض التسليم والأدعية المنسوبة اليه مزيداً للأجر والثواب، وأرجو من القراء الكرام أن لا ينسوني و يتفضلوا على والديّ وعليّ بالدعاء والاستغفار انه قريب مجيب .

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني به قد عبر من وادي السلام الى مسيل السهلة على فرس محجّل له شمراخ يزهر، يدعو و يقول في دعائه:

لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ حَقّاً حَقّاً، لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ إِيماناً وصِدْقاً، لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللَّهُم مُعِزَّ كلِّ مُؤْمِن وَحيدٍ، وَمُذِلَّ كلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، أَنْتَ كَنَفي حينَ تُعْيِيني الْمَذاهِبُ، وَتَضيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ.

اللَّهُم خَلَقْتَني وَكُنتَ غَنِيّاً عَنْ خَلْقي وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلوبينَ، يا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَواضِعِها وَمُخْرِجَ البَرَكاتِ مِنْ مَعادِنِها، وَيا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ، فَأَولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ المُلُوكُ نيرَ(١) الْمَذَلَّةِ عَلى أَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِه خائِفُونَ.

أَسأَلُكَ باسْمِكَ الَّذي فَطَرْتَ به خَلْقَكَ، فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تُنْجِزَ لي أَمْري وَتُعَجِّلَ لي في الفَرَجِ، وَتَكْفيني وتعافيني وتَقْضِيَ حَوائِجي السّاعَةَ السّاعَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ(٢).

---

(١) النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها و يسمى بالفارسية (يوغ) و (جوغ).

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٩١.

في كيفية التسليم عليه (ع)

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ادرك منكم قائمنا فليقل حين يراه (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة)(١) وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر .. الى أن قال فلا يسلّم عليه مسلّم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه الحديث(٢).

وفي العدد قال أبو جعفر عليه السلام: إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ص) لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه (السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة، السلام عليك يابقية الله في أرضه)(٣).

وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: لنسلّم على القائم بامرة المؤمنين؟ قال: لا ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين لايسمّى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر قال: فكيف نسلّم عليه؟ قال: تقول: (السلام عليك يابقية الله) قال: ثم قرأ جعفر (ع) (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين)(٤).

احمد بن علي الرازي عن علي بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي عن أبي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران محرم بهما وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعا هيبة له ولم يبق منا أحد إلا قام، فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن

---

(١) غيبة الشيخ (ص ٢٨٢).
(٢) كمال الدين الباب الثاني والثلاثون رقم الحديث ١٦.
(٣) البحارج ٥٢ ص ٣١٨.
(٤) هود: ٨٥ البحارج ٥٢ ص ٣٧٣.

حوله ، ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال : أتدرون ماكان أبوعبدالله (ع) يقول في دعاء الالحاح؟ قلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول (اللهم اني اسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرّق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجا) .

ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وانسينا ان نذكر امره وان نقول من هو؟ وأي شيء هو؟ الى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال : اتدرون ماكان يقول أمير المؤمنين (ع) بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا : وماكان يقول؟ قال : كان يقول (اليك رفعت الاصوات وعنت الوجوه ، ولك وضعت الرقاب ، واليك التحاكم في الاعمال ، ياخير من سئل و يا خير من أعطى ، يا صادق يا باريء يامن لايخلف الميعاد يامن امر بالدعاء ووعد بالإجابة ، يامن قال (ادعوني استجب لكم) يامن قال (واذا سئلك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) و يامن قال (ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) لبيك وسعديك ، هاانذا بين يديك ، المسرف وانت القائل (لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) .. ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذا الدعاء فقال : اتدرون ماكان امير المؤمنين (ع) يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا : وماكان يقول ؟ قال : كان يقول : (يامن لايزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء ، يامن لاتنفد خزائنه ، يامن له خزائن السموات والأرض ، يامن له خزائن ما دقّ وجلّ ، لاتمنعك اساءتي من احسانك ، انت تفعل بي الذي انت اهله فانك أنت اهل الكرم والجود والعفو والتجاوز .يا رب يا الله ، لاتفعل بي الذي أنا أهله فاني أهل العقوبة وقد استحققتها ، لاحجة لي ولا عذر لي عندك أبوء لك بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني ، أبوء لك بكل ذنب اذنبته وكل خطيئة احتملتها وكل سيئة عملتها ، رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الأعز الأكرم) وقام ودخل الطواف

فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا فقال: كان علي بن الحسين سيد العابدين (ع) يقول في سجوده في هذا الموضع ــ وأشار بيده الى الحجر تحت الميزاب ــ (عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لايقدر عليه غيرك) ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم من بيننا فقال: يامحمد بن القاسم أنت على خير ان شاء الله تعالى ــ وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ــ ثم قام ودخل الطواف فما بقي منا أحد إلا وقد الهم ماذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر امره الا في آخر يوم، فقال لنا ابوعلي المحمودي: ياقوم اتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا: وكيف علمت ياأبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه و يسأله معاينة صاحب الزمان (قال) فبينا نحن يوما عشية عرفة واذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس قلت: من أي الناس؟ قال: من عربها قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم قلت: من أي بني هاشم؟ فقال: من اعلاها ذروة واسناها قلت: ممن؟ قال؛ ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى والناس نيام قال: فعلمت أنه علوي فاحببته على العلوية ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله: تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي قال: فانصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه ونمت من ليلتي تلك فاذا أنا برسول الله (ص) فقال: يا أبا أحمد(١) رأيت طلبتك فقلت: ومن ذاك ياسيدي؟ فقال: الذي رأيته في عشيتك وهو صاحب زمانك قال: فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لايكون اعلمنا ذلك، فذكر انه كان ينسى أمره الى وقت ما حدثنا به(٢).

---

(١) والظاهر ان المراد بأبي أحمد هو ابوعلي ـ المحمودى ـ الذى مر ذكره فى أثناء الحكاية. وفى اكمال الدين بدل (يا أبا احمد) (يا محمد) وفى البحار (يا أحمد) والظاهر انه هو الصحيح فيكون كنيته (ابوعلى) ولقبه (المحمودى) وأسمه (احمد).

(٢) غيبة الشيخ فصل من رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد. وتراه أيضا فى اكمال الدين الباب الثالث والأربعون حديث ٢٤. وفي البحار ج ٥٢ ص ٦ عن غيبة الشيخ

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة ـ حرسها الله تعالى- بعد المسائل.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون «حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اذا أردتم التوجه بنا الى الله والينا، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل ياسين» السلام عليك يا داعي الله وربانيّ آياته، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناءليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكّده، السلام عليك يا وعد الله الذّي ضمنه.

السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة، وعد غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم،السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تهلّل وتكبّر، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تصبح وتمسي، السلام عليك في اللّيل اذا يغشى والنهار اذا تجلى.

السلام عليك أيها الامام المأمون، السلام عليك أيها المقدّم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، لا حبيب الاّ هو وأهله، وأشهد أنّ أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجّته، ومحمد بن علي حجّته، وجعفر بن محمد حجّته، وموسى بن جعفر حجّته، وعليّ بن موسى حجّته، ومحمد بن علي حجّته، وعلي بن محمد حجّته، والحسن بن عليّ حجّته.

وأشهد أنّك حجة الله، أنتم الاول والآخر، وأنّ رجعتكم حق لا شك فيها، يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا، وأنّ الموت حق، وأنّ ناكرا ونكيراً حق.

وأشهد أنّ النشر والبعث حق، وأنّ الصراط والمرصاد حق، والميزان والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا وليّ لك، بريء من عدّوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبائمة المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم، ونصرتي معدة لكم، ومودّتي خالصة لكم. آمين آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انى أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك، وكلمة نورك وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الايمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، و بصري نور الضياء، وسمعي نور وعي الحكمة، ومودّتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا وليّ يا حميد.

اللهم صل على حجتك في أرضك، وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، وليّ المؤمنين و بوار الكافرين، ومجلي الظلمة، ومنير الحق، والناطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التآمة في أرضك، المرتقب الخائف والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى، ومجلي العمى، الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلما وجوراً، انك على كل شيء قدير.

اللهم صل على وليك وابن اوليائك، الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به اولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء، واحفظ فيه رسولك، وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفرة، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها، واملأ به الارض عدلا، واظهر به دين نبيك(ع)، واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوهم ما يحذرون، اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين(١).

الدعاء المروى عن المهدي عليه السلام

وهو من الأدعيه المأثورة وفضائله مشهورة.

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعد المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، واكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدد السنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهّر بطوننا من الحرام والشبهة، واكفف (وكفّ) ايدينا عن الظلم والسرقة، واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة، واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة، وتفضّل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالانابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفّة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر والغلبة، وعلى الاسراء بالخلاص والراحة، وعلى الامراء بالعدل والشفقة، وعلى الرعية بالانصاف وحسن السيرة، وبارك للحجاج والزوار في الزاد والنفقة، واقض ما أوجبت عليهم من الحج

---

(١) الاحتجاج ص ٢٥٢ في ذكر طرف مما خرج من الناحية المقدسة.

والعمرة، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين(١).

دعاءان آخران له (ع)

اعلم ان للمهدي (ع) دعاءين آخرين خفيفين على اللسان ثقيلين في الميزان يليق وضعهما في هذا المكان: الأول نقلته من كتاب مهج الدعوات، والثاني من كتاب الأدعيه المستجابات(٢).

الاول: (بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب وهازم الأحزاب، يا مفتح الأبواب يا مسبب الأسباب، سبب لنا سببا لا نستطيع له طلبا، بحق لا اله آلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وآله أجمعين).

الثاني: (الهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك في البر والبحر، صل على محمد وآله، وتفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة والراحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمين غانمين، بحق محمد وآله أجمعين).

دعاء آخر له (ع)

الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب الى مقابر قريش والتجأ اليه (أي الى الحجة(ع)) من خوف القتل، فنجّي منه ببركة هذا الدعاء. قال أبو الحسن المذكور انه علمني أن أقول:

اللّهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت

---

(١) مصباح الكفعمي الفصل التاسع والعشرون ص ٣٨١.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٦.

الأرض ومنعت السماء، واليك يا رب المشتكى، وعليك المعول في الشدة والرخاء، اللّهم فصل على محمد وآل محمد، اولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، فعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرّج عنّا بحقهم فرجا عجلا كلمح البصر أو هو أقرب، يا محمد يا علي اكفياني فانكما كافياى، وانصراني فانكما ناصراي، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث، أدركني ادركني أدركني.

قال الراوي: انه (ع) عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير الى صدره الشريف (١).

الدعاء في غيبته (ع)

وهو الدعاء الذى أملأه الشيخ العمروي قدس روحه على أبي علي بن همام وأمره أن يدعو به في غيبة القائم عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام، والدعاء هو:

(اللّهم عرفني نفسك، فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك (٢)، اللّهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك، اللّهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللّهم لا تمتني ميتة جاهلية، ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني، اللّهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفراً وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، اللّهم فثبّتني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك، فباذنك غاب عن بريتك، وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره وكشف ستره، فصبّرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما

---

(١) جنة المأوى ص ٢٧٥.

(٢) في بعض النسخ «رسولك» وكذا ما يأتي.

أخرت ولا تأخير ما عجلت، ولا أكشف عما سترته، ولا أبحث عما كتمته، ولا أنازعك في تدبيرك، ولا أقول: لم وكيف؟ وما بال ولي الأمر(١) لا يظهر، وقد امتلأت الأرض من الجور؟ وأفوض أموري كلها اليك.

اللّهم اني أسألك ان تريني ولي أمرك ظاهرا نافذا لأمرك، مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشيئة والارادة والحول والقوة، فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر الى وليّك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا رب مشاهده، وثبت قواعده، واجعلنا مما تقر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللّهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك. اللّهم ومد في عمره، وزد في أجله وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانه الهادي والمهتدي والقائم المهدي، الطاهر التقيّ النقيّ الزكيّ الرضي المرضي، الصابر المجتهد الشكور.

اللّهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له والصلاة عليه، حتى لا يقنّطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقوّ قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والحجة العظمى، والطريقة الوسطى، وقوّنا على طاعته، وثبتنا على متابعته(٢) واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره، والراضين بفعله(٣) ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى تتوفانا ونحن على ذلك غير شاكّين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين.

---

(١) في بعض النسخ «ولي أمر الله».

(٢) في بعض النسخ «على مطايعته» وفى بعضها «على مشايعته».

(٣) في بعض النسخ «راغبين بفعله».

اللّهم عجل فرجه وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمر على من(١) نصب له وكذب به، وأظهر به الحق وأمت به الباطل(٢)، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وانعش به البلاد(٣)، واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رؤوس الضلالة، وذلّل به الجبارين والكافرين، وأبر به(٤) المنافقين والناكثين، وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم ديّاراً ولا تبقي لهم آثاراً، وتطهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحي من دينك(٥)، وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغيّر من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا(٦) جديدا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتى تطفىء بعدله نيران الكافرين، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك وارتضيته لنصرة نبيك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه وطهّرته من الرجس ونقّيته من الدنس.

اللّهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين، وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك.

اللّهم انا نشكو اليك فقد نبينا، وغيبة ولينا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن (بنا)، وتظاهر الأعداء (علينا) وكثرة عدونا، وقلة عددنا.

اللّهم فأفرج ذلك بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزّه(٧) وامام عدل تظهره، إله الحق رب العالمين.

---

(١) في بعض النسخ « دمدم على من » ودمدم عليه أى أهلكه.

(٢) في بعض النسخ « به الجور ».

(٣) نعشه الله أى رفعه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته.

(٤) أباره أى أهلكه، والمبير: المهلك ـ وفى بعض النسخ « أفن ».

(٥) أى ما زال وذهب منه.

(٦) الغض: الطرى.

(٧) في بعض النسخ « و بصير منك تيسره ».

اللّهم انا نسألك ان تأذن لوليك في اظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا رب دعامة الا قصمتها، ولا بنية الا أفنيتها، ولا قوة الا أوهنتها، ولا ركنا الاّ هددته(١)، ولا حدّا الا فللته، ولا سلاحا الاّ أكللته(٢) ولا راية الاّ نكستها، ولا شجاعا الاّ قتلته، ولا جيشا الاّ خذلته. وارمهم يا رب بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وببأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، وعذّب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللّهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه، وكد من كاده وامكر من مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءا، واقطع عنه مادتهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له أقدامهم، وخذهم جهرة وبغتة، وشدد عليهم عقابك، وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، واسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدّ عذابك، وأصلهم نارا، واحش قبور موتاهم نارا، وأصلهم حر نارك، فانهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وأذلوا عبادك.

اللّهم وأحي بوليك القرآن، وأرنا نوره سرمدا لا ظلمة فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة(٣)، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة، حتى لا يبقى حق الاّ ظهر، ولا عدل الاّ زهر، واجعلنا يا رب من أعوانه ومقوي سلطانه(٤)، والمؤتمرين لأمره، والراضين بفعله، والمسلّمين لأحكامه، وممن لا حاجة له به الى التقية من خلقك. أنت يا رب الذي تكشف السوء، وتجيب المضطر اذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف يا رب الضر عن وليك، واجعله خليفة في أرضك كما ضمنت له.

اللّهم ولا تجعلني من خصماء آل محمد، ولا تجعلني من أعداء آل محمد، ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على آل محمد، فاني أعوذ بك من ذلك فأعذني،

---

(١) الهدة: الهدم والكسر.

(٢) الحد: السيف. والفل: الكسر والثلمة.

(٣) الوغرة ـــ بالتسكين ـــ شدة توقد الحر. يقال (في صدره علىّ وغر) أى ضغن والضمن الحقد والعداوة.

(٤) في بعض النسخ «وممن يقوى بسلطانه».

وأستجير بك فأجرني.

اللّهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني بهم فائزا عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين)(١).

الصلاة التي أمر بها (ع) لقضاء الحاجة

في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي رضي الله عنه عن مولانا الحجة صلوات الله عليه ما هذا لفظه: وروى أحمد بن الدرني عن خزامة عن أبي عبدالله الحسين بن محمد البزوفري.

قال: خرج عن الناحية المقدسة (من كانت له الى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف اللّيل، ويأت مصلاه ويصل ركعتين ويقرء في الركعة الاولى الحمد، فاذا بلغ (اياك نعبد واياك نستعين) يكررها مائة مرة، ويتم في المائة الى آخرها ويقرأ سورة التوحيد مرة، ثم يركع ويسجد ويسبح فيهما سبعة سبعة، ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعو بهذا الدعاء، فان الله تعالى يقضي حاجته البتة كائناً ما كان الا أن يكون في قطيعة رحم وهذا هو الدعاء:

اللّهم ان أطعتك فالمحمدة لك، وان عصيتك فالحجة لك، منك الروح ومنك الفرج، سبحان من أنعم وشكر، سبحان من قدّر وغفر. اللّهم ان كنت قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء اليك وهو الايمان بك، لم أتخذ لك ولدا، ولم أدع لك شريكا منّاً منك به عليّ لا مناً منّي به عليك، وقد عصيتك يا الهي على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن (من) عبوديّتك ولا الجحود لربوبيّتك، ولكن أطعت هواى وأزلّني الشيطان، فلك الحجة عليّ والبيان، فان تعذبني فبذنوبي غير ظالم لي، وان تغفر لي وترحمني فانك جواد كريم يا كريم يا كريم (حتى ينقطع النفس).

ثم يقول بعد ذلك يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر، أسئلك بأمنك من كل شيء، وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل

---

(١) اكمال الدين الباب الخامس والأربعون ص ٥١٢ حديث ٤٣.

محمد، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ، حتى لا أخاف أحداً، ولا أحذر من شيء أبداً، انّك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا كافي ابراهيم نمرود، و يا كافي موسى فرعون، اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد، وان تكفيني شر فلان بن فلان) (فيستكفي شر من يخاف شره فانه يكفى انشاء الله) ثم يسجد و يسأل حاجته، و يتضرع الى الله تعالى فانه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصا الاّ فتحت له أبواب السماء للاجابة، ويجاب في وقته وليلته كائنا ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس. ورواه في مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري مرفوعا وقال صاحب المكيال: قد وقع لي مكررا مهمات فصليت هذه الصلاة بهذه الكيفية فكفا الله تعالى بمنّه وكرمه و بركة مولانا صلوات الله عليه. انتهى.

المهدي والاستغاثة به

لا يخفى علينا انه (ع) وان كان مخفيا عن الأنام ومحجوبا عنهم ولا يصل اليه أحد ولا يعرف مكانه إلاّ ان ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به، الملتجىء اليه الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأ بواب، فان اغاثة الملهوف واجابة المضطر في تلك الأحوال، واصدار الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة هي من مناصبه الخاصة، كما يظهر من الحكايات المتعددة التي نقلها العلماء والأعلام رضوان الله عليهم في محالها.

فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين، وعدم امكان الصبر على البلايا دنيوية كانت أو أخروية، أو الخلاص من شر أعداء الأنس أو الجن، يستغيثون به و يلتجئون اليه، فكما ان التكليف في مثل هذه الموارد هو الاستغاثة به صلوات الله عليه، سواء كان بلسان الحال أو المقال كان عليه (ع) الاغاثة للمستغيثين، وذلك فيما اذا رآه صلاحا ووافق مشيئته تبارك وتعالى (وما يشاؤون آلا ان يشاء الله). و يؤيد ذلك ان من جملة القابه الشريفة (الغوث) الوارد في

الزيارات المعتبرة وانه كثيرا ما يستغاث به(ع) بـ(يا أبا صالح) عند الشدة والحاجة خاصة عند الاعراب من أهل البوادي والحضر بحيث يتظاهر منهم ان هذه الكنية لها خصوصية بالاستغاثة به(ع). ولا يكون لها أصل الاّ ما ورد في خبر أحمد بن خالد البرقي المروى في كتاب المحاسن عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال ما مضمونه (كلما ضللت الطريق وضيّعت الديار فقل يا صالح يا أبا صالح ارشدونا الى الطريق رحمكم الله)(١).

وقد نقل العلامة النوري في كتابه النجم الثاقب عن البعض الذي اتفق له ان ضلّ الطريق فاستغاث بهذه الكلمات انه قد جاء الصوت بارشادهم الطريق. أقول: لما اشتهر من ناحية هذه الرواية ان الذي يستغاث به عند الحيرة هو المكنّى بهذه الكنية وكان في مرتكز اذهانهم ان المستغاث به هو الحجة(ع) فينادونه بهذه الكنية عند الاستغاثة به عليه السلام. وفي دعوات السيد الراوندي ومجموع الدعوات للتلعكبرى وقبس المصباح للصهرشتي في خبر أبي الوفاء الشيرازي انه قال له رسول الله(ص) في النوم:

وأما الحجة فاذا بلغ منك السيف للذبح (وأومأ بيده الى الحلق) فاستغث به(ع) فانه يغيثك، وهو غياث وكهف لمن استغاث، فقل: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك. وفي لفظ: وأما صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف هنا (ووضع يده على حلقه) فاستعن به فانه يعينك(٢).

ومما يلزم صاحب هذا المنصب ان يكون علمه(ع) محيطا بذلك كما يستفاد ذلك من التوقيع الذي صدر من الناحية المقدسة للشيخ المفيد قدس سره (انّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء) وقد سبق ذكره فيما ورد من توقيعاته(ع).

وكذا يلزمه ان يكون قادرا على اجابة المستغيث به في الشدة والحاجة، وهذا العلم وهذه القدرة لا يكونان آلا في الامام.

---

(١) نجم الثاقب الباب التاسع ص ٤٩٤.

(٢) البحارج ٥٣ ص ٣٣٤.

وقد جاء في وصف منصب الامامة بما له من الولاية العامة من قبله تعالى:

هو النور الدال على الهداية لانقاذ من سواه من المهالك والشدائد وارشاده الى ما هو الخير والصلاح.

كما جاء في الحديث «الامام البدر المنير والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار(١)، ولجج البحار. الامام الماء العذب على الظماء، و(النور) الدال على الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع(٢)، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك)(٣).

فالمستفاد ان منصب الامامة مطلقا كذلك وبالأخص اذا استغيث به(ع) في وقت الشدائد والمحن والبلايا أيا ما كان من أيّ كان حيثما كان. ونسأله تبارك وتعالى ان ينقذنا بهم(ع) من المهالك الدنيوية والأخروية.

دعاء العبرات

وهو الدعاء الذي أمر الحجة (ع) به لمن استغاث به لدفع الشدة.

قال آية الله العلامة الحلّي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات:

دعاء العبرات الدعاء المعروف وهو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمد(ع)، وله من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوى قدس الله روحه حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع. روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين عن والده، عن جده الفقيه

---

(١) الغياهب: جمع الغيهب وهو الظلمة وشدة السواد. والدجى: الظلام. والاجواز: جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه. والقفر من الارض: المفازة التى لا ماء فيها ولا نبات.

(٢) اليفاع: المكان المرتفع من الأرض فكما ان الناس يهتدون بالنار على المكان المرتفع فكذلك يهتدون بنوره عليه السلام.

(٣) غيبة النعماني ص ٢١٨.

يوسف، عن السيد الرضي المذكور انه كان مأخوذا عند أمير من امراء السلطان جرماغون مدة طويلة، مع شدة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال (ع): ادع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال (ع): انه في مصباحك، فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟ فقال (ع): انظره تجده! فانتبه من منامه وصلى الصبح، وفتح المصباح، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرة.

وكان لهذا الأمير امرأتان احداهما عاقلة مدبرة في اموره، وهو كثير الاعتماد عليها.

فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصا وكأنّه نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين اصبعيه، ثم قال: أرى بعلك أخذ ولدى، و يضيق عليه من المطعم والمشرب.

فقلت له: يا سيدي من أنت؟ قال: أنا علي بن ابي طالب، قولي له: ان لم يخل عنه لأخربنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوّابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوي أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فرسا يركبها، ودلوه على الطريق، فمضى الى بيته (١).

وفي نفس المصدر

قال السيد الأجل علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات: ومن ذلك ما حدثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد القاضي الآوى (٢)، ضاعف الله جل جلاله سعادته، وشرّف خاتمته، وذكر له حديثا عجيبا وسببا غريبا، وهو انه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه،

---

(١) البحارج ٥٣ ص ٢٢١ عن جنة المأوى.

(٢) والظاهر هو السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي الذي مر ذكره

فنسخ منه نسخة فلما نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده الى ان ذكر الدعاء وذكر له نسخة اخرى من طريق آخر تخالفه.

وقال المحدث النوري الطبرسي (صاحب كتاب جنة المأوى): ونحن نذكر النسخة الاولى تيمنا بلفظ السيد (أي السيد ابن طاووس) فان بين ما ذكره ونقل العلامة أيضا اختلافا شديدا وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم اني أسألك يا راحم العبرات و يا كاشف الكربات، انت الذي تقشع سحائب المحن، وقد أمست ثقالا، وتجلو ضباب الاحن وقد سحبت أذيالا، وتجعل زرعها هشيما وعظامها رميما، وترد المغلوب غالبا والمطلوب طالبا. الهي فكم من عبد ناداك «اني مغلوب فانتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، وفجّرت له من عونك عيونا، فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر.

يا ربّ اني مغلوب فانتصر، يا ربّ اني مغلوب فانتصر، يا ربّ اني مغلوب فانتصر، فصل على محمد وآل محمد، وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، وفجّر لي من عونك عيونا،، ليلتقي ماء فرجي على امر قد قدر، واحملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر.

يا من اذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم، فلم يجد له صريخا يصرخه من ولي ولا حميم، صل على محمد وآل محمد، وجد يا ربّ من معونتك صريخا معينا ووليا يطلبه حثيثا، ينجيه من ضيق أمره وحرجه، و يظهر له المهم من أعلام فرجه.

اللّهم فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة، ونقماته قاصمة لكل جبار دامغة، لكل كفور ختار، صلّ يا رب على محمد وآل محمد وانظر اليّ يا رب نظرة من نظراتك رحيمة، تجلو بها عني ظلمة واقفة مقيمة، من عاهة جفت منها الضروع وقلفت(١) منها الزروع، واشتمل بها على القلوب اليأس، وجرت بسببها الأنفاس.

---

(١) يريد انها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، وحفظاً لغرائس غرستها يد الرحمن وشربها من ماء الحيوان، أن تكون بيد الشيطان تجزّ وبفأسه تقطع وتحزّ.

الهي من أولى منك ان يكون عن حماك حارسا ومانعا، الهي ان الأمر قد هال فهوّنه، وخشن فألنه، وان القلوب كاعت فطنّها، والنفوس ارتاعت فسكّنها. الهي تدارك أقداما قد زلّت، وأفهاما في مهامه الحيرة ضلّت، أجحف الضرّ بالمضرور، في داعية الويل والثبور، فهل يحسن من فضلك ان تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج؟ أم هل يحمل من عدلك ان يخوض لجّة الغماء، وهو اليك لاج؟.

مولاي لئن كنت لا أشق على نفسي في التقى، ولا أبلغ في حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا، فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل، وظهر ثقيل بالخطاء والزلل، ونفس للراحة معتادة، ولدواعي التسويف منقادة، أما يكفيك يا ربّ وسيلة اليك وذريعة لديك اني لأوليائك موال، وفي محبتك مغال؟ أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوما وأغدو مكظوما، وأقضي بعد هموم هموما، وبعد رجوم رجوما؟.

أما عندك يا رب بهذه حرمة لا تضيع، وذمّة بأدناها يقتنع فلم لا يمنعني يا ربّ وها أناذا غريق، وتدعني بنار عدوك حريق؟ أتجعل أولياءك لأعدائك مصائد، وتقلّدهم من خسفهم قلائد، وأنت مالك نفوسهم، لو قبضتها جمدوا وفي قبضتك مواد أنفاسهم، لو قطعتها خمدوا.

وما يمنعك يا ربّ ان تكف بأسهم، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، وأدركني ولما يدركني الغرق، وتداركني ولمّا غيّب شمسي للشفق.

الهي كم من خائف التجأ الى سلطان فآب عنه محفوفا بأمن وأمان، أفاقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطانا؟ أم أوسع من احسانك احسانا؟ أم أكثر من اقتدارك اقتدارا؟ أم أكرم من انتصارك انتصارا؟.

اللهم اين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الانام، واين عنايتك التي هي جنّة المستهدفين لجور الايام؟ الهي اليّ اليّ بها. يا رب نجني من القوم الظالمين، اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

مولاي ترى تحيري في أمري، وتقلبي في ضرّي، وانطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري، فصل يارب على محمد وآل محمد، وجد لي يارب بما أنت أهله فرجا ومخرجا، ويسّر لي يا رب نحو اليسرى منهجا، واجعل لي يا رب من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعا فيما حفره، واصرف اللهم عني شره ومكره، وفساده وضره، ما تصرفه عمن قاد نفسه لدين الديّان، ومناد ينادي للايمان.

الهي عبدك عبدك أجب دعوته، وضعيفك ضعيفك فرّج غمته، فقد انقطع كل حبل الا حبلك، وتقلص كل ظل الا ظلك.

مولاي دعوتي هذه ان رددتها اين تصادف موضع الاجابة، ويجعلني ان كذبّتها اين تلاقي موضع الاجابة، فلا ترد عن بابك من لا يعرف غيره بابا، ولا يمتنع دون جنابك من لا يعرف سواه جنابا.

و يسجد و يقول: الهي ان وجها اليك برغبته توجه فالراغب خليق بأن تجيبه، وان جبينا لك بابتهاله سجد حقيق ان يبلغ ما قصد، وان خداً اليك بمسألته يعفّر جدير بان يفوز بمراده و يظفر، وها أناذا يا الهي قد ترى تعفير خدى، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدى، فتلقّ يا رب رغباتي برأفتك قبولا، وسهّل إليّ طلباتي برأفتك وصولا، وذلل لي قطوف ثمرات اجابتك تذليلا.

الهي لاركن أشد منك فآوي الى ركن شديد، وقد أو يت اليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك، ولا قول أسدّ من دعائك فاستظهر بقول سديد، وقد دعوتك

كما أمرت فاستجب لي بفضلك كما وعدت، فهل بقي يا رب الا أن تجيب، وترحم مني البكاء والنحيب، يا من لا اله سواه، و يا من يجيب المضطر اذا دعاه، رب انصرني على القوم الظالمين، وافتح لي وانت خير الفاتحين، والطف بي يا رب و بجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين (١).

استغاثة شيعة البحرين به (ع) في قصة الرمانة

وقال المجلسي (قدس سره): أخبرني بعض الأفاضل الكرام والثقات الاعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمن يثق به، و يطريه (٢) أنه قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى الى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام، ويحتال في اهلاكهم واضرارهم بكل حيلة.

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله» فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنة، وحجة قوية، على ابطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين؟.

فقال له: أصلحك الله ان هؤلاء جماعة متعصبون، ينكرون البراهين، و ينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة، فان قبلوا ورجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وان أبوا الاّ المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

---

(١) جنة المأوى ص ٢٢١ الحكاية الرابعة.

(٢) أطراه: أى أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه فكأنه جعله غضّاً.

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل الى العلماء والأفاضل الاخيار، والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم ان لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في امرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبراؤهم: أمهلنا ايها الامير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه والاّ فأحكم فيما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة الى الصحراء واعبد الله فيها، واستغث بامام زماننا، وحجة الله علينا، لعله يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله و يستغيث بالإمام (ع)، حتى أصبح ولم ير شيئا، فأتاهم وأخبرهم. فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم.

فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس الى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى وتوسل الى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان.

فلما كان آخر اليل، اذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة، ولماذا خرجت الى هذه البريّة؟ فقال له: أيها الرجل دعني فاني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره الاّ لامامي، ولا أشكوه الاّ الى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك، فقال: ان كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج الى ان أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما

دهمكم من أمر الرمانة، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به، قال: فلما سمعت ذلك توجهت اليه وقلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا، وانت امامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى ان الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة، وجعلها نصفين، وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة، ثم وضعها على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة، فأثر فيها، وصارت هكذا.

فاذا مضيتم غداً الى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب ولكني لا ابديه الآ في دار الوزير. فاذا مضيتم الى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي لا أجيبك الآ في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض الآ بصعودها، فاذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض، فانهض اليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

وأيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي: ان لنا معجزة أخرى وهي ان هذه الرمانة ليس فيها الآ الرماد والدخان، وان أردت صحة ذلك فأمُر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام، فرح فرحا شديدا وقبّل بين يدي الامام صلوات الله عليه، وانصرف الى أهله بالبشارة والسرور.

فلما أصبحوا مضوا الى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الامام وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي الى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: امام زماننا، وحجة الله علينا، فقال: ومن امامكم؟ فأخبره بالأئمة واحدا بعد واحد الى ان انتهى الى صاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين.

فقال الوالي: مدّ يدك فأنا أشهد ان لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم أقر بالأئمة الى آخرهم عليهم السلام وحسن ايمانه، وأمر بقتل الوزير واعتذر الى أهل البحرين وأحسن اليهم وأكرمهم (١).

قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس (انتهى كلامه قدس سره).

المهدي وكيفية الفوز بلقائه

والمستفاد من الحكايات ونقل بعض الثقات ان المداومة على العبادة، والمواظبة على التضرع والأنابة في أربعين ليلة أربعاء في مسجد السهلة أو ليلة جمعة فيها أو في مسجد الكوفة او الحائر الحسيني على مشرّفه السلام أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محلٍ ومكان، طريق الى الفوز بلقائه (ع) ومشاهدة جماله.

كلام في خصوصية عدد الأربعين

والذي يستظهر من الأخبار ان المداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوما له تأثير في الانتقال والترقي من درجة الى درجة، ومن حالة الى حالة، بل في النزول كذلك، فيستظهر منها ان في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثيرا لانجاح كل مهم أراده، وذلك من جهة ان لعدد الأربعين خصوصية وآثارا من ناحية الشرع المقدس.

وعن السُّدي عن أبي جعفر (ع) قال: ما أخلص العبد الايمان بالله عز وجل أربعين يوما ــ أو قال ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوما ــ الاّ زهدّه الله عز وجل في الدنيا، وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه (وأنطق بها لسانه) الحديث (٢).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٧٨.

(٢) اصول الكافي ج ٣ باب الأخلاص حديث ٦.

وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم أقر بالأئمة الى آخرهم عليهم السلام وحسن ايمانه، وأمر بقتل الوزير واعتذر الى أهل البحرين وأحسن اليهم وأكرمهم (١).

قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس (انتهى كلامه قدس سره).

المهدي وكيفية الفوز بلقائه

والمستفاد من الحكايات ونقل بعض الثقات ان المداومة على العبادة، والمواظبة على التضرع والأنابة في أربعين ليلة أربعاء في مسجد السهلة أو ليلة جمعة فيها أو في مسجد الكوفة او الحائر الحسيني على مشرّفه السلام أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محلٍ ومكان، طريق الى الفوز بلقائه (ع) ومشاهدة جماله.

كلام في خصوصية عدد الأربعين

والذي يستظهر من الأخبار ان المداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوما له تأثير في الانتقال والترقي من درجة الى درجة، ومن حالة الى حالة، بل في النزول كذلك، فيستظهر منها ان في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثيرا لانجاح كل مهم أراده، وذلك من جهة ان لعدد الأربعين خصوصية وآثارا من ناحية الشرع المقدس.

وعن السُّديّ عن أبي جعفر (ع) قال: ما أخلص العبد الايمان بالله عز وجل أربعين يوما ــ أو قال ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوما ــ الآ زهدّه الله عز وجل في الدنيا، وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه (وأنطق بها لسانه) الحديث (٢).

---

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٧٨.

(٢) اصول الكافي ج ٣ باب الأخلاص حديث ٦.

محمد (ع) فقال: يا عمّة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي، سلّم على أبيه، فتناوله الحسن (ع) مني والطير ترفرف على رأسه... الى ان قالت: فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه الينا في كل أربعين يوما! فتناوله الطير وطار به في جو السماء، وأتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد (ع) يقول: استودعك الذي أودعته أم موسى موسى (ع) فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك.. الى ان قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوما رد الغلام ووجّه اليّ ابن أخي (ع)، فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه.. الى ان قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوما الى ان رأيته رجلا قبل مضي أبي محمد (ع) بأيام قلائل.. الحديث (١).

وورد أن من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، لأن انتقال النطفة في أربعين يوما، ومن أكل اللحم أربعين صباحا ساء خلقه، ومن أكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوما، ومن شرب السويق أربعين صباحا امتلأت كتفاه قوة، ومن أكل الحلال أربعين يوما نوّر الله قلبه (٢).

قيل لابي الحسن (ع): انا روينا عن النبي (ص) أنه قال: من شرب الخمر لم تحتسب له صلاته أربعين يوما... الى ان قال: اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه أربعين يوما على قدر انتقال خلقته، قال: ثم قال (ع): وكذلك جميع غذاء أكله وشربه يبقى في مشاشه أربعين يوما (٣).

وفي أخبار كثيرة ما حاصله أنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما، فمن أراد ان يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويّا يدعو ما بينه وبين تلك الاربعة أشهر.

---

(١) اكمال الدين الباب الثاني والاربعون حديث ٢.

(٢) البحار ج ٥٣ ص ٣٢٦ عن جنة المأوى.

(٣) فروع الكافي ج ٦ كتاب الاشربة باب شارب الخمر باب آخر منه حديث ١٢. المشاش: بضم الميم جمع المشاشة رأس العظم اللّين. والمعنى الثاني النفس أو الطبيعة.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها (١).

وهذا الحديث من الاحاديث المروية المتواترة معنى كما ادعاه العلامة المجلسي قدس سره في أربعينه عن النبي الأكرم (ص)، مع اختلاف في اللفظ، ففي بعضها (من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون اليه في أمر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما)، وفي بعضها في ذيل الحديث (كنت له شفيعا يوم القيامة)، وفي بعضها (من حفظ من أمتي اربعين حديثا في أمر دينه يريد به وجه الله عز وجل والدار الاخرة بعثه الله يوم القيمة فقيهاً عالماً).

وفي نجم الثاقب من دعا لأربعين مؤمنا استجاب الله دعاءه في حقه، واذا اجتمع أربعون شخصا ودعوا الله تعالى او عشرة أشخاص ودعى كل واحد منهم أربع مرات او أربعة اشخاص ودعا كل واحد منهم عشر مرات يستجاب لهم انشاء الله.

واذا شهد أربعون مؤمنا لميت وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً وأنت أعلم به منا يقبل الله تعالى شهاداتهم و يتجاوز عنه ولا يعمل معه بعلمه.

الى غير ذلك مما ورد من الاخبار التي تدل على مزية عدد الاربعين، وهي كثيرة مذكورة في محالّها فمن أرادها فليراجعها ثمّ والله الموفق والمعين.

الأعمال الواردة لرؤية المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

واعلم انه قد ورد في بعض الأخبار ما يدل على انه من أتى ببعض الأعمال المخصوصة وفّقه الله تعالى لرؤية النبي (ص) أو الأئمة (ع) في المنام.

وفي الجنة الواقية، للشيخ ابراهيم الكفعمي (رأيت في بعض كتب أصحابنا انه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة (ع) أو الوالدين في نومه فليقرأ والشمس، والقدر، والجحد والأخلاص، والمعوذتين ثم يقرأ الاخلاص مائة مرة

---

(١) اصول الكافي ج ١ باب النوادر حديث ٧.

ويصلي على النبي مائة مرة، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه فانه يرى من يريده انشاء الله تعالى، ويكلمهم بما يريد من سؤال وجواب.

(ثم قال): ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي أوله: (اللّهم أنت الحي الذي.. الخ) وهذا الدعاء رواه السيد علي بن طاووس في فلاح السائل مسنداً عن بعض الأئمة عليهم السلام قال: اذا أردت أن ترى ميّتك فبت على طهر، وانضجع على يمينك، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام)(١).

وقال الشيخ الطوسي قدّس سره في مصباحه: ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل (في منامه): اللّهم أنت الحي الذي لا يوصف والايمان يعرف منه، منك بدأت الأشياء، واليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجى منك الاّ اليك، فأسألك بلا اله الا انت وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد(ص) سيد النبيين وبحق عليّ خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين الذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة أجمعين أن تصلّي على محمد وآله وأهل بيته، وأن تريني ميتي في الحالة التي هو فيها، فانك تراه انشاء الله تعالى.

ومقتضى اطلاق صدر الخبر أنه يكون للداعي اذا عمل بهذه النسخة ان يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤية الأمام الحيّ والنبيّ الحيّ. بل الظاهر ان يكون له ذلك ان أراد رؤية كل واحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام حياً كان أو ميتاً.

بل في كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم ان من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمة الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور الى قوله (ان تصلّي على محمد وآل محمد) ثم يقول: ان تريني فلاناً، ويقرأ بعده سورة والشمس ووالليل والقدر والجحد والأخلاص والمعوذتين، ثم يقرأ مائة مرة سورة التوحيد، فكل من أراده يراه ويسأل عنه ما

---

(١) البحارج ٥٣ ص ٣٣٩ عن جنة المأوى.

أراده ويجيبه انشاء الله تعالى(١).

ومما ورد في هذا الخصوص ما ورد في فلاح السائل للسيد عليّ بن طاووس لرؤيا أمير المؤمنين في المنام قال: اذا أردت ذلك فقل عند مضجعك: اللّهم إني أسألك يا من لطفه خفيّ وأياديه باسطة لا تنقضي، أسألك بلطفك الخفيّ الذي ما لطفت به لعبد آلا كُفي، أن تريني مولاي علي بن أبي طالب(ع) في منامي(٢).

والمنقول عنه انه جرّبه مراراً.

ومنها ما في المصباح للكفعمي وتفسير البرهان عن كتاب خواص القرآن عن الصادق(ع) ان من أدمن قراءة سورة المزّمل رأى النبي(ص) وسأله ما يريد، وأعطاه الله كل ما يريد من الخير(٣).

ومنها ما في المجلد الأول من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبة الله ابن أبي محمد الموسوي المعاصر للعلامة رحمه الله ان من أدمن تلاوة سورة الجن رأى النبي(ص) وسأله ما يريده(٤).

ومنها ما فيه ان من قرأ سورة الكافرين نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبي(ص)(٥).

ومنها قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم بعد صوم سبعة أيام، رواه الكفعمي في جنته(٦).

ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المرويّ في مهج الدعوات خمس مرات على طهارة(٧).

ومنها ما رواه الكفعمي عن الصادق(ع) انه قال: من قرأ سورة القدر بعد صلوة الزوال وقبل الظهر احدى وعشرين مرة لم يمت حتى يرى النبي(ص)(٨).

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٠.

(٣)(٤)(٥)(٦)(٧)(٨) نفس المصدر السابق ص ٣٣٠

ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة ان من أراد ان يرى سيد البريّات في المنام فليصلّ ركعتين بعد صلوة العشاء بأي سورة أراد ثم يقرأ هذا الدعاء مائة مرة (بسم الله الرحمن الرحيم: يا نور النور، يا مدبّر الامور، بلّغ مني روح محمد وأرواح آل محمد تحيةً وسلاماً)(١).

ومنها ما في جنة الكفعمي عن كتاب خواص القرآن انه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلوة يصلّيها من الليل الكوثر ألف مرة، وصلّى على محمد وآل محمد ألف مرة رأى النبي (ص) في نومه (٢).

دعاء منه (ع) لشفاء العلّة

روى الشيخ ابراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي صلّى الله عليه وسلّم من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين (ع) وغسله وشربه، شفى من علّته.

(بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواء، والحمد لله شفاء، ولا اله إلّا الله كفاء، هو الشافي شفاء، وهو الكافي كفاء، اذهب البأس برب الناس، شفاء لا يغادره سقم، وصلّى الله على محمد وآله النجباء). ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين رحمه الله ان هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السلام (عن) المهدي سلام الله عليه في منامه، وكان به علّة فشكاها الى القائم عجل الله فرجه، فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال (٣).

زيارته (ع) لجده امير المؤمنين (ع) في يوم الأحد

السيد الأجل علي بن طاووس في جمال الاسبوع انه شاهد أحد صاحب

---

(١) المصدر السابق ص ٣٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) البحار ج ٥٣ الحكاية السادسة.

الزمان عليه السلام وهو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين (ع) في اليقظة لا في النوم، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين (ع)(السلام على الشجرة النبوية، والدوحة الهاشمية المضيئة المثمرة بالنبوة المونعة بالامامة، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك والحافّين بقبرك. يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد وهو يومك وباسمك، وأنا ضيفك فيه وجارك، فأضفني يا مولاي، وأجرني فانك كريم تحب الضيافة، ومأمول بالاجابة فافعل ما رغبت اليك فيه ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم، وبحق ابن عمك رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليكم أجمعين)(١).

هذا موجز ما أردناه في هذا الذي كنا بصدده ومن أراد المزيد على ذلك فليطلبه من الكتب الموضوعة لهذا المقصد مثل كتاب دار السلام ونجم الثاقب وبعض كتب الأدعية.

الى هنا تم بحمد الله تعالى ما يتعلق بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر(ع) من الاحاديث الشريفة الواردة من طرق اخواننا أهل السنة وبعض كلمات علمائهم الاعلام، والواردة من طرق الامامية. والحمد لله أولا وآخرا والصلوات على رسوله واهل بيته لا سيما وليّه القائم صلوات الله عليهم أجمعين.

وارجو من القراء الكرام أن يتفضلوا عليّ وعلى والديّ وذوي حقوقي وجميع المؤمنين والمؤمنات بالدعاء والاستغفار، ومن الله تعالى أسأل التوفيق لي ولهم آمين يا رب العالمين.

وكان ذلك في يوم ٢٧ رجب المرجب سنة ١٤٠٤ هـ.

---

(١) المصدر السابق الحكاية الخامسة والثلاثون.

مَصَادر آلكتَابِ مِن كتبِ أعلام الخاصَّة

الكافي والروضة	لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفي سنة ٣٢٩ هـ.
الغيبة	لأبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني الظاهر وقوع وفاته بعد سنة ٣٤٢ هـ.
كامل الزيارات	لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.
كمال الدين وتمام النهمة	للشيخ الأقدم والمحدّث الأكبر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ.
علل الشرائع	〃 〃 〃 〃
عيون أخبار الرضا	〃 〃 〃 〃
نهج البلاغة	للشريف أبي الحسن محمد الموسوي المعروف بالرضي المتوفي سنة ٤٠٤ هـ. وقيل سنة ٤٠٦ هـ.
الإرشاد	لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد المتوفي سنة ٤١٣ هـ.
أوائل المقالات	〃 〃 〃 〃
الغيبة	لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ.
دلائل الامامة	لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري من أعاظم علماء الامامية في المائة الرابعة.
مجمع البيان	لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة ٥٤٨هـ.
الاحتجاج	لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفي سنة ٥٨٨ هـ.
مصباح الكفعمي	لأبي التقي ابراهيم علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي فرغ منه سنة ٨٩٥ هـ.
وسائل الشيعة	للمحدث المتبحّر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤ هـ.

مَصَادر آلكتَابْ مِن كتبْ أعلام الخاصَّة

بحار الأنوار	للمولى محمد باقر العلامة المجلسي المتوفي سنة ١١١٠ هـ .
الأنوار النعمانية	للسيد نعمة الله ابن السيد عبد الله الحسيني الجزائري المتوفي سنة ١١١٢ هـ .
عقائد الايمان	للحاج ميرزا حبيب الله الكاشاني المتوفي سنة ١٢٩٦ هـ .
كفاية الموحدين	لاسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي الطبرسي النوري فرغ من تأليفه سنة ١٣٠١ هـ .
جنة المأوى	للحاج ميرزا حسين المحدث النوري الطبرسي المتوفي سنة ١٣٢٠ هـ .
دار السلام	〃 〃 〃 〃
النجم الثاقب	〃 〃 〃 〃
سفينة البحار	للمحدث الحاج الشيخ عباس بن محمد رضا القمي وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٤٤ هـ .
المهدي	للسيد صدر الدين الصدر وقد فرغ منه في شهر صفر المظفر سنة ١٣٥٨ هـ .
العبقري الحسان	للشيخ علي اكبر بن حسين النهاوندي فرغ من تأليفه سنة ١٣٦٢ هـ .
عقائد الامامية	للشيخ محمد رضا المظفر كان املاؤها سنة ١٣٦٣ هـ .
أعيان الشيعة	للسيد محسن الأمين الشامي المتوفي سنة ١٣٧١ هـ .
منتخب الأثر في الامام الثاني عشر	للشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني فرغ من تأليفه سنة ١٣٧٣ هـ .
فضائل الخمسة من الصحاح الستة	للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي فرغ من تأليفه سنة ١٣٨١ هـ .
علي والوصية	للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري .
علم الحشرات	باللغة الفارسية تأليف الدكتور شجاعي .

مَصَادر الكتاب من كتب أعلام العامّة

صحيح البخاري	لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ هـ .
سنن أبي داود	لأبي داود سليمان بن الأشعر السجستاني المتوفي سنة ٢٥٧ هـ .
صحيح مسلم	لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١ هـ .
الامامة والسياسة	لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦ هـ .
المستدرك على الصحيحين	لابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ هـ .
الكامل في التاريخ	لابن الأثير الجزري الملقب بعزّ الدين المتوفي سنة ٦٣٠ هـ .
شرح نهج البلاغة	لعز الدين ابي حامد الشهير بابن أبي الحديد المتوفي سنة ٦٥٥ هـ .
عقد الدرر في اخبار المنتظر	ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي من علماء القرن السابع ، فرغ من تأليف كتابه في سلخ ربيع الآخر سنة ٦٥٨ هـ .
البيان في اخبار صاحب الزمان	للحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الموفدي القريشي الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ هـ .
الفصول المهمة	لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المتوفي سنة ٨٥٥ هـ .
الحاوي للفتاوى	لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .
الصواعق المحرقة	لأحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفي سنة ٩٧٤ هـ .
إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين	للشيخ محمد بن علي الصبّان فرغ من تأليفه سنة ١١٨٥ هـ .
نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار(ص)	للسيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي المصري فرغ من تأليفه في رجب سنة ١٢٩٠ هـ .
ينابيع المودة	للشيخ سليمان بن الشيخ ابراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي المتوفي سنة ١٢٩٤ هـ .

فهرســـت الكتـــاب

رقم		العنـــوان
التسلسل	الصفحة	
١	١	الامام المهدي وظهوره
٢	٢	الآيـــات
٣	٣	الاهـــداء
٤	٤	التمهيد
٥	٦	المقدمـــة
٦	١٩	الفصـــل الأول
٧	٢٠	العقيدة الإسلامية : أ ــ الايمان بالإله الواحد
٨	٢١	الدليل على وجوب المعرفة عقلاً
٩	٢١	الدليل على وجود الصانع
١٠	٢٤	علـــم أوســـع
١١	٢٦	علم الله اللامحدود
١٢	٢٦	ما أروع كلام الله ــ ولماذا كان الله عليما
١٣	٢٧	الفرق بين الخالق والمخترع
١٤	٢٩	التوحيـــد وأقسامه
١٥	٣١	ب ــ الايمان بالوحي والنبوة
١٦	٣٣	ج ــ الايمان بالحياة الآخرة والبعث والجزاء
١٧	٣٦	الإمامـــة
١٨	٣٧	الدليل على أن الإمامة في أهل البيت
١٩	٤٣	الفصـــل الثانـــي
٢٠	٤٤	عدد الأنبياء والمرسلين
٢١	٤٤	الأوصيـــاء
٢٢	٤٥	الفرق بين الرسول والنبي والإمام والمحدّث
٢٣	٤٧	عدد المرسلين من الأنبياء عليهم السلام
٢٤	٤٧	في بعض صفات الأنبياء عليهم السلام
٢٥	٤٨	عدد الأنبياء والرسل الذين خصهم الله بالذكر في القرآن الكريم

فهرســـت الكتـــاب

رقم التسلسل	رقم الصفحة	العنـــوان
٢٦	٥٢	الكتب المنزلة
٢٧	٥٢	النبي المرسل إلينا
٢٨	٥٣	ولادته الشريفة (ص)
٢٩	٥٣	الدليل على نبوته (ص)
٣٠	٥٥	الدليل على إمامة الأئمة الاثنى عشر (ع)
٣١	٦٠	الخلفاء بعد النبي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
٣٢	٦٣	الفصـــل الثالـــث
٣٣	٦٤	الآيات المأوّلة بقيام القائم (ع)
٣٤	٧٣	المهدي من هذه الأمة
٣٥	٧٤	المهدي من كنانة
٣٦	٧٤	المهدي من قريش
٣٧	٧٥	المهدي من بني هاشم
٣٨	٧٦	المهدي من أولاد عبدالمطلب
٣٩	٧٦	المهدي من أولاد أبي طالب
٤٠	٧٨	المهدي من آل محمد (ص)
٤١	٧٨	المهدي من العترة
٤٢	٧٩	المهدي من أهل البيت
٤٣	٧٩	المهدي من ذوي القربى
٤٤	٨٠	المهدي من الذرّية
٤٥	٨٢	المهدي من أولاد علي عليه السلام
٤٦	٨٣	المهدي من أولاد فاطمة (ع)
٤٧	٨٤	المهدي من أولاد السبطين (ع)
٤٨	٨٥	المهدي من أولاد الحسين (ع)
٤٩	٨٦	المهدي التاسع من ولد الحسين (ع)
٥٠	٨٦	المهدي من أولاد الصادق (ع)

فهرســـت الكتـــاب

رقم التسلسل	رقم الصفحة	العنـــوان
٥١	٨٧	المهدي من أولاد الرضا (ع)
٥٢	٨٨	المهدي ابن الحسن العسكري (ع)
٥٣	٩١	الفصـــل الرابـــع
٥٤	٩٢	المهـــدي وصفاتـــه
٥٥	٩٢	المهـــدي وأخلاقـــه
٥٦	٩٣	المهدي يشبه رسول الله (ص) واسمه اسمه وكنيته كنيته
٥٧	٩٤	المهدي وسيرته
٥٨	٩٤	المهـــدي وعلمـــه
٥٩	٩٥	المهـــدي وقضـــاؤه
٦٠	٩٥	المهـــدي وكرمـــه
٦١	٩٦	المهـــدي وسلطانـــه
٦٢	٩٦	المهدي المنتظر واحد
٦٣	٩٩	الفصـــل الخامـــس
٦٤	١٠٠	المهدي وولادته الشريفة
٦٥	١٠٦	المهدي وطول غيبته وعمره
٦٦	١١١	الجواب عن نفي الامكان بالمعاني الثلاثة
٦٧	١١٤	طول عمره (ع) وعدم هرمه
٦٨	١١٦	العلم الحديث والهرم
٦٩	١١٧	القرآن وطول العمر
٧٠	١١٧	في المهدي شبه من الأنبياء
٧١	١٢٤	الفصـــل الســـادس
٧٢	١٢٥	عدد سفراء الإمام المنتظر (ع)
٧٣	١٢٧	المهدي (ع) وغيبته الكبرى
٧٤	١٣٠	المهدي وبعض ماصدر من توقيعاته الشريفة
٧٥	١٣٢	المهدي ومن فاز برؤيته في زمان أبيه عليهما السلام

فهرســـت الكتـــاب

رقم		العنـــوان
التسلسل	الصفحة	
٧٦	١٣٥	المهدي ومن فاز برؤيته في الغيبة الصغرى
٧٧	١٣٩	المهدي ومن تشرف بلقائه في الغيبة الكبرى وفيه عدة حكايات
٧٨	١٥٣	الفصـــل السابـــع
٧٩	١٥٤	المهدي وكيفية غيبته
٨٠	١٥٩	المهدي ومحل غيبته
٨١	١٦٠	المهدي وزيارته في السرداب
٨٢	١٦٢	الحكمة في غيبة المهدي (ع)
٨٣	١٦٥	فوائد غيبته (ع) : منها مجازاة الشيعة وتأديبهم بل وتأديب غيرهم
٨٤	١٦٦	منها : الاستقلال بالأمر والحرية في الدعوة
٨٥	١٦٧	منها : امتحان العباد بغيبته واختبار مرتبة تسليمهم لكشف حالهم
٨٦	١٦٨	منها : تكميل النفوس وتهذيبها
٨٧	١٦٩	منها : الخوف من القتل
٨٨	١٧٠	سؤالات حول خوفه (ع) : وفيه عدة أسئلة
٨٩	١٧٣	الفائدة منه (ع) غائبا
٩٠	١٧٤	وجوه لتشبيهه بالشمس
٩١	١٧٨	الفصل الثامن
٩٢	١٧٩	المهدي وعلائم ظهوره
		وفيها تقسيم العلامات الى الخاصة والعامة والحتمية والمعلقة والواقعة وغير الواقعة وبيان فائدة ذكرها
٩٣	١٨١	العلائم الخاصة به (ع) أربعة
٩٤	١٨٤	الفصل التاسع
٩٥	١٨٥	العلامات الحتمية وهي عشر علامات
٩٦	١٨٥	الأولى منها : خروج الدجال
٩٧	١٨٦	الثانية منها : الصيحـــة

فهرســـت الكتـــاب

رقم التسلسل	رقم الصفحة	العنـــوان
٩٨	١٨٨	الثالثة منها: خروج السفياني ـ بيان مدة خروجه وملكه
٩٩	١٩٠	الرابعة منها: خسف الجيش السفياني بالبيداء
١٠٠	١٩٠	الخامسة منها: قتل النفس الزكية
١٠١	١٩١	السادسة منها: خروج السيد الحسني
١٠٢	١٩٢	السابعة منها: كف تطلع من السماء
١٠٣	١٩٣	الثامنة منها: كسوف الشمس
١٠٤	١٩٣	التاسعة منها: النداءات الثلاثة
١٠٥	١٩٤	العاشرة منها: اختلاف بني العباس وانقراض دولتهم
١٠٦	١٩٧	الفصل العاشر
١٠٧	١٩٨	العلامات الغير الحتمية
١٠٨	١٩٨	العلائم الغير الحتمية الواقعة منها
١٠٩	١٩٨	الاولى منها: البلايا العامة
١١٠	١٩٩	الثانية منها: ظهور ستين شخصا يدعون النبوة بالكذب
١١١	١٩٩	الثالثة منها: ظهور اثني عشر نفرا من السادة مدعى الامامة
١١٢	١٩٩	الرابعة منها: اتصال جسر بغداد بمحلة الكرخ
١١٣	٢٠٠	الخامسة منها: جعل المقابر مساجد
١١٤	٢٠٠	السادسة منها: خراب بغداد
١١٥	٢٠١	السابعة. منها: خراب جدار مسجد الكوفة مما يلي دار عبدالله بن مسعود
١١٦	٢٠١	الثامنة منها: جريان شط الفرات في ازقة الكوفة
١١٧	٢٠١	التاسعة منها: عمارة بلدة الكوفة بعد خرابها
١١٨	٢٠٢	العاشرة منها: طغيان الماء في النجف
١١٩	٢٠٢	الحادية عشرة منها: انشقاق نهر من فرات الى غرين
١٢٠	٢٠٢	الثانية عشرة منها: بناء القبة الحمراء
١٢١	٢٠٢	الثالثة عشرة منها: ظهور نجم ذي ذنب

فهرســـت الكتـــاب

رقم		العنـــوان
التسلسل	الصفحة	
١٢٢	٢٠٢	الرابعة عشرة منها: ظهور القحط الشديد
١٢٣	٢٠٤	الخامسة عشرة منها: وقوع الزلزلة والطاعون في اكثر البلاد
١٢٤	٢٠٤	السادسة عشرة منها: مجيء الجراد في حينه وفي غير حينه
١٢٥	٢٠٥	السابعة عشرة منها: خراب البصرة بيد شخص ملقب بصاحب الزنج
١٢٦	٢٠٥	الثامنة عشرة منها: قتل بُيوح
١٢٧	٢٠٦	التاسعة عشرة منها: امتلاء الأرض من الظلم والفسق
١٢٨	٢٠٨	العشرون منها: عود الاسلام الى الغربة كما بدأ
١٢٩	٢٠٨	الواحدة والعشرون منها: تحلية المصاحف وزخرفة المساجد وتطويل المنار
١٣٠	٢٠٩	الثانية والعشرون منها: اقتران بعض النجوم
١٣١	٢٠٩	الثالثة والعشرون منها: خراب مسجد براثا
١٣٢	٢٠٩	الرابعة والعشرون منها: انهدام الكعبة
١٣٣	٢١٠	الفصل الحادي عشر
١٣٤	٢١١	العلائم غير الواقعة
١٣٥	٢١١	الأولى منها: توقف الشمس في وسط السماء
١٣٦	٢١١	الثانية منها: طلوع الشمس من المغرب
١٣٧	٢١٢	الثالثة منها: خروج اليماني من اليمن
١٣٨	٢١٢	الرابعة منها: خروج الخراساني
١٣٩		الخامسة منها: خروج المغربي
١٤٠	٢١٣	السادسة منها: اختلاف الرايات في الشام.
١٤١	٢١٤	السابعة منها: سقوط الجانب الغربي من مسجد الشام
١٤٢	٢١٤	الثامنة منها: خراب الشام من القتل والانتهاب
١٤٣	٢١٥	التاسعة منها: خسف قرية في الشام
١٤٤	٢١٥	العاشرة منها: خروج زنديق من قزوين اسمه اسم نبي يسرع

فهرســـت الكتـــاب

التسلسل	الصفحة	العنـــوان
		الناس الى طاعته
١٤٥	٢١٥	الحادية عشرة منها: انقطاع دوام سلطنة كثير من السلاطين
١٤٦	٢١٦	الثانية عشرة منها: خروج العوف السلمي من الجزيرة وقتله بمسجد دمشق
١٤٧	٢١٦	الثالثة عشرة منها: خروج السمرقندي المسمى بشعيب بن صالح
١٤٨	٢١٧	الرابعة عشرة منها: وقوع زلزلة في الشام قبل خروج السفياني
١٤٩	٢١٧	الخامسة عشرة منها: خروج النار من المشرق
١٥٠	٢١٨	السادسة عشرة منها: ظهور حمرة شديدة في أطراف السماء
١٥١	٢١٨	السابعة عشرة منها: وقوع القتل واهراق الدماء في الكوفة
١٥٢	٢١٩	الثامنة عشرة منها: قتل النفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين نفرا من الصالحين
١٥٣	٢١٩	التاسعة عشرة منها: سلطنة بني العباس ثانيا بعد زوال ملكهم
١٥٤	٢٢٠	العشرون منها: وقوع الحرب بين بني العباس وآل مروان في قرقيسا
١٥٥	٢٢١	الواحدة والعشرون منها: نزول الترك في الجزيرة واهل روم في رملة
١٥٦	٢٢٢	الثانية والعشرون منها: مسخ طائفة بصورة القردة والخنازير
١٥٧	٢٢٣	الثالثة والعشرون منها: حركة رايات سود من ناحية خراسان
١٥٨	٢٢٣	الرابعة والعشرون منها: نزول مطر شديد في جمادى الثانية ورجب
١٥٩	٢٢٣	الخامسة والعشرون منها: نزول الثلج في الروم والجزائر
١٦٠	٢٢٤	السادسة والعشرون منها: وقوع الحرب والجدال في اكثر بلاد المغرب الى مدة سنة
١٦١	٢٢٤	السابعة والعشرون منها: خلع العرب أعنتها

فهرســـت الكتـــاب

رقم التسلسل	رقم الصفحة	العنـــوان
١٦٢	٢٢٤	الثامنة والعشرون منها : خروج سلاطين العجم من الشأن والوقار
١٦٣	٢٢٥	التاسعة والعشرون منها : طلوع نجم من المشرق يضيء كما يضيء القمر
١٦٤	٢٢٥	الثلاثون منها : احياء الاموات
١٦٥	٢٢٦	البلايا والشدائد الواقعة قبل ظهوره (ع)
١٦٦	٢٣٤	الفصل الثاني عشر
١٦٧	٢٣٥	المهدي وكيفية البيعة
١٦٨	٢٣٧	في حالات اصحابه وقوتهم وشدتهم
١٦٩	٢٣٩	كـلام فـي قـم (في الحاشية)
١٧٠	٢٤٣	نزول عيسى بن مريم (ع) والصلاة خلفه (ع)
١٧١	٢٤٤	في سنة خروجه و يومه وشهره
١٧٢	٢٤٥	محل ظهوره و بيعته وصفة ظهوره
١٧٣	٢٤٨	المهدي واصلاحاته وختم الدين به
١٧٤	٢٤٩	المهدي وقتله اعداء الله
١٧٥	٢٥٢	المهدي وانتقامه من اعداء الله
١٧٦	٢٥٥	كلام الشيخ المفيد (قدس سره) في رد الاموات الى الدنيا (في الحاشية)
١٧٧	٢٥٦	كـلام من تـفـسير علي بـن ابراهيم في رد اعداء الله الى الدنيا وعدم قبول توبتهم (في الحاشية)
١٧٨	٢٥٨	مدة خلافته وملكه بعد ظهوره (ع)
١٧٩	٢٥٩	كـلام الامـام امير المؤمنين (ع) فـيـمـا تـضـمـنـه من الاحوال الشديدة والامور الصعاب
١٨٠	٢٦٦	المهدي يؤيد بنصر الله و ينصر بملائكة الله
١٨١	٢٦٨	مـا جـاء فـيـمـا يلقى القائم عليه السلام و يستقبل من جاهلية الناس
١٨٢	٢٧١	الفصل الثالث عشر

فهرست الكتاب

رقم		العنوان
التسلسل	الصفحة	
١٨٣	٢٧٢	المهدي وطريقته وسلوكه وعجائب آياته في حكومته بعد ظهوره واستقراره(ع) وفيه جملة من الأمور
١٨٤	٢٧٢	منها: ان طريقة معاملته(ع) في بداية ظهوره كطريقة معاملة رسول الله(ص)
١٨٥	٢٧٣	منها: انه(ع) يحكم بمثل حكم داود وسليمان عليهما السلام
١٨٦	٢٧٤	منها: أنه (ع) سيركب السحاب ويتجول على جميع أنحاء الأرض
١٨٧	٢٧٦	منها: انه (ع) يظهر جميع بركات الأرض والسماء بواسطة وجوده
١٨٨	٢٧٧	كلام في النهي عن تسمية القائم (ع) (في الحاشية)
١٨٩	٢٧٨	منها: أن من بركات وجوده الشريف ينتشر الأمن والأمان في الارض
١٩٠	٢٨٠	منها: انه بسبب وجوده المبارك تزول جميع الأمراض
١٩١	٢٨٠	منها: انه (ع) مع زيادة عمره الشريف يظهر بمظهر الشاب
١٩٢	٢٨١	منها: أنه يوجد عنده (ع) مواريث جميع الانبياء والاولياء والأصفياء
١٩٣	٢٨٤	منها: انه (ع) يسير في الشمس ولا يكون له ظل
١٩٤	٢٨٤	منها: ان الأرض تضيء وتتلألأ بنور ذلك النور الالهي
١٩٥	٢٨٥	منها: ان جميع الدنيا يكون عنده (ع) بمنزلة كفه
١٩٦	٢٨٥	منها: ان المؤمنين في ذلك العصر تكون اذهانهم مستعدة للفهم والتعلّم
١٩٧	٢٨٧	منها: انه (ع) يأمر بهدم جميع ما بني من المنارات والمقاصير والنقوش التي توجد في المساجد
١٩٨	٢٨٧	منها: أنه (ع) يغير بناء الكعبة ويبنيها على النمط الذي بناها عليه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
١٩٩	٢٨٨	منها: انه (ع) يراه الناس في جميع البلدان والقرى

فهرســـت الكتـــاب

رقم		العنـــوان
التسلسل	الصفحة	
٢٠٠	٢٨٩	منها : ان علم نصرته (ع) علم رسول الله (ص)
٢٠١	٢٩١	منها : ان الله تعالى يدخل الفرح والسرور في قبور المؤمنين
٢٠٢	٢٩١	منها : أن مظهر رحمة الله يؤدي عن شيعته قروضهم
٢٠٣	٢٩٢	منها : أنه (ع) يقلع و يقمع جميع بدع الأرض
٢٠٤	٢٩٤	منها : أنه (ع) لا يداري أحداً ولا يظهر الصداقة الا لمن اختار الايمان
٢٠٥	٢٩٥	منها : انه (ع) يقتل اعداء اهل بيت النبوة
٢٠٦	٢٩٦	منها : ان من كثرة عطاياه (ع) لا يبقى فقير ولا محل للصدقات
٢٠٧	٢٩٧	منها : أن في زمان دولته الحقة (ع) تكثر جمعية الناس في الكوفة
٢٠٨	٢٩٨	منها : امتلاء الأرض من العدل
٢٠٩	٣٠٠	في كيفية عيشه ومأكله وملبسه
٢١٠	٣٠١	ايراد وجواب
٢١١	٣٠٣	ايضـــاح
٢١٢	٣٠٤	الفصل الرابع عشر
٢١٣	٣٠٥	في حرمة انكار القائم وعظم ذنب منكره
٢١٤	٣٠٦	التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه (صلوات الله عليه)
٢١٥	٣٠٩	في فضل من يؤمن بالمهدي (ع) في غيبته و يثبت على موالاته
٢١٦	٣١١	فضل انتظار الفرج بظهور المهدي (ع)
٢١٧	٣١٢	الاحاديث الواردة في فضل انتظار الفرج
٢١٨	٣١٥	ما يجب على المنتظر الاهتمام به
٢١٩	٣١٩	المهدية في الاسلام
٢٢٠	٣٢٢	الخـــاتمة
٢٢١	٣٢٤	في كيفية التسليم عليه (ع)
٢٢٢	٣٢٩	الدعاء المرويّ عن المهدي عليه السلام

فهرســـت الكتـــاب

رقم التسلسل	الصفحة	العنـــوان
٢٢٣	٣٣٠	دعاءان آخران له (ع)
٢٢٤	٣٣٠	دعاء آخر (ع)
٢٢٥	٣٣١	الدعاء في غيبته (ع)
٢٢٦	٣٣٥	الصلاة التي أمر بها (ع) لقضاء الحاجة
٢٢٧	٣٣٦	المهدى والاستغاثة به
٢٢٨	٣٣٨	دعـــاء العبرات
٢٢٩	٣٤٣	استغاثة شيعة البحرين به (ع) في قصة الرمانة
٢٣٠	٣٤٦	المهدي وكيفية الفوز بلقائه
٢٣١	٣٤٦	كلام في خصوصية عدد الأربعين
٢٣٢	٣٤٩	الاعمال الواردة لرؤية المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين .
٢٣٣	٣٥٢	دعاء منه (ع) لشفاء العلة
٢٣٤	٣٥٢	زيارته (ع) لجده امير المؤمنين (ع) في يوم الأحد
٢٣٥	٣٥٤	مصادر الكتاب من كتب اعلام الخاصة
٢٣٦	٣٥٦	مصادر الكتاب من كتب اعلام العامة
٢٣٧	٣٥٧	الفهرســـت

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

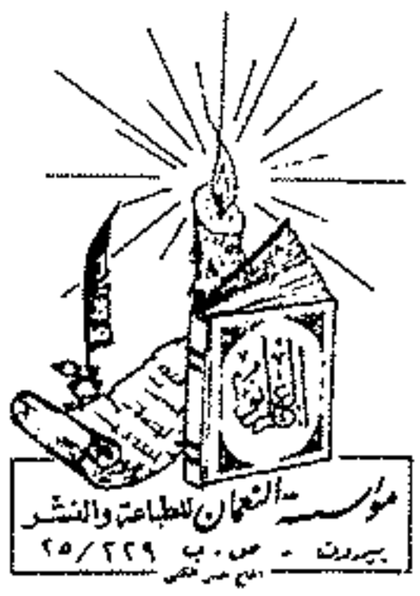

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي

لبنان ـ بيروت ـ ص. ب. : ٢٢٩ / ٢٥ ـ هاتف : ٨٣٤٢٢١

العنوان ـ حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر